Université Abou Bekr Belkaid
Tlemcen Algérie
جامعة أبي بكر بلقايد
تلمسان الجزائر

وزارة التعليم العالـــي و البحث العلمي

جامعة أبو بكر بلقايد

كلية العلوم الانسانية والإجتماعية

قسم علم الأثار

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستير في قسم

الكتابات الشاهدية الزيانية (دراسة أثرية)

من اعداد الطالب :

- برجي لخضر

تحت إشراف الأستاذ:

-أ يحياوي العمري

السنة الجامعية 2016- 2017

كلمة شكر

بسم الله الرحمن الرحيم الأول بلا ابتداء والأخر بلا انتهاء، وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى اله بعدد خلقك وزينة عرشك وميداد كلماتك.

أما بعد فاني أتقدم بجزيل الشكر والإمتنان العظيم والتقدير العميق إلى الأستاذ يحياوي العمري لما منحه لي من وقت وجهد وتوجيه وارشاد، وإلى كل أساتدة علم الآثار. و لا أنسى زملائي في قسم علم الآثار.

الإهـــداء

إلى والدي ووالدتي حفظهما الله تعالى

إلى كل أفراد عائلتي.

إلى كل من يفكر ويبحث ليرتقي بالعلم في كل مكان.

مقدمة

- التعريف بالموضوع:

تعتبر مدينة تلمسان من المدن التي اهتمت بالفنون المعمارية والزخرفية خاصة في العهد الزياني، وهي جزء من شخصية هذا المجتمع والذي استمر لثلاثة قرون متتالية.

وقد اعتبرت الزخرفة الكتابية أهم ما اهتم به الفنان المسلم عبر مختلف العصور كعنصر جمالي وفني، فنقش الخط العربي على مختلف المواد وبأساليب عدة جعلت وجوده ضروري في الصناعات والفنون الإسلامية لكونه ركنا أساسيا وأحد أهم ثلاثة أنواع التزيينات المستخدمة في الزخرفة، وقد نال هذا الفن نصيبه في الفترة الزيانية، فاستعمل في عمائرها ومختلف فنونها التطبيقية، خاصة شواهد القبور التي يعتبر معظم محتواها عبارة عن زخرفة كتابية وهذا النوع كان شائعا في العالم الإسلامي، وعلى الرغم من أنها الواح جنائزية تعرف بالميت وتاريخ وفاته إلا أنها مصدر مهم في الفن الإسلامي والتي رسم فيها الفنان مقوماته الشخصية.

تعد شواهد القبور في مدينة الزيانية مصدرا هاما في دراسات في علم الآثار بصفة عامة والكتابة الأثرية بصفة خاصة، ولما لها من أهمية كبيرة باعتبارها ووثائق يمكن اعتمادها كمرجع في جميع المجالات التاريخية والسياسية والاجتماعية والدينية والفنية، لكونها مخطوطات لا يمكن الاستغناء عنها، يوصلنا إلى حقائق نقشت بروائع فن الخط العربي.

إن شواهد القبور التي نحن بصدد دراستها تحتوي على أشكال مختلفة وخطوط متنوعة، وهي متواجدة في متحف تلمسان والأضرحة وهي تمثل جزء من التاريخ الزياني باعتبارها مصدرا لا يمكن تزويره.

- أهمية الموضوع:

للموضوع أهمية كبيرة في الدراسات الأثرية، فشواهد القبور في مدينة تلمسان لا تمثل شهادة الوفاة لأصحابها فقط ، وإنما تحمل في طياتها فنون زخرفية كتابية

وكذلك الهندسية والنباتية والتي صقلت في مدينة تلمسان خلال فترة الحكم الزياني وهي تحتوي على أسماء شخصيات,، بالإضافة الى انها تساعد على فهم ودراسة الخط العربي وتطوره في المدينة.

أسباب اختيار الموضوع:

- **أسباب ذاتية:** و ترجع لإهتمامي بموضوع الكتابات الاثرية والتي تمثل جزءا مهما من تاريخ مدينة تلمسان ويرجع هذا الى النصوص الكتابية التي تحتويها من أسماء الشخصيات من سلاطين وعلماء والقابهم

- **أسباب موضوعية:** وتتمثل في قلة الدراسات الأثرية في هذا الموضوع بالنسبة الى المجالات الأخرى، كما أن شواهد قبور الزيانية في مدينة تلمسان تحتوي على قيمة وخصائص جمالية وفنية تميزها، بالإضافة إلى وجود شواهد لم تدرس بعد.

- الهدف من اختيار الموضوع:

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز هذا الموروث الثقافي والأثري من خلال إبراز القيم الجمالية والفنية لشواهد القبور وكذلك تطور الخط في مدينة تلمسان وكذلك مساهمة الخطاط التلمساني تطور الخط العربي.

الصعوبات: تكمن الصعوبات في قراءة الكلمات المحفورة او المنقوشة على هذه الشواهد وكذلك صعوبة التعليق عليها :

- **الإشكالية:**

انطلاقا مما سبق تطلب منا طرح إشكالية رئيسية تتمثل في إبراز القيم الجمالية والفنية للكتابة الأثرية الشاهدية في مدينة تلمسان وضواحيها وكذلك القيمة الحضارية؟.

- فيما تتمثل القيم الفنية والجمالية لشواهد القبور الزيانية؟.
- وما هو محتوى هذه النقوش الكتابية؟

- **منهجية البحث:**

وقد اعتمدنا في دراسة هذه الشواهد على:

الجانب النظري: وقد قمنا في هذا الجانب بالاعتماد على المصادر والمراجع لجمع المعلومات.

الجانب التطبيقي: ويتمثل في الدراسة الميدانية من خلال القيام بالرفع الزخرفي واعتمدنا على المنهج الوصفي من خلال إبراز المظاهر العامة لهذه الزخارف الشاهدية, وكذلك المنهج التحليلي قمنا فيه باستقراء هذه المادة الأثرية وتحليلها تحليلا فنيا مع إبراز قيمتها التاريخية ومعرفة نوع الخط وأسلوب الزخرفة المتبعة على الألواح.

- **الخطة:**

وقد اعتمدنا في كتابة هذه المذكرة إلى تقسيمها إلى أربعة فصول وهي كالتالي:

الفصل الأول: وقمنا فيه بسرد أحداث الدولة الزيانية ثم انتقلنا إلى نظريات نشأة الخط العربي وأهم أنواعه المستعملة، وتعريف الكتابات الأثرية العربية وأنواعها وشواهد القبور وأنواعها. أما الفصل الثاني فقد تطرقنا فيه الى تفكيك نص الشواهد ووصفها وتفسيرها تاريخيا ولغويا. ، أما الفصل الثالث فقد قمنا فيه بتحليل أشكال الحروف لكل الشواهد، ثم الفصل الرابع وقد تعرضنا فيه للتفسير الفني لأوضاع الحروف، وكذلك الألقاب المنقوشة على الشواهد وتعريفها وكذلك البطاقات الفنية للشواهد المدروسة، ثم الخاتمة والتي جاءت على شكل خلاصة للعمل، وألحقنا المذكرة بمجموعة من الجداول وأشكال التفريغ الزخرفي والصور وقائمة المصادر والمراجع.

الفصل الأول: مدخل عام الى الدراسة

1- تاريخ الدولة الزيانية
2- نشأة الخط العربي وأنواعه
3- الكتابات الاثرية وأنواعها

1- تاريخ تلمسان في العهد الزياني

1. أ- ظروف نشأة الدولة الزيانية:

كان بنو عبد الواد فرعا من زناتة طرابلس اندفعوا غربا أمام الغزو الهلالي واستقروا في الأراضي المراعي جنوب وهران وعاشوا هناك قرنا من الزمن [1].

وبرزوا على ساحة الاحداث السياسية ضد تقدم الموحدين عندما وقفوا مع قبيلهم الأم زناتة وأدركوا أنهم غير قادرين على المقاومة، فخرج زعماءهم وقدموا الطاعة لعبد المؤمن بن علي أثناء حصاره لوهران سنة 540هـ/ 1145م [2].

وفي الفترة التي كانت قد حصلت معركة منداس بين الموحدين وبني مرين سنة 539 هـ وهزم فيها المرينيين ، وأرسل عبد المؤمن الغنائم التي اكتسبها في المغرب الأوسط الى مدينة تينمل في المغرب الأقصى، فأراد المرينيين الاستلاء على الغنائم، وأرسل عبد المؤمن الى حلفائه بني عبد الواد بقيادة زعيمهم عبد الحق بن معاد طالبا منه استرجاع الغنائم، من المخضب زعيم المرينيين ، فقتل بنو عبد الواد مخضب وأرجعوا الغنائم، فكافأتهم الدولة الموحدية بمنحهم أحواز تلمسان.[3]

أمر أبو سعيد عثمان أخ الملك الموحدي ادريس المأمون والي تلمسان بالقبض على كبار شيوخ بني عبد الواد واعتقلهم زمنا طويلا، إلى أن شفع فيهم إبراهيم بن إسماعيل شيخ من المرتجلة من لمثونة، فرفض الوالي شفاعته فحملته العصبية وجمع قومه وتمرد على الموحدين، فسرح شيوخ بني عبد الواد واعتقل أبا سعيد والي تلمسان، وكان إبراهيم يريد احياء الدولة اللمثونية (المرابطية) وعلم أن ذلك لن يتم إلا بموت

---

[1] ابن الأحمر، تاريخ الدولة الزيانية، ، ط1،مكتبة الثقافة الدينية للنشر والتوزيع2001.
ص 9-10

[2] بسام كامل عبد الرزاق، تلمسان في العهد الزياني 633هـ / 962هـ، رسالة ماجيستر في التاريخ، جامعة النجاح الوطنية فلسطين 2002- ص 57

[3] المرجع نفسه ص 61

شيوخ بني عبد الواد وقائدهم جابر بن يوسف عم يغمراسن، فدعى الشيوخ الزيانيين الى وليمة لاغتيالهم ، فعلموا أخبار مراده فيهم ، فقبضوا عليه وجماعته ، وعقد له الخليفة على ولاية تلمسان سنة 627 هجرية[1]، وأثبتوا بهذه الحادثة أنهم مستعدين للدفاع عن الدولة الموحدية ثانية.

وقد حاول جابر بي يوسف بسط نفوذه وقتل أثناء محاصرته لسور لندرومة، ثم خلفه ولده الحسن، وانخلع لعمه عثمان بن يوسف، والذي ثار عليه السكان بسبب خشونته، وخلفه أبو العزة بن زيدان بن يوسف بن زيان، ثم عاد عثمان بن يوسف، وثار عليه بنو مطهر وبنو راشد فقتلوه ثم تم بعده زكرار بن زيان وولي بعده أخوه يغمراسن بن زيان سنة 633[2] أخمد التمرد الذي كان من قبائل بنو راشد وبنو مظهر وارجعهم تحت طاعته، وأحكم سيطرته على السلطة وقضى على آثار الدولة الموحدية[3].

1.ب- ملوك بني زيان:

- **يغمراسن بن زيان:** هو يغمراسن بن زيان بن ثابت بن محمد عبد الوادي ولد سنة 603 أو 605[4]. هو مؤسس الدولة الزيانية حكم ما بين 633/ 681هـ وقد استقل عن الدولة الموحدية في أيام الرشيد بن إدريس المأمون، فتحرك الموحدون الى تلمسان لإعادتها تحت رايتهم سنة 639هـ، واسترجعها في معركة جبل تامززكدت جنوب وجدة واستولى على الغنائم، وحاول بعد ذلك التوسع على الحساب المريني فأوقفوا

---

[1] - يحيى بن خلدون، بغية الرواد في ذكر ملوك بني عبد الواد، مج1، مطبعة بيير فونطانا الشرقية الجزائر 1903 ص108

[2] - نفسه ص ص 107- 108

[3] - عبد الحمن بن خلدون، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيان العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ج7،، تحقيق خليل شحادة ويهيل زكار ، دار الفكر بيروت، لبنان، 2000.ص 106

[4]- يحيى بن خلدون، المصدر السابق، ص 110

زحفه ، وتكررت الهزائم على يغمراسن، ونظرا لقوتهم وأوصى ولي عهده ابى سعيد لمسالمتهم والتحصن منهم، فعمل يغمراسن على ربط صلته ببني حفص بمصاهرتهم فزوج ابنه أبو سعيد بابنة السلطان الحفصي أبو إسحاق إبراهيم، وخرج السلطان الزياني للقائها خيفة من قبائل توجين توفي أثناء عودته بريهو بوادي بالشلف في 6 ذي القعدة[1].

في سنة 668 هـ أمر ببناء باب كشوط وملك المرينيون مراكش عاصمة الموحدين[2] هو من بنى الصومعتين للجامع الكبير ومسجد أجادير[3]. و قلعة المشور بعد بنائه للصومعة بعد أن كان يسكن في القصر القديم قرب الجامع الكبير، لكي لا يطل المؤذن ولا يعرض حرماته لنظرات المتطفلين.[4]

– **أبي سعيد عثمان:** ولد سنة 639هـ وقد تولى الحكم مكان أبيه يغمراسن بن زيان سنة 681 هـ، وقام باسترجاع ما أخذه أهل توجين ومغراوة مدينة المدية مدية تنس وبرشك، والونشريس، ومازونة، ثم نزل ببجاية، وتوالت في حكمه الهجمات المرينية في خمسة حصارات ، سنوات: 689هـ، و695هـ، 696هـ و697هـ،

وفي عهد هذا السلطان شدد بنو مرين حصارهم الخامس الخانق الخامس على تلمسان، بعد أربع محاولات لتضيق الحصار على المدينة ، حيث يقول صاحب در العقيان في هذا الشأن : " وجاء في الخامسة أي (السلطان يوسف بن يعقوب المريني) بجيوش تملأ الفضا فاستولى على جميع أعمال تلمسان ولم يبقى له غيرها،

---

[1] – يحيى بن خلدون ، المرجع السابق ص 117 –122

[2] – نفسه ص 116

[3] – محمد بن عبد الله التنسي، تاريخ بني زيان ملوك تلمسان مقتطف من الدر و العقيان في بيان شرف بني زيان ، تحقيق وتعليق محمود بوعياد ،المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1985 ، ص.

[4] –عبد الزيز فيلالي، تلمسان في العهد الزياني ص114.

فبنى بها مدينة مسورة شيد فيه القصور والحمامات و الفنادق و الأسواق وسماها تلمسان الجديدة[12].

وفي سنة 703 هـ/ 1303م، توفي السلطان أبي سعيد عثمان وتلمسان ماتزال تحت وطأة الحصار المريني الشديد عليها[13]، و كان ذلك يوم السبت غرة ذي القعدة سنة ثلاث وسبعمئة ، بغتة لنزلة أصابته في الحمام [14].

- **السلطان أبي زيان:** وهو محمد الأول بن عثمان الأول بن يغمراسن بن زيان ثالث ملوك بني زيان، بويع أثناء حصار السلطان المريني لمدينة تلمسان، وفي مدة حكمه رفع الحصار عن تلمسان بعد مقتل السلطان المريني يوسف بن يعقوب، والذي دام ثماني سنين وثلاثة أشهر وخمسة أيام، وبعدما عزم السلطان أبي زيان وأخوه أبي حمو على مواجهة السلطان المريني يوسف بن يعقوب ، لكن الأجل عجل بمقتل هذا الأخير. فاختلفت بعده كلمة قادة جيشه، فبرز السلطان أبو زيان فقتل أبا سالم ابن السلطان يوسف، وعقد الصلح مع حفيده أبي ثابت فأعيدت لبني عبد الواد جميع الثغور الثي احتلها المرينيون، وتوفي السلطان أبو زيان بعدما دامت فترة حكمه اربع سنوات وذلك سنة 707هـ [16].

- **السلطان أبو حمو موسى الأول:** هو موسى بن عثمان بن يغمراسن بن زيان، رابع ملوك الدولة، بويع بعد وفاة أخيه في شوال 707 هجرية، قام بإخضاع القبائل المنشقة ، وأصلح ما هدمته الحرب من أسوار واقام الخنادق، وبنى مسجد المشور،

---

[12] – محمد بن عبد الله التنسي، المصدر السابق ، ص130.

[13] – نفسه ، ص 131.

[14] – يحيى بن خلدون، المصدر السابق ، ص 119.

[16] – عادل نويهض معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام الى العصر الحاضر، مؤسسة نويهض الثقافية للتوزيع والنشر بيروت لبنان، 1980، ص169- 170.

واغتيل هذا السلطان من طرف ابنه أبو تشفين، بسبب غيرته من ابي سرحان والذي أراد أبو حمو أن يقدم[17] اليه ملك ابيه

ويقول ابن خلدون عنه : "... كان صارما يقظا حازما داهية ، قوي الشكيمة صعب العريكة ، شرس الأخلاق مفرط الدهاء و الحدة ، وهو أول ملوك زناتة ، رتب مراسم الملك وهذب قواعده ، وأرهف في ذلك لأهل ملكه حده ، وقلب لهم مجن بأسه حتى ذلوا لعز ملكه وتأدبوا بآداب السلطان ..." [18].

و دب الصراع في كيان البيت الزياني بين أبو حمو وابنه عبد الرحمن بن تاشفين ، وذلك بسبب تفضيل الملك أبو حمو لابن عمه أبي سرحان مسعود بن أبي عامر بن يغمراسن على حساب ابنه أبي تاشفين ، مما جعل هذا الأخير يضمر العداوة و الانتقام لأبيه ، حيث قام السلطان الابن بقتل أبيه ، حيث سجنه في بداية الأمر ، ثم أوعز إلى جماعة من مقربيه باغتيال أبيه الذي دام حكمه عشر سنين ، وبذلك استقل أبا تاشفين عبد الرحمن الأول بالملك ، وبويع بتلمسان في شهر جمادى الأولى سنة 718هـ[19] .

– **السلطان أبو تاشفين:** بويع سنة 718هـ كان مولع ببناء القصور والمنتزهات، وُيعد من أكثر الملوك الزيانيين تشييدا وعمرانا[20]، وفي يوم الأربعاء الثامن والعشرين من رمضان سنة سبع وثلاثين وسبعمائة الموافق لـ 29 أبريل 1337م، اقتحم الجيش المريني المدينة وعاثوا فيها فسادا، وقتل في هذه الحادثة خلق كثير، وخرج السلطان أبو تاشفين مع حاشيته وأبنائه مستمتين في الدفاع عن مدينتهم حتى استشهدوا كلهم

---

[17] – عبد الرحمان بن خلدون، المرجع السابق ص 140

[18] – نفسه ، ج7 ، ص 132.

[19] – ابن الأحمر، إسماعيل بن يوسف بن محمد بن فرح ابن الأحمر ، تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان ، تحقيق هاني سلامة ، مكتبة الثقافة الدينية للنشر والتوزيع ، الظاهر بور سعيد ، ط01 ، 1421 هـ/2001م ، ص72.

[20] – عبد الرحمن بن خلدون، كتاب العبر، ج7، ص125.

في الميدان وبقي السلطان أبو تاشفين منفردا فألقي عليه القبض والسيف بيده ثم قتل يوم الثلاثين من رمضان (02 ماي) من نفس السنة، وفر السعيد بن الوزير موسى بن علي الغزي مثخنا بالجراح، وبذلك انتهت بنهايته دولة بني عبد الواد في المغرب الأوسط وبلغ عدد القتلى طيلة فترة الحصار ثمانين ألفا حسب رواية الزركشي.[21]

- **أبو حمو موسى الثاني:** وهو مجدد الدولة الزيانية للمرة الثالثة، ففي سنة 758هـ خرج من الدولة الحفصية وبايعه الكثير من القبائل والعرب، فشن الهجمات على المرينيين، وفتح تلمسان سنة 560هـ مطلع الربيع الأول، فاستقرت الدولة أيامه، ثم خرج عليه ابنه عبد الرحمن فاضطر السلطان لقتاله، ثم هرب عبد الرحمن الى فاس واستنجد بالمرينيين الذين اعدوه بالجيش والسلاح، فاشتبك معهم ملك تلمسان في جبل بني ورنيد المطل على تلمسان، والذي قتل في المعركة من طرف أصحاب ابنه، وارسلوا رأسه الى فاس، بعد ذلك عين المرينيون ابنه عبد الرحمن الملقب أبي تاشفين الثاني مكانه سنة791هـ.[1]

1. ج- مرحلة الضعف

وابتداء من عهد أبو تاشفين الثاني بدأت الهيمنة المرينية على مدينة تلمسان وازداد عدد الدين يطالبون بالسلطة، فضعفت الدولة لأن ملوكها كانوا ينصبون بسيوف مرينية[2]، فأبي تاشفين ثار عليه اخوه انتقاما لابيه بمساعدة المرينيين، وتوفي أبو تاشفين قبل وصول الجيش الى تلمسان، فولي أبو زيان على تلمسان، الذي انقلب علية عمه أبو الحجاج يوسف، بعد أربعين يوما من توليه السلطة، بعد عشرة اشهر

---

[21] – أنظر يحي بن خلدون، المصدر السابق، ص219.

[1] – المرجع نفسه ص 125

[2] –عبد العزيز فيلالي المرجع السابق ص 68

حدث انقلاب أبو زيان بن ابي حمو، وهذا الأخير تخلى عن الشروط المرينية فسجن في فاس، وبعد ان توفي السلطان المريني وجاء خلفه بعده السلطان أبو فارس أطلق صراحه وأعاده الى العرش، فتصدى للمعارضة والانقلابات، كما أعاد الهدوء الى تلمسان، فلم يرضى المرينيون برقي تلمسان، فجهزوا أخوه أبو محمد عبد الله بالعدة والعتاد، فحاصر تلمسان، اثناء ذلك غادر أبو زيان هاربا وترك حكم تلمسان لاخيه فأغتيل سنة 805هـ[1]، ثم عزلوا أبو عبد الله محمد واضعين مكانه أخوه أبي عبد الله محمد، الذي حكم سبع سنوات واستقرت تلمسان خلالها، توفي هذا السلطان سنة 813هـ تاركا وراءه السلطة لابنه عبد الرحمن الثالث الذي انقلب عليه عمه ابو سعيد بن ابي حمو وهذا الأخير عارض المرينيون، فأرسلوا اخاه أبو مالك عبد الواحد بالسلاح والجند، فتولى تلمسان وأعاد أملاكها من الجهة الشرقية، فساءت العلاقة بينه وبين الحفصيين، الذين استولوا على تلمسان في عهده وحبسوه، واقام بها العاهل التونسي وانطلق بجيشه الى مدينة فاس ، وقبل وصوله إليها ارسل اليه السلطان المريني الهدايا التي ترمز الى الطاعة والولاء واعدا إياه بذكر اسمه على المنابر[2].

ولما استقر الامر لبني زيان، خلعوا حكم الحفصيين وكانت النتيجة معركة بين الجيشين، انتصر فيها الزيانيون، ثم هجم الحفصيون على تلمسان فانتصروا على بنو عبد الواد ووضعوا مكانه السلطان أبو العباس احمد المعتصم بن ابي حمو والذي حكم حوالي 32 سنة[3]، والذي ثار عليه أبو عبد الله محمد المتوكل سنة 866هـ، فحاصر تلمسان لمدة يومين وخلع الملك نافيا اياه الى الاندلس، فعاد أبو العباس وثار عليه محاصر تلمسان لـ 14 يوما وقتل اثناء ذلك واستقر الامر للمتوكل[4]، الى

---

[1] – المرجع نفسه ص 68

[2] – المرجع نفسه ص70

[3] – المرجع نفسه ص 73

[4]– التنسي ، المصدر السابق، ص 257

ان نهض عليه وبنو حفص فبايع المتوكل السلطان الحفصي، ورجعت تلمسان ولاية حفصية[1]، فخلفه ابنه أبو تاشفين الثالث بعد وفاته سنة 873 هـ، الذي اصطدم بأخيه أبو عبد الله محمد الرابع الذي اصبح سلطانا، وفي حكمه ظهر المد الاسباني على سواحل المغرب العربي بعد استلائهم على غرناطة سنة 897هـ مستغلين الصراع المغاربي، توفي محمد الرابع سنة 910هـ[2] وتولى أمر الدولة محمد الخامس في وضع مأساوي اثناء سيطرة الاسبان على سواحل الجزائر، قام هذا السلطان بمعادة الاسبان سنة 918هـ يدفع بموجبها ضريبة سنوية مقابل بقائه في مجلسه[3]، وبعد موته تولى أخام أبو حمو موسى الثالث الحكم والذي انتهج نفس نفس سياسة أخيه في معادة الاسبان، فارتفعت الضرائب على السكان واستنجدوا بالعثمانيين الذين ارسلوا بابا عروج بالجيش ففر السلطان الى الاسبانيين بوهران، ووضع بابا عروج مكانه أخاه أبو زيان، عاد بعد ذلك أبو حمو الثالث الى تلمسان برفقة الجيش الاسباني سنة 1518، محاصرا بذلك المدينة وتوفي اثناء المعركة بابا عروج، وعاد أبو حمو الى عرشه. توفي سنة 934هـ[4]، وخلفه ابنه أبو محمد عبد الله الثابتي الذي وثار عليه اخوه أبو سرحان مسعود بمساعدة العثمانيين، ثم نكث عهدهم، وعاد السلطان المخلوع بمساعدة خير الدين الى تلمسان وأصبح ملكا عليها الى أن توفي[5]. وتولى مكانه الحكم ابنه محمد السابع بن محمد بن عبد الله، الذي انصاع للاسبان، فحاصره خير الدين بربروس ثم عفى عنه، فعاد الى عهده مع الاسبان ثانية، فثار عليه اخوه أبو زيان احمد الثالث بمساعدة العثمانيين وخير الدين بربروس وهرب محمد السابع

---

[1]– عبد العزيز فلالي، المرجع السابق ص 73

[2]– المرجع نفسه ص 74

[3]– المرجع نفسه ص 76

[4]– المرجع نفسه ص77

[5]– أحمد توفيق المدني، حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 247

الى وهران[1] لاجئا الى الاسبان سنة 949هـ، فحمل محمد السابع على أخيه بمساعدة الامدادات الاسبانية، فسقطت تلمسان في يديه مع اعوانه الاسبان الذين نهبو المدينة وقتلوا الكثير من أهلها أمام انظار الملك، فحاول أبو زيان ان يعيد عرشه، فقاومه أخاه خارج المدينة، ولم يتمكن من دخول تلمسان الا بعد ان ثار أهلها على ملكهم وأغلقوا أبواب المدينة، واستدعوا أبا زيان الثاني لاستلام السلطة مرة أخرى، أما محمد السابع فقد اغتاله عرب ناحية وهران، واستقرت تلمسان لأبي زيان، وقد ظهرت قوة أخرى في المنظقة وهي الدولة السعدية بقيادة الشريف المهدي الذي دخل إلى تلمسان في جمادى الأولى سنة 958هـ ، فغضب بايلر باي الجزائر وبعث جيشه الى تلمسان وانهزم السعديون على يده في مستغانم، فتقدم حسن باشا الى تلمسان وعزل أبو زيان ووضع مكانه مولاي الحسن بن عبد الله الزيان[2]. والذي كان آخر سلاطين الدولة وأعلن مبايعته للأتراك بدون شروط، وظل تحت نفوذهم خمس سنوات، حيث كان غير قادر على تسيير أمور الرعية، فاجتمع علماء تلمسان ووجهاء القوم وأعلنوا خلعه سنة 962هـ/1552م، فألحق صالح رايس تلمسان واحوازها بمدينة تلمسان، وانهى بذلك دولة بني زيان التي دامت ثلاثمائة سنة[3].

1- الخط العربي

2.أ- نشأة الخط العربي:

- **النظرية التوقيفية:**

---

[1]- المرجع نفسه ، ص 248

[2]- عبد العزيز فيلالي، مرجع السابق، ص78

[3]- المرجع نفسه، ص79

وتذكر هذه النظرية أن الكتابة توقيف من عند الله، وأن أول من خط هم آدم عليه السلام، وبعده إدريس عليه السلام[1]، حيث استند هؤلاء على مجموعة من الايات القرآنية ، وهي قوله عز وجل: اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ"[2] وكذلك قوله تعالى "ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ (1) "[3] وقوله 30) وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلاء إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ (31)"[4] وهذا يعني أن الأسماء وقف من عند الله[5]، فكتب آدم الخطوط كلها على لوح من طين فلما أصاب الأرض الطوفان أخذ كل قوم خطهم[6]، فأصاب إسماعيل اللغة العربية[7].

وهذه شبيهة بالمعلومات الابتدائية من الحقائق العلمية وهي مجرد اسطورة، نظرا لبساطتها وسذاجتها

- **النظرية الشمالية:**

يقول أصحاب هذه النظرية أن أول من وضع الخط العربي هم مرامرة بن مرة وعامر بن جدرة وأسلم بن سدرة، فوضعوا الخط وقاسوا العربية على هجاء السريانية، فمرامرة

---

[1] – يحيى وهب الجبوري، الخط والكتابة في الحضارة العربية، ط1، دار العربي الإسلامي، 1994، ص17

[2] – سورة العلق الاية 1– 5

[3] – سورة القلم الاية 1

[4] – سورة البقرة الاية 31

[5] – سهيلة ياسين الجبوري، الخط العربي وتطوره في العصور العباسية في العراق، مطبعة الزاهرة، بغداد، 1962، ص 8

[6] – كامل سلمان الجبوري، موسوعة الخط العربي –الخط الكوفي– ط1 ، دار مكتبة الهلال ، 1999، ص22

[7] – سهيلة ياسين الجبوري المرجع السابق، ص 9

بن مرة وضع صور الحروف، واسلم بن سدرة فصل ووصل ، وعامر بن جدرة وضع الاعجام.[1]

- **النظرية الجنوبية:**

ويرى أصحاب هذه النظرية أن الخط العربي مشتق من المسند الحميري، وقال المقريزي ان قلم المسند هو القلم الأول من أقلام حمير وملوك عاد"، ويذكر ابن خلدون ان الخط العربي بلغ ما بلغه من الاحكام والاتقان والجودة في دول التبابعة لما بلغت الحضارة والترفه وهو المسمي بالخط الحمير" وانتقل منها الى الحيرة ولقنها أهل قريش.[2]

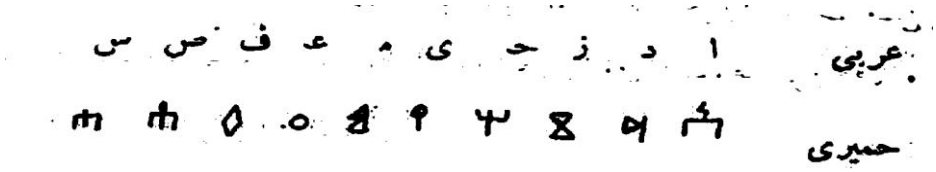

نقد النظريات السابقة:

هذه الآراء مرفوضة ولا تقوم على أساس علمي تابث فالخط المسند الحمير تكتب حروفه منفصلة لا متصلة كما أن الخط المسند لا يلتزم اتجه واحد وأشكال حروفه لا تتشابه مع العربية.

كما أن هناك أقوال كثيرة وأساطير حول النشأة وهي خيال لأنها تحتاج الى الحقيقة العلمية المادية الملموسة.[3]

- **النظرية الحديثة:**

وقد رجحت دراسات المقارنة التي قام بها المستشرقون إلى أن الخط العربي اشتق من الخط النبطي، وهو متأثر بالخط الأرامي وطور خطهم في أواخر القرن الثاني قبل الميلاد ، وأصبح خطا مستقلا، ومن خلال النقوش التي عثر عليها استخلص

---

[1]– يحيى وهب الجبوري، المرجع السابق، ص19

[2]– سهيلة ياسين الجبوري المرجع السابق ص11

[3]– كامل سلمان الجبوري

الباحثون أن الخط النبطي يشبه العربي. الذين عثروا على نقوش في الانحاء الشمالية للبلاد العربية واستنتجوا بالمقارنة انها هي الأصل الذي تفرع منه الخط العربي وتلك النقوش هي:

نقش نمارة الذي دون سنة 328 م والذي يظهر كثير من الانتقال نحو الخط العربي، ويعتبر أقدم ما وجد الى يومنا هذا من أسلوب الخط الجاهلي.[1]

نقش زبد وهو مكتوب بثلاث لغات: اليونانية والسريانية والعربية.

نقش حران: منقوش فوق باب كنبسة بالخط اليوناني والعربي، وهو قريب الى حد ما الى الخط العربي في القرن الأول الهجري وهو يرجع الى 512م.[2]

وقد رجحوا أن الخط العربي قريب من الكتابة النبطية المتأخرة التي اكتشفت في طور سناء والبتراء، ثم انتشر الى الصحراء المتاخمة لحدود الشام، عبر المراكز التجارية والفكرية في بلاد الحجاز[3]

2. ب- أهم أنواع الخط العربي

2. أ. 1- الخط النسخ:

وسمي كذلك لأن الخطاطون كانوا ينسخون به المصاحف، ويكتبون به المؤلفات، وهو مشتق من الجليل أو الطومار[4] ، واصبح الآن خط أحرف الطباعة والذي يستعمله الصحف والمجلات في مطبوعاتها، وهو أقرب إلى خط الثلث، ولكنه أكثر قاعدية وأقل صعوبة[5].

---

[1]- سهيلة ياسين الجبوري المرجع السابق ص 17

[2]- المرجع نفسه ص 18

[3]- المرجع نفسه ص 19

[4]- سهيلة ياسين الجبوري المرجع السابق ص44

[5]- أحمد شوحان، رحلة الخط العربي من المسند الى الحديث، منشورات اتحاد الكتاب العربي ، دمشق، 2001، ص 53.

والخط النسخي لم يشتق من الخط الكوفي، وكان أول اشتقاقه الخط النبطي، والذي يحتوي على حروف ذات زوايا والمدورة،[1] وقد تميز عن الخط الكوفي في عهد الدولة الاموية على يد قطبة المحرز ثم على يد الضحاك واسحاق بن حماد في بداية الدولة العباسية وجاء ابن مقلة فوضع القواعد والقوانين الخاصة في اشكالها وزاد في تجويده اخاه أبو عبد الله الحسن بن مقلة 267هـ 330هـ، وهو الجود من أخيه في خط النسخ[2]

2.أ.2- الخط الثلث:

و يسمى بأم الخطوط فلا يعتبر الخطاط خطاطا الا إذا أتقنه وهو من أصعب الخطوط العربية من حيث الموازين والقدرة على الانجاز بدأ هذا النوع من الخط في أواخر الدولة الاموية على يد قطبة المحرر، وطوره إبراهيم الشجري [3]. وقد تمت تسميته بالثلث نسبة إلى الأقلام المنسوبة إلى الكسور كالثلثين والثلث والنصف. ويكتب بقلم يساوي ثلث قطر القلم، لانه يحتاج الى تشعيرات لا تاتي الا بحروف القلم وسمكه، وهو منسوب الى قلم الطومار، وعرضه أربعة وعشرون شعرة من البرذون، وقلم الثلث وهو بمقدار ثلثه أي ثمان شعرات[4].

وقد استعمل لكتابة أسماء الكتب المؤلفة واوائل سور القرآن وتقسيمات أجزائه، وكتابة الالواح التي تعلق على المنازل والدكاكين[5]، وواجهات المساجد والقباب والمحاريب.

3.أ.2 - الخط الكوفي:

---

[1]- سهيلة ياسين الجبوري المرجع السابق ص45

[2]- المرجع نفسه ص 47

[3]- كمال سلمان الجبوري، موسوعة الخط العربي، خط الثلث، منشورات دار ومكتبة الهلال، ص7

[4]- سهيلة ياسين الجبوري، المرجع السابق، ص 51.

[5]- نفسه، ص 52

كان العرب يسمون الخطوط نسبة المدن التي وردت مثل النبطي والحيري والأنباري، وكذلك الخط الكوفي الذي ينتسب الى مدينة الكوفة، وانتشر منها الى مختلف أنحاء العالم[1]، ومن خصائصه التشكيلية أنه خط هندسي حروفه مستقيمة يغلب عليه الاتجاه العمودي والأفقي وبتطوره أصبح الخط الكوفي اكثر ليونة في أشكاله من خلال الانحناءات والقوسية التي زادته جمالا.[2]

وهو نوعان اليابس أو الخط التذكاري ويسجل به على المواد الصلبة كالحجر والخشب والاعمال المعدنية[3]، وسمي النوع الثاني اللين أو خط التحرير وكان للمكتبات وأعمال التدوين والتأليف، ونتج عن المزج بين الإثنين صورة ثالثة تتميز بالرصانة والجلال وهو خط المصاحف والذي يجمع بين الليونة والجفاف وظل يستعمل طيلة ثلاثة قرون الاولى [4].

2.أ. 4 – الخط المغربي

يشمل الخط المغربي بصفة عامة على مجموع الخطوط بلاد المغرب الاندلس أي تلك الرقعة الجغرافية التي تمتد من صحراء برقا بليبيا إلى نهر الأبرو بالأندلس[5]، وقد انتقل الى هذه البلاد من الفاتحين المسلمين، وأول محطة بدأ منها هي القيروان، ومنها انتشر الى باقي المناطق الأخرى، بالموازاة مع انتشار تعاليم الإسلام واقبال

---

[1]– يحيى وهيب الجبوري: الخط والكتابة في الحضارة العربية، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، بيروت لبنان ص 120.

[2]– محمد علي محمود نصره– جماليات الكتابة العربية في العمارة الإسلامية كمدخل لتجميل واجهات المباني رسالة دكتوراه جامعة هلون الزمالك 2001 ص 139.

[3]– كمال سلمان الجبوري ،موسوعة الخط العربي الخط الكوفي، ص37.

[4]– يحيى وهيب الجبوري المرجع السابق ص 120

[5]– عمر أفا محمد المغراوي، الخط المغربي تاريخ ووقائع وأفاق، ط 1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2007، ص20

الامازيغ على حفظ القرآن، وارتبط الخط عندهم بقداسة بقداسة كتاب الله، وقد أستعمل طيلة القرون الثلاثة الأولى الخط الكوفي والذي كانت تنسخ به المصاحف. [1]

- **مراحل تطوره:**

يعتبر الخطان الحجازي والكوفي هما الأصل في تطور الخط المغربي، وقد أثر الخط الكوفي العراقي والذي تولد عنها الخط الكوفي القيرواني، والذي بدوره أدى الى ظهور الخط الافريقي، بينما كان التأثير على الخط الاندلسي من الكوفي الشامي، عند قيام الدولة الاموية على يد عبد الرحمن الداخل، وظلت الريادة الى ثلاثة مدارس، مدرسة الخط الافريقي، ومدرسة الخط الاندلسي، ومدرسة الخط الكوفي، والتي أدت الى تطور الخط المغربي في جميع انحاء بلاد المغرب. [2]

1-**المرحلة القيروانية:** تطور فيها الخط الكوفي، تميز عن الخط الكوفي المشرقي.

2- **المرحلة الاندلسية:** تميزت بتطور الخط الكوفي والذي انتقل الى الخط اللين، المستعمل في الكتابة العادية، والذي أدى الى ظهور الخط المبسوط القرطبي في القرن الرابع الهجري.

3- **المرحلة المغربية:** انتقال الخط الأندلسي إلى المغرب في مرحلة مبكرة، مند العصر الموحدي ، استمرت وتيرة تطوره محليا وظهرت ملامح تميزه عن الخط الأندلسي تدريجيا حتى أصبح يعرف بالخط المغربي.[3]

---

[1]- نفسه ، ص20.

[2] - نفسه ص32

[3]- نفسه، ص35

وقد اتسمت هذه المرحلة بتطور كل من الخطين الكوفي والاندلسي، فظهرت الاجتهادات فيهما معا، وتعددت أساليب النقش على المعمار وكتابة سور القرآن، واسفر هذا التطور الى ظهور خمسة أنواع من الخط المغربي وهي:

- الخط الكوفي المغربي.
- خط الثلث المغربي.
- الخط المبسوط.
- الخط المجوهر.
- خط المسند الزمامي[1] .

2- الكتابات الأثرية:

3. أ- تعريف الكتابات الاثرية:

لغة: هي مشتقة من فعل كتب : الكتاب والجمع كتب، وكتب الشيء يكتبه كتْبا وكتابا وكتابة، وكتبه: أي خطه .فمعنى كلمة كتابة يرجع مصدره للفعل الثلاثي كتب ويشتمل أصلا على معنى الخط ومشتقاته الصرفية من الأفعال: كاتب، تكاتب، اكتتب، استكتب، ومن الأسماء: كتاب: كاتب: اكتتاب: كتائب: مكتب: مكتبة، مكتوب، وهي معاني لغوية قد أخذت مكانها في اللغة العربية، وما تزال تتواصل وتنمو الى اليوم، ولا يكاد معجم لغوي واحد أن يخلو من مادة الكتابة.[2]

اصطلاحا: أما الكتابات الاثرية فهي ابداعات الفنان المسلم في كل الأثار الإسلامية الثابتة والمنقولة في كافة الحضارات الأخرى، وقد استخدمت لخدمة هدفين:

- الأول: هو تأريخ التحفة أو المنشأة المسجل عليها، وإثبات أسماء ووظائف أصحابها و منشئيها.

---

[1] نفسه، ص 36

[2]- ادهام محمد حنش، الخط العربي ومصطلح الحدود الفني، دار الروافد 2013- ص23.

– ثانيا: تزيينها بهذا العنصر الكتابي والذي اتخذ انماطا واشكالا عدة، ساعدت على ابراز هذه التحف بصورة جمالية رائعة.

وكان نزول القرآن على الرسول صلى الله عليه وسلم ، أثر بالغ دفع المسلمين لأن يخصوا الكتابة في فنونهم الثابتة والمنقولة[1].

واصطلاحا: هي كل الكتابات التي تسجل على العمائر الدينية والمدنية والحربية والمنشآت الخاصة من وسائل الري والسدود والقناطر، وعلى المخطوطات والفنون الزخرفية والخشبية ومنسوجات وأحجار، وشواهد قبور على مر العصور الإسلامية، فكانت تعد بمثابة وسائل إعلام للدولة الناطقة بلسانها والناشرة لأخبارها مما يجعلها تمبط اللثام عن مختلف الوقائع والأحداث التاريخية.[2]

3. ب– أنواع الكتابات الأثرية

3. ب.1– الكتابات التأسيسية:

وهي كتابة التي تؤرخ لإنشاء العمائر الأثرية المتعددة[3]، وتعرف لنا بصاحب الأثر أي صاحب الأمر سواء كان أميرا أو سلطانا مصحوبا بألقابه الفخرية ثم بوضيفته أحيانا، ثم ينتهي النص غالبا بالدعاء له بالعز والنصر والترحم عليه وطلب المغفرة له[4].

3. ب. 2– الكتابات الوقفية:

---

[1]– عاصم محمد رزق، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، ط 1، مكتبة المدبولي، 2000، ص 250

[2] –يحياوي العمري، الكتابات الأثرية في الغرب الجزائري، رسالة دكتوراه ، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان 2014– 2015، ص40

[3]– المرجع نفسه، ص 46

[4]– عزة علي عبد الحميد شوكة، النقوش الكتابية بالعمائر الدينية والمدنية في العصرين المملوكي والعثماني، العلم والإيمان للنشر والتوزيع،2008، ص 112

ويقصد بها النقوش التي تتضمن نصوص وحجج الوقف المتعلقة ببعض العمائر الاثرية، وتكون كتقييد للأملاك الحبسية، وهذا حفاظا على الوقف من الضياع كان يتم نقشها على العمائر في الحجارة أو الرخام أو الحجر او الخشب وعلى واجهات العمائر. خوفا من تغييرها أو بيعها[1].

2.ب. 3- الكتابات الشاهدية:

- **تعريف الكتابة الشاهدية:**

ويقصد بها النقوش المسجلة على شواهد القبور الإسلامية، وشاهد القبر هو الحجر الذي يوضع على رأس وقدمي المتوفي، ويسمى أيضا بالحجر الشاهد، وتدون عليه بعض المعلومات الخاصة بالميت، كما تسمح بالتعرف عليه وهي نوعان شاهد رأسي وهو الذي يحتوي كتابات يوضع عند رأس المتوفي، والثاني يوضع عند قدمي في غالب الأحيان يحتوي على مجموعة من الزخارف والتي تغطي مجمل المساحة.[2]

ويكتب عليها بعد البسملة بعض الآيات القرآنية المتعلقة بمقام الموت والبعث والحساب والنار وشهادة التوحيد، واسمه وتاريخ وفاته، وقد بلغ اتقان هذه الشواهد نحتا وكتابة إلى الحد الذي جعلها واحدة من الأعمال الفنية، فاحتلت أكنها في مختلف المتاحف لجمال نقشها وعظمة مدلولها تاريخيا وأثريا وفنيا.[3]

ان ترامي مساحة الرقعة الجغرافية خلال أربعة عشر قرنا فتنوعت أشكال الصناعة ونصوصها وزخرفتها.

- **أنواع شوهد القبور**

- **الشواهد الموشورية:**

---

[1]- يحياوي العمري ، المرجع السابق، ص 48

[2]- المرجع نفسه ، ص 40

[3]- عاصم محمد رزق المرجع السابق ص 158

وهي شواهد مساحة كتابتها مستطيلة المتوازية الاضلاع وهي ذات شكل موشوري، وهي من أهم الشواهد التي عرفها المغرب العربي،

تتكون هذه الشواهد من كتلة واحدة أو عدة اجزاء مشكلة من عدة بلاطات متوازية الاضلاع، يصل عددها الى اربعة بلاطات مشكلة على هيأة مدرجات، تنتهي بقمة سنمية يظهر شكله الجانبي على شكل مثلث موشوري الشكل[1]، ظهرت هذا النوع في بلاد المغرب إبتداء من القرن الخامس هجري، في كل من القيروان وقلعة بني حماد، وفي الاندلس الشرقية في أواخر القرن السادس هجري، وفي المغرب الأقصى بدءا من القرن الثامن هجري، واقتصرت لصناعة الشواهد المرينية الملكية، وتتابع استعمالها الى العهد السعدي، وقد عرفت باسم الجانبية في مدينة تلمسان، واسم المقبارية الذي أستعمل في المغرب الأقصى، واسم سنم في افريقية بتونس.[2]

- الشواهد المنضدية:

المنضدة او اللوحة أو الصفيحة سواء كانت مربعة او مستطيلة، وهي أقدم أنواع شواهد القبور وأكثرها استعمالا، واختلفت أنواعها في العهد الإسلامي باختلاف ثقافات الشعوب الإسلامية[3]، وكان بداية استعمالا في بلاد المغرب في العهد الاغلبي بافريقية، وعثر على أول نموذج في القيروان، حيث توضع بشكل عمودي لتحدد رأس الميت، وفي المغرب الأوسط استعملت في العهد الزيري في القرن الخام هجري، وتتميز بمظهرها البسيط الخالي من الزخرفة: كانت تصنع من الحجر الرملي، واقتصر الفنان في صقل الجزء المخصص للكتابة فقط، دون أن يعير اهتمامه للأجزاء

---

[1] -عبد الحق معزوز، شواهد القبور في المغرب الأوسط بين القرنين 13/2هـ- 8-19م، ط1، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، تلمسان 2011،ص118

[2] -ليلى مرابط، الكتابات الشاهدية الزيانية 8- 10هـ/14- 16م، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2002، ص28

[3] -عبد الحق معزوز، المرجع السابق، ص 163.

الأخرى، أما في العهد الموحدي فقد عرفت هذه الشواهد تطورا كبيرا، أصبحت تصنع بطريقة منظمة مع مراعات الطابع الجمالي والنسبة الفاضلة للحروف، مما سمح للنص الشاهدي أن يظهر بصورة واضحة.[1]

أما في العهد الزياني في بداية أمرها عادت الى الشكل البسيط في صناعة الشواهد من ناحية الشكل، أو الفن، لكن سرعان ما ازدهرت وتطورت اساليبها الفنية والتي أصبحت غنية بالمواضيع الكتابية والزخرفية.[2]

- **الشواهد الأسطوانية**

وجد هذا النوع في القرن الثالث هجري في آن واحد مع الشواهد المنضدية، واشتق هذا النوع مباشرة من العمود في العمارة الإسلامية، وينفذ النقش على نصف دائرة العمود[3].

– مواد صناعة شواهد القبور في المغرب الإسلامي:

إن المتمعن في صناعة شواهد القبور في المغرب الإسلامي سيلاحظ أنها تختلف من منطقة إلى أخرى ، حيث نجد أن سكان المغرب الإسلامي كانوا يفضلون استخدام مادة الحجر و الرخام ، وخاصة في العهد الأغلبي .

حيث كانت تصنع من المرمر النقي، أما العهد الزيري فقد صنعت من الحجر، بينما نرى أن بنو عمومتهم الحماديين قد اتخذوها من مادة الحجر الرملي ذات اللون الأمغر في البداية ، ثم ما فتأوا يستعملوا الرخام ذات اللون الرمادي في القرن الخامس هجري والذي استخرج من المحاجر الواقعة في الجبال الشرقية القريبة من القلعة.[4]

---

[1] – عبد الحق معزوز، المرجع السابق، ص 165.

[2] – نفسه 166.

[3]- ليلى مرابط، المرجع السابق،ص 26

[4] –نفسه ص 55.

وفي العصر الموحدي عثر على 5 شواهد أربعة من الرخام وشاهد واحد من الحجر الرملي ، أما في عهد الدول المستقلة بالمغرب الإسلامي فنجد أن الحفصيين والزيانيين والمرينيين قد واصلو استعمال مادتي الرخام و الحجر، وبعد ذلك العثمانيين استعملوا المدتين السابقتين للذكر إضافة إلى مادة الخشب وحجر اللازورد.[1]

- تقنيات النقش على شواهد القبور:

- تعريف النقش:

يقصد بالنقش أو النحت في المصطلح الأثري الفني تزريق الأشياء بألوان مختلفة، وحفر الفضة والفصوص الحجرية الثمينة بآلة تعرف بالمنقاش، وهو فن نقش أو قطع أو حفر رسوم أو أشكال بارزة أو غائرة على الحجر والرخام والمعدن والخشب والعظم والعاج، وتستخدم فيه مجموعة كبيرة من الآلات والأدوات اليدوية كالأزاميل والمثاقب والمطرقة والمنقاش والمنشار وغيرها.[2] وهو ثلاثة أنواع :

- النقش البارز:

وهو أكثر الأنواع استخداما، حيث يقوم الفنان برسم أو التفريغ على المسطح ثم يقوم الفنان بحفر المساحة المحيطة بالرسم بمقدار معلوم لا يتجاوز الواحد سنتمتر[3]، حيث تبرز الزخارف بنسب مختلفة، وتبدو الخلفية أكثر عمقا[4].

- النقش الغائر:

ويقوم الفنان بحفر الموضوغ الزخرفي حفرا غائرا، ويترك ما سواه من المساحة بارزا، على أن لا يتعدى عمق الحفر 1 سم[5].

---

[1] – عبد الحق معزوز، المرجع السابق، ص 56.

[2]– عاصم محمد رزق، المرجع السابق،، 316

[3]– عبد الحق معزوز، المرجع السابق، ص86

[4] – يحياوي العمري ، مرجع السابق، ص 54

[5]– عبد الحق معزوز، المرجع السابق، ص 84

الفصل الثاني: الدراسة الوصفية لشواهد القبور

1- الشاهد رقم 1: القدمي لابي حمو موسى:

1. أ- تفكيك النص:

- الموت باب وكل الناس داخل والموت لا شك منزل الراحل
- فكن على حذر وارتقب من وصمة الموت أيها الغافل

2. ب- الوصف:

شاهد قبر هرمي صنع من مادة الرخام، ابعاده 145*25 وارتفاعه، وارتفاع بلاطة الكتابة 5سم: قاعدته نصف أسطوانية نقش عليه بأسلوب الحفر البارز على أرضية غائرة باستعمال الخط الكوفي المورق والتي تظهر الضفائر على هامات قوائمه، وقد أضيفت الى الكتابة الخلفية النباتية المتمثلة في المراوح النخيلية المزدوجة الى موضع الفراغات للقضاء على المساحات الشاغرة بين الحروف والتي أعطت خاصية التوازن بين الجانب الوظيفي والزخرفي.

وهذا النموذج ربما يكون الوحيد الذي استعمل فيه النقاش الخط الكوفي، ومن الناذر استعمال الخط الكوفي على الشواهد الزيانية، والتي تميزت باستعمال خط الثلث المغربي على . يتكون هذا الشاهد من سطر واحد يحتوي على بيتين شعريين، وقد نقش على وجهي الشاهد بنفس أسلوب الخط، ويتميز هذا الشاهد باتساق حروفه وانسجامها وعدم اشتباكها واختلافها، طول صواعد الحروف مو3.5سم، النوازل بطول2.5سم، اعجمت بعض حروف هذا الشاهد على الطريقة المغربية.

2- ج- التفسير التاريخي:

عثر على هذا الشاهد الى جانب شاهد ابي حمو موسى الذي توفي سنة 791هـ/1383[1]م وهذا يرجح أن تاريخ هذا الشاهد معاصر لوفاة السلطان الزياني.

[1] عزي بوخالفة، شواهد الاحسان على المآثر المحروسة تلمسان، ط1، تلمسان عاصمة الثقافة العربية 2011: ص 145.

2- الشاهد رقم 2: ملوكة زوجة السلطان المتوكل:

2. أ- تفكيك النص:

-الحمد لله هذا.

- قبر الحرة الجليلة المنعمة.
- المرحومة ملوكة بنت
- الشيخ المرحوم عثمان
- بن مشعل رحمهما الله
- زوجة السلطان الملك الطاهر
- الأصيل أبي عبد الله محمد أيده
- الله توفيت في شهر الله رجب
- عام سبعة وستين وثمانماية.

2. ب- الوصف:

شاهد قبر مستطيل الشكل صنع من مادة الرخام الأبيض ابعاده 56*30 وعمقه 6سم، نقش عليه بأسلوب الحفر البارز، أما الكتابة فهي محاطة بعقد مفصص نصف قطره 12.5سم، تعلو هذا القوس في ركنيه، زخرفة نباتية متمثلة في مروحة نخيلة ثلاثية الفصوص مشكلة من مروحتين مزدوجتين ومتناظرتين، تحيطها مروحتين نخيلية مزدوجتين من جهيها وهم متناظرتان بنفس محور تناظر المروحة الثلاثية، وهما متصلتان معها بواسطة فروع، وهذا النوع من الزخرفة النباتية تميزت بها زخرفة الأركان العلوية لشواهد القبور الزيانية بصفة خاصة.

تتكون الكتابة من تسعة أسطر المسافة بين الاسطر 3.7سم ويحيط العقد بالخمسة اسطر الأولى، أما الباقي منها فيحيطها الاطار العام الذي يشكل حافة الشاهد ، أبعاد إطار الكتابة 37سم*30سم.

2. ج- التفسير التاريخي:

هذا الشاهد لملوكة ابنة الشيخ عثمان بن مشعل، توفيت سنة 867 هجرية، وعلى الرغم من أننا لا نعرف عن الأسماء السابقة ، إلا أن الكتابة تؤكد أنها زوجة السلطان الذي حكم هذه الفترة وهو أبي عبد الله محمد الملقب بالمتوكل، حكم بعد نجاح ثورته، التي بدأت سنة 866هجرية ، بعد استولائه على أرض بني راشد، ثم مستغانم، ثم هوارة، وتمزغزان فوهران، وانطلق بعد ذلك الى تلمسان وحاصرها يومان ودخلها في اليوم الثالث، بعد أن خلع السلطان الذي سبقه أبو العباس احمد ونفاه الى الاندلس الا ان هذا الأخير قام بجمع حلفاءه من العرب والبربر وحاصر تلمسان ل14 يوما ، وقد شهدت فترة حكمه العديد من الثورات.[1]

وقد توفيت زوجته ملوكة بعد سنة من توليه السلطة.

2. د- التفسير اللغوي:

اعجم هذا الشاهد على الطريقة المغربية مثل "قبر" و"توفيت" أما حركات الاعراب فتمثلت في:

3. **الفتحة:** وهي على الشكل التالي: "مَلوكة، رحمَهما وواو العطف في "وستين". أما السكون فنلاحظه في: فوق حرف الشين من كلمة" مشعل"، والهاء من كلمة "شهر".

3- الشاهد رقم 3 : أمة العالي بنت مولاي محمد

3. أ-تفكيك النقش:

- الحمد لله هذا
- قبر للا امة العالي
- بنت مولاي محمد توفت
- رحمها الله في شوال
- عام ستة وثمانين

[1] - التنسي ، المصدر السابق ، ص ص 254- 257.

- وثمان ماية.

3. ب- الوصف:

شاهد قبر من مادة الحجر الرملي ابعاده 57*40 وسمكه 6سم ، أما قرص الكتابة فهو عبارة عن قوس مدبب، وقد نقش فوق ركني القوس العلويين زخرفة نباتية متمثلة مراوح نخيلية ثلاثية في أطرافها توريقات، وقد نفدت هذه النقوش بأسلوب الحفر البارز على أرضية غائرة خالية من الزخارف، كما نفذت الكتابة بخط الثلث المغربي دون استعمال وحركات الاعراب، وتتألف ستة اسطر وتميزت باستقامة سطوراها وتناسق حروفها، بلغ طول صواعدها بين 4.4 و 4 سم وطول نوازلها بين 2.2 و1.5 سم.

3. ج - التفسير التاريخي

يعود هذا الشاهد الى أواخر في شهر شوال من سنة 886 هجرية، ونلاحظ من خلال الاعلام أنه غير معروف، ولكن لقب "مولاي" تدل على أن والد المتوفية ،ذات مكانة هامة في الدولة ، وربما يكون السلطان أو أمير لان هذا اللقب لا يظهر إلا على شواهد الملوك والامراء.

3. د- التفسير اللغوي:

أعجم هذا الشاهد على الطريقة المغربية، وتظهر من خلال حرف الفاء والقاف، كما أننا نلاحظ ان حركات الاعراب تظهر في الفتحة على الشكل الآتي: "أمَة، العَالي".

أما الأخطاء الاملائية فتظهر كتابة سنة الوفاة في: "ثمان ماية"، وتكتب بهذا الشكل: "ثمانماية".

4- الشاهد رقم 4: الاميرة الزهرا بنت السلمان محمد الثابثي

4. أ- تفكيك النص:

- الحمد لله وحده

- هذا قبر الحرة الزكية الطاهرة بنت
- السلطان الأمجد الاجل الاسعد مولانا
- أبي عبد الله محمد بن محمد الثابتي
- قدس الله تربتها ورحم غربتها
- توفيت يوم التاسع....
- عام ستة وعشرين وتسعماية
- رحلت وكنت ما أعددت زادا ولا قصرت عن قوت المقيم
- فها أنا قد رحلت بغير زاد ولاكني نزلت على كريم.

4. ب- الوصف:

شاهد قبر رأسي مستطيل الشكل مصنوع من مادة الرخام، لونه مائل للأصفر، تبلغ ابعاده سم59*39سم أما سمكه ف 6سم ، وقياس إطار الكتابة هو سم33* 30سم وهو محاط بشريط زخرفي واحد من ثلاثة جهات عرضه 3 سم من الجهة اليمنى واليسرى والأعلى، نقش داخله زخارف نباتية، مكونة من ثمرة تحيطها فروع ومراوح نخيلية متشابكة وتتكرر الزخرفة داخل الشريط بالتناوب ، يحيط بالكتابة عقد نصف دائري متجاوز، والفراغ الذي هو تقريبا على شكل مثلث في الركنين بين العقد والاطار الزخرفي متمثلة في ثمار تخرج من تفريعات تحيط ببرعم في قاعدة المثلث، والركن العلوي من الجهة اليسرى من الشاهد تظهر عليه عوامل التلف، لكنه مشابه للجهة اليمنى، لأن النقاش استعمل أسلوب التناظر، وكذلك في الركنين السفليين بين نهاية العقد والشريط الزخرفي توجد زخرفة نباتية وهي مشابهة للتي داخل الشريط.

ويتكون إطار الكتابة من احدى عشر سطرا ويمتد العقد الى منتصف السطر السابع والفرق بين السطر والأخر هو 2.2 سم، وقد نفدت الكتابة بخط الثلث المغربي، بطريقة الحفر البارز على أرضية غائرة، داخل قوس نصف دائري متجاوز، وولم تكن زخرفة الخلفية بين سطور الكتابة، بل في حاشيتها بينها وبين الاطار الذي يحتويها،

أما الفراغات فقد ملأها الفنان بحركات الاعراب والاعجام وتمثلت الزخرفة في مراوح نخيلية مزدوجة وقد جاءت أحرف الكتابة متشابكة، طول القائمة منها بين 3سم و2.4سم اما النوازل 1.4سم ، كما نلاحظ وجود زخرفة نباتية بين الشريط الزخرفي والقوس الذي يحيط بالكتابة.

ونلاحظ في هذا الشاهد أنه لا يزال يحتفظ بأثار التخطيط والتي تمهد لعملية النقش خاصة على طول الشريط الزخرفي، والذي تظهر فيه سلسلة من الدوائر متساوية في قطرها والبعد بينها، قطرها2.6 سم والمسافة بينهم 0.4سم وهذا التساوي يرجع الى الوحدة في زخرفة الشريط وأن هذه الزخرفة تتماشى بالتكرار والتساوي على طول الشريط.

وأيضا في الزخارف النباتية الموجودة في اركان العقد تظهر دوائر تختلف في حجمها وهي تتماشى مع حجم الزخرفة قطرها بين 2.6 و 1.7سم.

وتوجد دوائر في أماكن التصاق العقد مع اطار الشريط الزخرفي واحدة في اعلى العقد واثنان في الجوانب وهما متقبلتان وهي تحتوي على دوائر صغيرة قطرها 0.6سم ولها نفس المركز مع الدائرة الكبيرة وهذه الدوائر تحدد عمق الاطار والعقد والدائرة الصغيرة الفرق بين الاطار والعقد.

4. ج- التفسير التاريخي:

حسب الكتابة الواردة في الشاهد فإن المتوفية هي ابنة السلطان الزياني ابي عبد الله محمد بن محمد الثابتي الملقب بمحمد الخامس حكم الدولة الزيانية بعد وفاة ابيه الذي حكم أربعين سنة محمد الرابع في فترة احتضارها سنة 910هـ / 1405 م، وكانت فترة حكمه صعبة بسبب ظهور الصراع العائلي على السلطة وتعرض سواحل المغرب الأوسط ومدينة تلمسان لتهديدات الجيش الاسباني المتكررة، وقد استغل الاسبان ضعف الدولة وساهموا في زيادة الصراع. وساعدهم هذا على احتلال مدينة وهران وبجاية سنة 915هـ ، فتقلص نفوذ تلمسان، وقد عقد معهم السلطان معاهدة

سنة 918هـ/ 1512، يدفع بموجبها اثناعشر الف مثقال من الذهب، واثنى عشر فرسا عربيا وستة صقور ايناث، وتموين الجيش الاسباني المقيم في وهران بالغداء، فلجأ أعيان مدينة تلمسان للاستجاد بالدولة العثمانية والتي ارسلت بابا عروج لنجدتهم.[1]

كما أن هناك مغالطات في كتب التاريخ فمنهم من يذكر أنه حكم سنة 910 وتوفي عام 922هـ، مثل عبد العزيز فلالي، ومنهم من لم يذكره ورجحوا فترة حكمه لسلاطين أخرين: ولكن الأقرب الى الحقيقة هو عبد العزيز الفلالي غير أن سنة وفاته كانت بعد وفاة ابنته الزهرا لان عبارة الترحم ذكرت لها ولم تكتب له، وهذا يعني أنه بعد وفتها كان لا يزال حاكما للدولة الزيانية.

3- د- التفسير اللغوي:

يظهر لنا الإعجام في هذا الشاهد على الطريقة المغربية من خلال نقط حرف الفاء والقاف، أما الشكل فيظهر على الشك الاتي:

- **الفتحة:** وتظهر على على الكلمات التالية بالشكل الاتي: "وحدَه، الفَاضلة، الامجَد، مولانَا ، عَبد، قَدس، تربتَها، رَحمَ، بغَير، زَاد، و "واو" العطف في السطر الأخير".
- **السكون:** وجاء في الكلمات التالية: الحاء من كلمة وحده، والباء من كلمة قبر، والميم من الامجد، والسين من الاسعد، والراء في غربتها، والواو في يوم، والسين في تسعماية، والعين في اعددت، الدال في قد، والياء في غير.
- **الضمة:** وتظهر في الكلمة التالية: نزلتُ.

أما الأخطاء اللغوية فقد تمثلت في كلمة "لاكني" في السطر الاخير وهي تكتب بهذا الشكل: "لكني

أما البيت الشعري يكتب بهذا الشكل:

رحلت وكنت ما اعددت زادا ولا قصرت عن قوت المقيم

[1] عبد العزيز الفلالي، تلمسان في العهد الزياني، ج 1، موفم للنشر، الجزائر 2002، ص75

فها أنا قد رحلت بغير زاد ولاكني نزلت على كريم

وقد نقل هذا الشعر من ديوان ابن شرف القيرواني، وهو من الشعر الاندلسي ، وقد غير النقاش بعض الكلمات فهو يكتب على هذا الشكل:

رحلت وكنت ما اعددت زادا وما قصرت عن زاد المقيم

فها أنا قد رحلت بغير شيء ولكني نزلت على كريم[1]

وقد غير النقاش في الشعر المنقوش على الشاهد ثلاث كلمات وهي،

في البيت الأول غير كلمة ما بلا وقوت بزاد ربما كان هذا التغيير تفاديا للتكرار الذي كان في شعر ابن شرف القيرواني، أما في البيت الثاني غير كلمة شيء بزاد.

5- الشاهد رقم 5: ابي عبد الله محمد بن علي

4- أ- تفكيك النص:

- الحمد لله
- وحده كل من
- عليها فان و يبقى
- وجه ربك ذو ا
- لجلال والإكرام
- هذا قبر
- المرابط المرحوم بكرم الله
- ابي عبد الله محمد بن علي
- الخربي رحمة الله علينا و
- عليه .. عام خمسة
- وخمسين و تسع مائة.

[1] ابن الابار المقتضب من كتاب تحفة القادم، المجلد 17، تحقيق إبراهيم الابياري، دار الكتاب اللبناني بيروت، 1982، ص 117

5. ب- الوصف

شاهد قبر راسي صنع من مادة الخشب ابعاده 47*26 وسمكه 5.5سم، نقش عليه بخط الثلث المغربي بأسلوب النقش البارز على ارضية خالية من الزخارف التوريقات، كما استعمل في زخرفة الأركان العلوية للقوس مروحة ثلاثية مكونة من مروحتين مزدوجتين ومتناظرتين، يظهر في وسط فصها العلوي على شكل عين، تخرج من جهتيها فروع ذات عقد تنتهي بمراوح نخيلية مزدوجة، وهي مشابهة لزخرفة الأركان على الشواهد الزيانية، هذا في الركن الايسر، أما الركن الأيمن فاتلفت الزخرفة بسبب تراكن عوامل الزمن ولا تظهر منها الا المروحتين النخيليتين المزدوجتين المحيطتين بالورقة الثلاثية التي اندثرت من الشاهد، وزخرفة الركنان متشابهتان، وفي أعلى العقد كذلك توجد زخرفة نباتية وهي مروحة ثلاثية مكونة من مروحتين نخيليتين مزدوجتين، أما العقد الذي يحيط بالكتابة فهو مشكل من عقدين مفصصين ومتقاطعين شكل هذا التقاطع مثلثات في تقاطع كل قوسين من العقدين المفصصين ولازال تخطيط العقد واضحا على الشاهد (الشكل رقم)، وهذا الشاهد يحيط بالأسطر الخمسة الأولى التي تحتوي على الحمدلة والآية القرآنية.

و الملاحظ أن الشواهد المصنوعة من مادة الخشب، هي الشواهد النادرة في المغرب الإسلامي بصفة عامة وتلمسان بصفة خاصة.

5. ج- التفسير التاريخي:

هذا الشاهد لابي عبد الله محمد بن على توفي سنة 955 هجرية، وعلى الرغم من أننا لا نعرف عنه شيئا، الا أن كلمة مرابط تدل على أنه كان يرابط أو يراقب المنطقة ، وخصة انها مكان ساحلي يطل على البحر، ويرجح بحسب تاريخ الوفاة وهي فترة الزحف الصليبي الاسباني على سواحل الجزائر، فدوره كان مقتصرا على مراقبة البحر، لقرب هذه المنطقة.

5. د- التفسير اللغوي:

أعجمت هذا الشاهد على الطريقة المغربية ، حيث نلاحظ أن النقاش وضع نقطة تحت حرف الفاء دلالة عليه ، مثل كلمة: "فان" ، ووضعت نقطة فوق نفس الحرف مشيرا إلى حرف القاف ويظهر هذا في كلمة: "قبر" .

أما فيما يخص ظاهرة الشكل فقد نقش الفنان حركات الإعراب على نصوص الشاهد ، وتتمثل في الفتحة والسكون والكسرة والضمة ، وجاءت على الشكل التالي:

- **الفتحة:** وتظهر على النحو التالي: اللَه، وَحده، رَبك، وَجه، هَذَا، عَلي.
- **الضمة:** ورسمت على الشكل التالي:" وحدهُ، قبرُ".
- **الكسرة:** رسمت الكسرة تحت الألف من حرف من كلمة الاكرام، والهاء من لفظ الجلالة الله في السطر السابع ، وفي حرف اللام من كلمة علي.
- **السكون:** ويظهر فوق الحروف التالية على الشكل الآتي:" الحمْد، وحْده، وجْه".

أما الأخطاء الاملائية فتظهر في كلمة تسع مائة في السطر الأخير و حيت كتبها النقاش بأسلوب منفصل وهي تكتب ملتصقة " تسعماية"

6- الشاهد القدمي للمرابط ابي عبد الله محمد بن علي:

5- أ- الوصف:

شاهد قبر قدمي صنع من مادة الخشب أبعاده، وعمقه 5.5 سم، وهو خال من الكتابة، وقد استعمل النقاش في هذا الشاهد الزخارف النباتية والهندسية، واستغنى عن الكتابية، تتمثل الزخرفة في مرواح نخيلية ثلاثية تحيط بها تفريعات، وهذه الزخرفة متواجدة في الركنين العلويين للشاهد، ويتوسط الجزء العلوي مروحة نخيلية ثلاثية الفصوص كبيرة الحجم شكلت من مروحتين مزدوجتين متناظرتين، يتوسط فصها الأوسط شكل عين محشو بسطر من المعينات تحيط به ذه المروحة تفريعات ملتوية ومراوح نخيلية مزدوجة، وتخرج من المروحتين النخيليتين المشكلتين للمروحة النخيلية الثلاثية الكبيرة من طرفها السفلي فرعان شكلا دائرة قطرها 22سم وهي محاطة بجموعة من الزخارف النباتية والهندسية، والمتمثلة في

زخرفة هندسية على شكل تموج متتالي يشبه هذا التموج حرفs اللاتني رسم متداخلا ومتكررا يشكل تشابكه ضفيرة دائرة الشكل، تتوسط هذه الضفيرة دائرة أخري قطرها 16 سم رسمت داخلها نجمة سداسية مكونة من مثلثين متقاطعين وتتماس رؤوس النجمة مع الدائرة المحيطة بها، ونقش بين رؤوس النجمة الذائرة مراوح ثلاثية ترتكز على الدائرة وعددها ستة تعد رؤوس النجمة، وشكل في وسط النجمة وبسبب تقاطع المثلثان سداسي أضلاعه متقايسة رسمت داخله دائرة قطرها 5.سم نقش داخلها ستة مثلثات وستة بتلات رسمت تتجه رؤوسها الى مركز الدائرة نقشت يالتوازي والتناوب داخلها

7- الشاهد رقم 6: المرابط الحسن علي

6- أ- تفكيك النص:

- الحمد لله.
- وحده مل من عليها
- فان ويبقى وجه
- ربك ذو الجلال وا
- لإكرام هذا
- قبر المرابط المرحوم
- بكر ..الله ابي الحس.. علي.

7. ب- وصف:

شاهد قبر مستطيل الشكل صنع من مادة الخشب ابعاده 54.5سم* 27 سم ، وسمكه 5.5سم ، وهو مشابه للشاهد الرأسي لابي عبد الله محمد بن علي، نقشت عليه الكتابة بخط الثلث المغربي بإتباع اسلوب الحفر البارز على أرضية غائرة، وقد رسمت الكتابة دون خلفية زخرفية أو توريق، مع استعمال حركات الإعراب ونقاط الإعجام في فراغاتها، زخرف ركني اللوحة بزخرفة نباتية متمثلة في مروحة نخيلية

ثلاثية الفصوص مكونة من مروحتين نخيليتين مزدوجتين متناظرتين، فصها الأوسط على شكل عين، محاطة بفروع تنتهي بمراوح مزدوجة، يعلى عقد الكتابة مروحة ثلاثية الفصوص.

عقد الكتابة في هذا الشاهد مشابه لسابقه وهو مكون من عقدين مفصصين متقاطعين شكل التقاطع رؤوسا مثلثة(الشكل)، يحيط هذا العقد بالخمسة أسطر الأولى التي تحتوي على الحمدلة والاية الكريمة، تتكون الكتابة من سبعة اسطر ظاهرة وعدة اسطر أخرى التي تحتو على عبارة الترحم وسنة الوفاة، فقد اتلفت بسبب عوامل التعرية ، وقد جاءت حروف الشاهد متناسقة طزل الصواعد 3.5سم والنوازل 1.5سم.

7. ج- التفسير التاريخي:

على الرغم أننا لا نعرف صاحب الشاهد ولا تاريخ الوفاة الا بسبب انه محي بسبب عوامل التعرية، الا أنه قد يكون اب المرابط ابى عبد الله بن علي، واسم صاحب الشهد ابي الحسن علي، وهذا التقارب في الأسماء يدل على انه اباه، إضافة الى تواجد الشواهد في ضريح واحد، ويدل أيضا أنه ، المرابط ابر عبد الله محمد بن على خلف مهنة المرابطة عن والده.

7.د- التفسير اللغوي:

أعجمت حروف هذا الشاهد على الطريقة المغربية وهذا ما نلاحظه في حرف الفاء من كلة فان، والقاف من كلمة قبر

- **الفتحة:** نقشت الفتحة فوق الحروف من الكلمات التالية: حرف الدال من كلمة وحدَه عَليها، وواو العطف وَيبقى، وَالاكرام، وَجه، يَبقى ، رَبك المرَابط، الحَسن، عَلي.

-**السكون:** ونقشت على الكلمات التالية: وحْده، وجْه، المرْحومْ.

- **الضمة:** وقد رسمت في الكلمات التالية على الشكل الاتي: "الحمدُ، المرحُوم".

8. الشاهد القدمي للمرابط أبي الحسن علي:

8. أ- وصف :

شاهد قدمي للمرابط أبي الحسن على صنع من الخشب ، مستطيل الشكل ابعاده 22 سم* 28 سم وسمكه 5.5 سم.

هذا الشاهد غرس في الأرض بعمق حيث لا يظهر منها إلا جزء منه، فنلاحظ أنه يشبه الشاهد القدمي الأول من جميع النواحي، من حيث الزخرفة الموجودة في الجهة العلوية ، والمتمثلة في ورقة ثلاثية كبيرة في الوسط تحيط بها فروع ومراوح نخيلية مزدوجة، وكذلك المروحتين ثلاثيتين متناظرتين تحيط نهما فروع، في ركني الشاهد الأيمن والأيسر وظهور جزء من التموجات المتكررة التي تشبه حرفS ، وجزء من الدائرة والنجمة السداسية.

9. الشاهد رقم 7: أمة الحق

9. أ- تفكيك النص:

- الحمد لله
- هذا قبر الحرة المصونة
- الذرة المكنونة أمة
- الحق بنت السيد الفقيه
- العالم العلم ابي العباس أحمد
- العقباني توفيت أواسط
- جمادى الأخرى عام
- أربعة وستين وتسعماية.

9. ب- الوصف:

شاهد قبر رأسي مستطيل الشكل ابعاده 47سم*37 سم أما سمكه فهو 6سم، صنع من مادة الحجر الرملي، أما الإطار الكتابي فهو محاط بشريط زخرفي مستطيل الشكل، يحتوي على زخرفة نباتية متمثلة في فروع متموجة وفي فراغ التموج توجد مراوح نخيلية ثلاثية الفصوص تتناوب بتناوب التموج وتخرج هذه الأوراق من برعم

يعلوا تموج الفروع، ويتكرر هذا العمل في الأشرطة الأخرى وفي مكان تقاطع الأشرطة من الركنيتين العلويتين يوجد شريطين مربعين، يحتوي كل منهما على مروحة ثلاثية. في الفراغ بين الاطار الزخرفي واطار الكتابة والذي هو عبارة عن قوس مفصص، زخرف الفراغ بينهما بزخرفة نباتية متمثلة في بمراوح خماسية البتلات، تحيط بها فروع من الجهتين، بشكل متناظر بواسطة المحور الذي يقسم الورقة الخماسية الى نصفين بشكل عمودي ، وبواسطة هذا التناظر النصفي شكلت المروحة بشكل كامل مع الفروع. وهذه الفروع تعلوها برعم وتمتد فروعها لا الى حوالي منتصفي القوس والشريط. وكذلك في الركنين السفليين بين الاطار والعقد توجد وخرفة نباتية عبارة عن برعمين. أما الكتابة فهي بالخط الثلث المغربي بأسلوب الحفر البارز مخطوطة في ثمانية أسطر، وقد جاءت هذه الاسطر مستقيمة وحروفها متناسقة، طول الصواعد منها سم3.8 والنوازل بطول 1.7سم، وقد كتب هذا الشاهد دون عبارة ترحم على الميت.

9. ج- التفسير التاريخي:

هذا الشاهد لامة الحق توفي سنة 964 هجرية بعد سقوط الدولة الزيانية بحوالي السنتين وعلى الرغم من اننا لا نعرف عنها شيئا، الا أن اسم والدها المكتوب في الشاهد هو ابي العباس أحمد بن محمد بن القاسم العقباني، وهو من أهل تلمسان نشأ وتعلم، وانتقل الى جامعة القرويين للتدريس توفي في أواخر العشرة الثامنة أي حوالي 980 هجرية.[1]

9. د- التفسير اللغوي:

جاءت حروف هذا الشاهد معجمة على الطريقة المغربية وهذا ما نلاحظه في العبارات التالية: قبر، الحق، الفقيه، العقباني، حيث رسمت النقطة فوق الفاء لتنطق قافا وتحتها لتنطق فاءا.

أما الشكل فتمثل على الشكل الاتي:

[1] محمد بن عسكر الحسيني، دوحة الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر، تحقيق محمد حجي، ط2، مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، الرباط، 1977، ص123

الفتحة: في حرف الميم من كلمة أمة.

الضمة: ورسمت على الشكل الاتي: قبرُ، الحُرة، المصُونة، الدُرة، جُمادى.

السكون: فوق الباء من كلمة قبر، واللام من عبارة المصونة.

10- الشاهد رقم 8: شاهد قدمي

10. أ- تفكيك النص :

- الحمد لله وحده
- أيها الزائرين قبري أفيقوا
- يسكن هذا القبر زائرا مزورا
- كم لبسنا كما لبستم ثيابا
- وسكنا بعد القصور قبورا
- ايلاه الخلايق الطف بعبد عاد بعد الثنا
- اليك فقيرا

10. ب- الوصف.

شاهد قبر قدمي مصنوع من مادة الرخام مستطيل الشكل ابعاده 56سم*33سم وعمقه 7سم ، أما الكتابة فهي محاطة بعقد مفصص، ويعلو القوس من الجانبين العلويين زخرفة نباتية فمن الجهة اليمنى نلاحظ مروحتين نخيليتين مزدوجتين ذات فروع طويلة متناظرة مع الجهة اليسرى ومحور التناظر يقسم القوس المدبب الى نصفين.

أما الكتابة فهي عبارة عن بيت شعري تبدء بالحمدلة عدد تحتوي على سبعة أسطر، وقد نقشت على الشاهد بأسلوب الحفر البارز على أرضية غائرة وزخرفت خلفية الكتابة أو ما بين السطور أماكن الفراغات بمراوح نخيلية مزدوجة في بعض الأماكن فوق الحروف من كل سطر، وقد نفذت الكتابة بالخط الثلث المغربي ، و جاءت سطورها مستقيمة وأحرفها متناسقة طول صواعدها 3.6 النوازل 1.8 سم .

10. ج- التفسير التاريخي:

على الرغم من عدم معرفة تاريخ هذا الشاهد إلا انه يعود للفترة الزيانية، ويذكر التنسي أنه نقش على شاهد قبر السلطان محمد الواثق بالله المتوفي سنة 813هـ أبيات شعرية مشابهة لهذا الشاهد وهي:

أيها الزايرين قبري أفيقوا يسكن القبر زايرا مزورا
كم لبسنا كما لبستم ثيابا وسكنا مقاصر وقصورا
وتركنا كل ما كسبنا تراثا وسكنا بعد القصور قبورا
يا اله الخلايق ألطف بعبد عاد بعد الغنى اليك فقيرا[1]

وعلى الرغم من بعض الاختلاف في الابيات إلا أن هذا يدل على أنها ترجع الى نفس الفترة، وكذلك مادة الصنع والتي هي الرخام وأسلوب النقش الجد متقن تدل على أن صاحب الشاهد شخصية هامة ضمن الأمراء والسلاطين.

10. د- التفسير اللغوي:

اعجم هذا الشاهد على الطريقة المغربية، المعروفة بوضع نقطة واحدة فوق القاف، ونقطة تحت حرف الفاء، أما بالنسبة للشكل فقد استغنى عنه النقاش في هذا الشاهد. أما الأخطاء الاملائية فتمثلت في كلمة: "ايلاه" في السطر الأخير ويقصد بها "اله".

[1] التنسي، المصدر السابق، ص233- 234

- الفصل الثالث: الدراسة التحليلية للكتابة الشاهدية:

1- التحليل الابجدي للحروف.

2- التفسير الفني لأوضاع الحروف

1- التحليل الابجدي للحروف:

- شاهد رقم 1: الشاهد القدمي لأبي حمو موسى

- **حرف الألف:** كتبت مبتدأة مطلقا في عبارة: "الغافل" ومفردا مشطوفا نحو اليمين تعلو هامتها ظفيرة في الكلمات التالية: "داخل، القبر، الموت.

- **حرف الباب وأخواتها**، رسمت مفردة موقوفة في العبارات التالية: " الموت، باب، وكلمة الموت في البيت الثاني،" أما المركبة المبتدأة فنلاحظها في لفظة: " باب ، ارتقب"، والمركبة المتوسطة ظهرت في العبارة "القبر"، والمركبة المطرفة الموقوفة في كلمة: "ارتقب".

- **حرف الجيم وأخواتها:** رسمت مركبة مبتدأة محققة في العبارات التالية: "داخل، الراحل، حذر".

- **حرف الدال:** رسم مفرادا مجموعا في عبارة : "داخل"، ومركبة مطرفة تشبه حرف الكاف المبسوطة في كلمة: "حذر".

- **حرف الراء:** نقشت مفردة مجموعة في عبارة: "ارتقب، حذر"، ومركبة مطرفة مجموعة في الكلمات التالية: " القبر، منزل، الراحل".

- **حرف الكاف:** رسمت مركبة مبتدأة مبسوطة في عبارة: "كل"، ومركبة متوسطة مبسوطة في كلمة : "فكن"، أما المطرفة المجموعة في لفظة: " شك".

- **حرف اللام:** نقشت مفردة مجموعة في كلمة:" منزل"، مركبة مبتدأ محققا في العبارات التالية: "الموت، الناس، القبر، الراحل، الغافل"، أما المركبة المبتدأة

فنلاحظها في كلمة: "على"، والمركبة المطرفة المجموعة تظهر في الألفاظ التالية: "كل، داخل، الراحل، الغافل".

- **حرف الميم:** رسمت مركبة مبتدأة محققة في العبارات التالية: " منزل، من"، ومركبة متوسطة محققة في كلمتي: "الموت، وصمة".
- **حرف النون:** رسم مركبا متوسطا في عبارتي: " الناس، منزل"، أما المركبة المطرفة المجموعة فنقشت في: " فكن، من".
- **حرف الصاد:** رسمت مربة مبتدأة مبسوطة في عبارة: "وصمة".
- **حرف العين:** رسم مركبا مبتدأ نعليا في عبارة: "على"، أما المركبة المتوسطة المربعة المفتوحة فتظهر في كلمة: "الغافل".
- **حرف الفاء:** رسمت مركبة مبتدأة في العبارة: "فكن"، أما المركبة المتوسطة فنجدها في عبارتي: " القبر، ارتقب".
- **حرف السين:** رسمت مفردة مجموعة في عبارة : " الناس"، ومركبة مبتدأة في كلمة: "شك".
- **حرف الهاء:** رسم مركبا متوتوسطا مظفرا في عبارة : "أيها".
- **حرف الواو:** رسم مفردا مجموعا في : واو العطف التي تسبق الكلمات التالية: "وكل، وارتقب"، وكلمة: "وصمة"، ومركبة مجموعة في كلمة: "الموت".
- **حرف اللام ألف:** رسم مفردا محققا ذات قاعدة مظفرة في عبارة: "لا شك" .
- **حرف الياء:** رسمت مركبة مطرفة مجموعة في كلمة: "على".
- **شاهد قبر رقم 2: ملوكة زوجة السلطان المتوكل**
- **التفسير الابجدي:**

- **حرف الالف:** رسمت مفردة مطلقة مروسة في العبارات التالية: " الحمد، الحرة، الجليلة، المنعمة، المرحومة، المرحوم ، لفظ الحلالة الله، الملك، الطاهر ، الأصيل، ايده"، ومفردا محرفا في: "المرحومة، الشيخ، السلطان"، أما المركب الصاعد فنجده في الالفاظ التالية:" عثمان، رحمهما، السلطان، الطاهر ، عام، تسعماية".
- **حرف الباء:** رسم مركبا مبتدأ في العبارات التالية: " بنت، بن، أبي، توفيت، ثمانماية"، أما المركبة المتوسطة فنجدها في: " قبر ، عثمان، ستين"، والمركبة المطرفة المجموعة رسمت في الكلمات التالية: " بنت، توفيت، رجب".
- **حرف الجيم:** رسمت مركبة في العبارات التالية: " المرحومة، المرحوم، رحمهما، ومركبة مبتدأة مروسة في لفظة: "رجب"، زوجة"، والمركبة المتوسطة المحققة نقشت في: " الحمد، الحرة، الجليلة"، ومركبة مطرفة مرسلة في عبارة: "الشيخ".
- **حرف الدال:** رسمت مركبة مطرفة مجموعة في: "الحمد، هذا". ومطرفة مبسوطة في: " عبد، ايده".
- **حرف الراء:** نقشت مفردة مدغمة في عبارة: "رحمهما"، ومفردة مجموعة في كلمة: "زوجة، رجب"، أما الركبة المدغمة فتظهر في كلمة:" قبر ، المرحومة"،
- **حرف الطاء:** رسمت متوسطة مركبة بين قائمين في عبارتي:" السلطان، الطاهر".
- **حرف الكاف:** رسمت مبتدأة مشكولة في عبارة: "ملوكة"، ومركبة مطرفة في كلمة: "اليك".
- **حرف اللام:** نقشت مركبة مبتدأة معلقة في: "الحمد، الحرة، الجليلة، المنعمة، المرحومة، المرحوم"، ومركبة مبتدأة محققة في: " الشيخ، لفظ الجلالة "الله"، الطاهر"، أما المركبة المتوسطة فنراها في:" لفظ الجلالة "الله" واسم المتوفية:

"ملوكة، الجليلة، السلطان، الملك"، ومركبة مطرفة في كلمة:" الأصيل"، ومركبة مطرفة مبسوطة في اسم: "مشعل".

- **حرف الميم:** نقشت مفردة مبسوطة في عبارتي: "المرحوم، عام"، أما المركبة المبتدأة المحققة فنلاحظها في: ملوكة، "مشعل محمد"، ومركبة متوسطة محققة رسمت في: "الحمد، المنعمة، المرحومة، المرحوم، عثمان، رحمهما، الملك، ثمانماية".
- **حرف النون:** رسمت مفردة مبسوطة في كلمة:" السلطان"، ومفردة مجموعة في عبارة: "عثمان"، ومركبة متوسطة في:" بنت، ثمانماية"، أما المركبة المطرفة المبسوطة فنجدها في عبارة:" ستين".
- **حرف الفاء:** رسمت مركبة مبتدأة في كلمتي: "قبر، توفيت".
- **حرف السين:** رسمت مركبة مبتدأة في عبارتي،" شهر، سبعة، ستين، ومركبة متوسطة في الكلمات التالية: " الشيخ، السلطان، مشعل".
- **حرف الهاء:** رسمت مفردة معراة في كلمة: "الحرة"، مركبة مبتدأة ومركبة على شاكلة وجه الهرة في عبارة:" هذا، رحمهما، شهر"، اما المركبة المطرفة المخطوفة: فقد ظهرت على الكلمات التالية: " الجليلة، المنعمة، المرحومة، ملوكة، سبعة، ثمانماية، لفظ الجلالة "الله".
- **حرف الواو:** نقشت مفردة مجموعة في العبارات التالية:" زوجة، وواو العطف في السطر الأخير "وثمانماية"، ومفردة مبسوطة في واو العطف "وستين" أما المركبة المطرفة المجموعة فنجدها في كلمتي:" المرحوم، ملوكة"، ومطرفة مبسوطة في عبارة:" المرحومة".
- **حرف اللام الف:** رسمت مفردة محققة في كلمة: "الأصيل".

- **الشاهد رقم 3: أمة العالي بنت مولاي محمد**
- **التفسير الابجدي:**
- **حرف الالف:** رسم مفردا مطلقا في العبارات التالية: " الحمد، لفظ الجلالة الله، شوال"، ومفردا محرفا في كلمتي: "أمة، العالي، أما المركب الصاعد فنلاحظه في:" العالي، رحمها، عام، ثمانين، ثمان، ماية".
- **حرف الباء وأخواتها:** رسمت مركبة مبتدأة في العبارات التالية:" بنت، توفت، ثمانين، ثمان، ومركبة متوسطة في: "قبر، ستة"، ومطرفة مجموعة في كلمة: "بنت"، ومطرفة موقوفة في عبارة: "توفت".
- **حرف الجيم وأخواتها:** نقشت مركبة مبتدأة مروسة في: "رحمها"، ومركبة متوسطة محققة في: "الحمد، محمد".
- **حرف الدال:** رسمت مطرفة مجموعة في العبارات التالية: "الحمد، هذا، محمد".
- **حرف الراء** : رسم مفردة مجموعة في كلمة: "رحمها"، ومركبة مطرفة مدغمة في عبارة: "قبر".
- **حرف اللام:** رسمت مفردة مجموعة في لفظة: "شوال"، ومركبة مبتدأة معلقة في كلمة: "الحمد، "، ومركبة مبتدأة محققة في: "العالي، لفظ الجلالة الله".
- **حرف الميم:** نقشت مفردة مبسوطة في كلمة: "عام"، مركبة مبتدأة معلقة في : "أمة، ماية"، ومبتدأة محققة في: "محمد"، ورمبم متوسطة محققة في: "رحمهما، ثمانين، ثمان".
- **حرف النون:** جاءت مفردة مجموعة في كلمة : "ثمان"، مركبة متوسطة في: "بنت"، ومطرفة مجموعة في عبارة "ثمانين".
- **حرف السين:** رسكت مركبة مبتدأة في عبارة: "شوال، سنة".

- **حرف العين:** نقشت مركبة مبتدأة نعلية في عبارة: "عام"، ومركبة متوسطة مربعة مفتوحة في عبارة: "العالي.
- **حرف الفاء وأخواتها:** رسمت مبتدأة مركبة في عبارة: "قبر، توفت".
- **حرف الهاء:** رسمت مركبة مبتدأة على شاكلة أعين الهرة في عبارة: "هذا" ومركبة متوسطة في كلمة: "رحمها"، ومطرفة مردوفة في: "ستة، ماية"، ومطرفة مخطوفة في لفظ الجلالة "الله".
- **حرف الواو:** رسمت مفرد مجموعة في واو العطف : " وثمانين، وثمان"، ومركبة مطرفة مجموعة في: " شوال، توفت".
- **حرف اللام الف:** رسم مفردا مرشوقا في كلمة "مولاي"، ومطرفا محققا في عبارة،"للا".
- **الشاهد رقم 4: الاميرة الزهرا بنت السلمان محمد الثابثي**
- **التفسير الابجدي:**
- **حرف الالف:** رسم مفردا مطلقا في العبارات التالية، الحمد، هذا، الحرة، الفاضلة، الزهرا، السلطان، الامجد، الاجل، الاسعد، زادا، المقيم، أما المفردة محرفة في الكلمات التالية: الزكية، الطاهرة، الكاملة، الثلاثة ، اعددت، أما المركبة الصاعد فتظهر في: الطاهرة، الفاضلة، الكاملة، السلطان، الثابثي، تربتها، غربتها، التاسع، عام، تسعماية، ما، فها.
- **حرف الباب وأخواتها:** نقشت مبتدأة مركبة في العبارات التالية: بنت، ابي، الثابتي، تربتها، غربتها، توفيت، تسعماية، بغير، ومركبة متوسطة في: الثابتي، تربتها ، غربتها، التاسع، ومركبة مجموعة في عبارة: بنت ، توفيت، كنت، رحلت في

السطر التاسع والعاشر، نزلت، أما المفردة المجموعة فقد رسمت في أعددت، قصرت، قوت.

- **حرف الجيم:** رسمت مركبة مبتدأة ملوزة في عبارة: وحده، رحم، رحلت، الأجل، ومركبة متوسطة ملوزة في الحمد، الامجد، ومركبة متوسطة محققة في كلمة الحرة، ولفظة محمد.
- **حرف الدال،** رسم مفرد مجموعة في عبارة: "زاد" في السطر الأخير وما قبل الاخير، اعددت، ومركبة مجموعة في العبارات التالية: الحمد وحده، هذا، الأمجد ، الأسعد، عبد، محمد، قدس، قد.
- **حرف الراء:** رسمت مفردة مدغمة في كلمة رحم، ومفردة مبسوطة في كلمة رحلت في السطر التاسع، كلمة زاد في السطريت الأخيرين ومفردة مجموعة في عبارة رحلت في السطر العاشر ومطرفة مدغمة في عبارات: الطاهرة، غربتها، قصرت، كريم، ومطرفة مجموعة في: قبر، الحرة، الزكية، الزهرا، تربتها، بغير، نزلت.
- **حرف الطاء:** رسمت متوسطة بين قائمين في العبارات التالية: الطاهرة، السلطان.
- **حرف الكاف:** رسمت مبتدأة مشكولة في العبارات التالية: الزكية: كنت، لاكني، كريم، ومركبة متوسطة مشكولة مبسوطة في عبارة: الكاملة.
- **حرف اللام** : رسمت مركبة مبتدأة معلقة في عبارتي: الحمد، الحرة، المقيم، مركبة مبتدأة محققة في العبارات التالية: لله الفاضلة الكاملة، الزكية، الطاهرة، الزهرا، السلطان، لفظ الجلالة الله، الثابتي، الثلاثة، التاسع، ومركبة متوسطة في: الفاضلة، السلطان، رحلت، ومطرفة مجموعة في لفظة" الأجل.
- **حرف الميم:** رسمت مفردة مبسوطة ذيلها على شكل الراء المدغمة في عبارتي: "يوم"، "عام"، ومبتدأة محققة في: "ما"، ومركبة مبتدأة معلقة في عبارة:"مولانا"،

"الامجد"، ومبتدأة مثلثة في: "الكاملة"، ومتوسطة محققة في عبارة: الحمد، محمد، تسعماية، ومركبة مسبلة في الكريم، المقيم.

- **حرف النون**، رسمت مركبة مبتدأة في عبارة: مولانا، أنا ، نزلت، ومركبة متوسطة في: " بنت، كنت، لاكني"، ومركبة مطرفة مجموعة في عبارة: "عن"، ورسمت مفردة مجموعة في عبارة: "السلطان".
- **حرف العين**: نقشت مركبة مبتدأة نعلية في العبارات التالية: " عبد، غربتها ، عشرين، اعددت"، ومركبة متوسطة مربعة مفتوحة في: الاسعد، تسعماية،" ومطرفة مربعة مفتوحة ومجموعة في لفظة: التاسع.
- **حرف الصاد**: رسمت مركبة مبتدأة دون نبرة في عبارة: "الفاضلة"، ومركبة متوسطة دائرية في عبارة: "قصرت".
- **حرف الفاء**: رسمت مركبة مبتدأة في العبارات التالية: قبر ، توفيت، قدس، قصرت، قوت، قد "، ومركبة متوسطة معقودة في عبارات: الفاضلة، المقيم .
- **حرف الواو**: رسمت مفردة مجموعة في العبارات التالية: وحده، وفي واو العطف في: وعشرين، ولا قصرت، ولاكني، ومفردة مبسوطة في واو العطف في : وتسعماية، ورحم، ومركبة مطرفة مجموعة في : توفيت، قوت، ومطرفة مبسوطة في :"يوم".
- **اللام ألف**: رسمت مفردة وراقية في العبارات التالية الامجد، الاسعد، الاجل، لا قصرت، لاكني.
- **حرف الياء**: رسمت مركبة مبتدأة في عبارات: يوم، عشرين، كريم، ومتوسطة في: بغير توفيت، ومركبة مطرفة مجموعة في عبارة: لاكني، ومركبة مكرفة راجعة في لفظة: الثابتي.

- **الشاهد رقم 5: للمرابط ابي عبد الله محمد بن علي**
- **التحليل الابجدي:**
- **حرف الألف:** رسم الألف مفردا مطلقا في العبارات التالية : "الحمد، الجلال، المرابط، المرحوم، ولفظ الجلالة الله، أبي"، أما المركبة الصاعدة فنراها في الكلمات التالية : "عليها، علينا".
- **الباء وأخواتها** : رسمت على صورة مبتدأة مركبة في العبارات التالية: "ربك المرابط، بكرم، أبي، بن، تسع" ، أما المركبة المتوسطة فنجدها في كلمة "يبقى، قبر ،عبد".
- **حرف الجيم:** رسم هذا الحرف مركبة مبتدأ مروسة في العبارات التالية : "وحده، وجه، المرحوم، رحمة، خمسة، خمسين". أما المركبة المتوسطة محققة فقد جاءت في الكلمات التالية: "الحمد، الجلال، محمد".
- **حرف الدال:** نقش هذا الحرف مطرفا مجموعا في الكلمات التالية: "الحمد، وحده، هذا، عبد، محمد"، ومفرد على شاكلة الكاف المبسوطة في كلمة "ذو".
- **حرف الرء:** رسم حرف الراء مفردة مجموعة في في عيارة "ربك، رحمة"، أما المركبة المدغمة فنجدها في عبارات: "الإكرام، قبر، المرابط، المرحوم، بكرم".
- **حرف السين:** وقد نقش هذا الحرف مركبا متوسطا في كلمة : "خمسة، خمسين، تسع".
- **حرف الطاء:** نقش هذا الحرف مركبا مطرفا في كلمة "المرابط".
- **حرف العين:** كتب هذا الحرف مركب مبتدأة نعلية في العبارات التالية: "عليها، عبد، علي، علينا، عليه" ، أما المطرفة المربعة المفتوحة فنجدها في لفظة "تسع".

- **حرف الفاء:** رسم مركبا مبتدأ ا في كلمة فان، قبر، اما المركب المتوسط فنجدها في عبارة: "يبقى".
- **حرف الكاف:** رسمت مركبة مبتدأة مشكولة في العبارات التالية: "كل، الإكرام"، أما المركبة المتوسطة المشكولة فنجدها في كلمة: " بكرم" ، أما المركبة المطرفة المجموعة فنراها في كلمة : "ربك " .
- **حرف اللام:** رسمت المفردة مجموعة في عبارة "الجلال"، مركبة مبتدأة محققة في العبارات التالية: لفظة الجلالة "الله ولله، ومركبة مبتدأة معلقة نلاحظها في: "الجلال، المرابط، المرحوم، الخربي " أما المتوسطة فنجدها في: "عليها علي، علينا، عليه، ولفظة الجلالة " الله"، أما المركبة المطرفة المجموعة نقشت في عبارة: "كل " .
- **حرف الميم:** رسم مبتدأ محققا في كلمة من، كلمة "محمد" ، أما المتوسطة المحققة فجاءت في الألفاظ التالية: " المرابط، المرحوم، محمد، رحمة، خمسة، خمسين" ، أما المفردة المطرفة المسبلة فنجدها في كلمة : " الإكرام، المرحم، عام".
- **حرف النون:** جاء هذا الحرف مركبا متوسطا في عبارة: "علينا" مركبا مطرفا مبسوطة في عبارة: "بن، خمسين"، ومطرفة مجموعة في الكلمات التالية: "من، فان"
- **حرف الهاء:** رسم حرف الهاء مبتدأ مركبا على شاكلة وجه الهرة في كلمة " هذا" ، ومتوسطة مركبة على شاكلة وجه الهرة في كلمة " عليها ", أما المطرفة المحدودبة فنلاحظ في العبارات التالية: "وجه، رحمة، خمسة، مائة "وكذلك المفردة المطرفة المعراة والتي تظهر في كلمة " وحده ".

- **حرف الواو:** رسمت مفردة مجموعة في حرف واو العطف "و" وفي كلمة "وحده"" ذو" أما المركبة المجموعة فنجدها في كلمة " المرحوم".
- **اللام ألف:** وقد نقش مفردا محققا في كلمة الإكرام ، ومركبا محققا في كلمة الجلال.
- **حرف الياء:** جاء حرف الياء مركبة مبتدأة في كلمة: " يبقى" ومتوسطة مركبة في العبارات التالية: "عليها، عليه، علينا" ، أما المركبة المطرفة المجموعة فنلاحظها في لفظة:" يبقى"، والمركبة المطرفة الراجعة فقد خطت في: " أبي، علي" .
- **الشاهد رقم 7: للمرابط ابي الحسن علي**
- **التحليل الابجدي:**
- **حرف الالف:** رسم الألف مفردا مطلقا في الكلمات التالية: "الحمد، الجلال، الإكرام، المرحوم، أبي، الحسن"، أما المركب الصاعد فنقش في كلمة: "عليها".
- **حرف الباء:** جاء حرف الباء مركبة مبتداة في العبارات التالية:" ربك، بكرم، أبي"، ومتوسطا في عبارتي: "يبقى، قبر".
- **حرف الجيم:** رسم هذا الحرف مركبا مبتدأ محقق في الالفاظ التالية: "وحده، وجه، المرحوم"، ومركبا متوسطا محققا في العبارات التالية، "الحمد، الجلال، الحسن".
- **حرف الدال:** رسم هذا الحرف مركبا مجموعا في العبارات التالية: "الحمد، وحده، هذا".
- **حرف الراء:** رسم مفردا مجموعا في لفظة: "ربك"، ومركبة مدغمة تظهر في الكلمات التالية: "المرابط، المرحوم، بكرم"، والمركبة المجموعة في كلمة: "الإكرام".

- **حرف السين:** رسم مركبا متوسط في كلمة: "الحسن".

-**حرف الطاء:** رسم مركبا مطرفا في كلمة "المرابط".

- **حرف الفاء:** رسم مركبا مبتدأ في عبارة: "فان، قبر"، ومركبا متوسطا في لفظة: "يبقى".

-**حرف الكاف:** رسم مركبا مبتدأ مشكولا في عبارة التالية :"كل"، ومركبا مبتدأ مبسوطا في لفظة: "الإكرام"، والمركبة المتوسطة المشكولة في كلمة: "بكرم"، والمطرفة المركبة المجموعة نجدها في لفظة: "ربك".

- **حرف اللام:** رسمت مفردة المجموعة في عبارة "الجلال"، ومركبة مبتدأة محققة في عبارات التالية: "لفظ الجلالة "الله"، المرابط، المرحوم"، وركبة معلقة في عبارتي: "الحمد، الجلال"، أما المركبة المتوسطة فنجدها في لفظتي: "علي وعليها"، والمركبة المطرفة مجموعة رسمت في كلمة: "كل".

- **حرف الميم:** رسمت مفردة مطرفة مسبلة في العبارات التالية: "المرحوم، الإكرام، بكرم"، ومركبة مبتدأة محققة في عبارة "من"، والمركبة المتوسطة المحققة في الكلمات التالية: "الحمد، المرابط، المرحوم"،

- **حرف النون:** نقش مفرد مبسوط في عبارة: "فان". مركب مطرفا مجموعا في كلمة: "من، الحسن".

- **حرف الهاء:** رسم حرف الهاء مبتدأ مركبا على شكل عين الهرة في عبارة: "هذا"، و مركبة متوسطة على شاكلة أعين الهرة في عبارة: "عليها" ، والمركبة المطرفة في كلمة "وجه"، والمفردة المعراة في كلمة: "وحده".

- **حرف الواو:** رسم حرف الواو مفردة مجموعة في: واو العطف والعبارات التالية: "وجه، وحده، ذو"، أما المركبة المجموعة فهي في كلمة: "المرحوم".

- **حرف اللام ألف:** جاء مفردا مشقوقا في كلمة "الإكرام"، ومركبة محققة في كلمة: "الجلال".

- **حرف الياء:** نقش حرف الياء مركبة مبتدأة في كلمة "يبقى"، والمطرفة الراجعة في كلمة "أبي وعلي"، والمطرفة المبسوطة في كلمة "يبقى".

- **شاهد رقم 9: امة الحق**

- **التفسير الابجدي للحروف:**

- **حرف الالف** :رسمت مفردة مطلقة في عبارة: "الحمد، هذا، العالم، احمد، الفقيه، أواسط، الأخرى"، ومفردة محرفة في: "الحرة، المصونة، الدرة، المكنونة، أمة، الحق، السيد، العلم، ابى، العقباني"، ومركب الصاعد في:" العالم ، العباس، العقباني، تسعماية".

- **حرف الباء وأخواتها:** رسمت مركبة مبتدأة في: "بنت، أبي، توفيت، أربعة، تسعماية"، ومركبة متوسطة في:" قبر، العباس، ستين"، ومركبة مطرفة مجموعة "في، توفيت، بنت".

- **حرف الجيم وأخواتها:** رسمت مركبة مبتدأة ملوزة في: "أحمد، جمادى"، ومركبة مبتدأة مروسة في: "الأخرى"، ومتوسطة ملوزة نجدها في :"الحمد، الحرة، الحق".

- **حرف الدال:** رسمت الدال مفردة مجموعة في في عبارة: "جمادى"، ومركبة مجموعة نجدها في: "الدرة، السيد، أحمد".

- **حرف الراء:** رسمت مفردة مجموعة في عبارة: "الدرة، أربعة"، ومركبة مجموعة في: "قبر الحرة، الأخرى".

- **حرف اللام:** رسمت مركبة مبتدأة معلقة في عبارة: "الحمد، الحرة، المصونة، المكنونة، الحق"، ومركبة مبتدأة محققة في :"لفظ الجلالة "لله"، الدرة، السيد، الفقيه، العالم، العلم، العباس، العقباني". ومركبة متوسطة في:" لفظ الجلالة "لله"، العلم".

- **حرف الميم:** رسمت مركبة مبتدأة معلقة في عبارة" أمة"، ومركبة متوسطة معلقة في:" الحمد، المصونة، المكنونة، أحمد، جمادى، تسعماية"، ومطرفة مسبلة في عبارة: "العالم، العلم".

حرف النون: رسمت مركبة مبتدأة في عبارة: "المصونة، المكنونة، العقباني"، ومركبة متوسطة في عبارة: "بنت، ومركبة مطرفة مجموعة في عبارة: ستين".

- **حرف الصاد:** نقشت مركبة متوسطة في عبارة: "المصونة".
- **حرف العين:** رسمت مركبة متوسطة مربعة مفتوحة في العبارات التالية: "العالم، العلم، العباس، العقباني".
- **حرف الفاء وأخواتها:** رسمت مركبة مبتدأة في : "قبر، توفيت "، ومركبة متوسطة في: "الفقيه، العقباني."
- **حرف السين:** رسم مفردة في عبارة: العباس، ومركبة مبتدأة في:" أواسط، ستين"، ومركبة متوسطة في، "السيد، تسعماية".
- **حرف الهاء:**رسمت مبتدأة مركبة على شكل اعين هرة في : هذا، ورسمت مردوفة مطرفة في العبارات التالية: "المصونة، المكنونة، أمة ، الفقيه، أربعة، تسعماية".

- **حرف الواو:** رسمت مفردة مجموعة في واو العطف في السطر الثامن "وستين" وكلمة أواسط. ومفردة مبسوطة في واو العطف في السطر الأخير: "وتسعماية" ومركبة مجموعة في عبارتي: "المصونة، "المكنونة".
- **حرف اللام الف:** رسمت مفردة الوراقية في عبارة: الأخرى.
- **حرف الياء:** رسمت الياي مفردة مجموعة في عبارة: جمادى، الأخرى، ومركبة مجموعة في كلمة: "أبي". ومركبة مبتدأة ومتوسطة في العبارات التالية: "تسعماية السيد الفقيه، توفيت، ستين".
- **الشاهد رقم 10:الشاهد القدمي البيت الشعري**
- **تحليل أبجدية الحروف:**
- **حرف الالف:** رسمت مفردة مطلقة في العبارات التالية " الحمد"، "افيقوا"، القبر "زائرا"، "القصور"، "قبورا"، "ايلاه"، ومفردة محرفة في ألف التعريف من كلمة "الزائرين"، "الخلايق" ، والمركب الصاعد في لبسنا، كما، ثيابا، سكنا، الثنا.
- **حرف الباء:** كتبت مبتدأة مركبة في العبارات التالية: بعبد وبعد ومتوسطة مركبة في: قبري كسبنا – بعبد– لبستم– قبورا.
- **حرف الجيم.** رسمت مبتدأة محققة في كلمة "وحده"، ومركبة متوسطة محققة في كلمة "الحمد" الخلايق".
- **حرف الدال:**رسمت مفردة مطرفة مجموعةفي كلمة "عاد"ومركبة مطرفة مبسوطة في: "الحمد" "بعد" في السطر الخامس ومطرفة مجموعة في كلمة "وحده".
- **حرف الراء:** رسمت مفردة مبسوطة في كلمة مزورا، قبورا، حرف الزاي من كلمة زائرا ومفردة مجموعة في عبارة القصور ومركبة مطرفة مبسوطة في كلمة: "القبر، زايرا، فقيرا"، ومركبة مطرفة مجموعة في حرف الراء والزاي من كلمة "الزايرين، قبري".،

- **حرف اللام:** نقشت مركبة مبتدأ محققة في عبارة ، "لله، الزائرين القبر، لبسنا، لبستم، الثنا، اليك". ومركبة مبتدأه معلقة في: "الحمد، الخلايق".
- **حرف الميم:** رسمت مبتدأة محققة في كلمة "مزورا"، ومركبة متوسط معلقة في: "الحمد، كما".
- **حرف النون:** نقشت مركبة مطرفة مبسوطة في عبارة الزايرين.
- **حرف العين:** نقشت مركبة مبتدأة نعلية في: "عاد"، ومركبة متوسطة مربعة مفتوحة في: "بعد، بعبد".
- **حرف الفاء:** رسمت مبتدأة مركبة في عبارة: "قبري، أفيقوا، قبرا"، ومركبة متوسطة في: "افيقوا، القبر، القصور فقيرا"، ومركبة مطرفة مبسوطة في عبارة: "الطف"، ومركبة مطرفة مجموعة في عبارة: "الخلايق".
- **حرف السين:** رسمت مركبة مبتدأة في عبارة: "سكنا"، ومركبة متوسطة في نجدها في: "يسكن، لبسنا، لبستم".
- **حرف الهاء** رسمت على مركبة متوسطة على شكل اذني الفرس في عبارة: أيها ومفردة معراة نجدها في، وحده، ايلاه.
- **حرف الواو:** رسمت مفردة مجموعة في، واو العطف في السطر الخامس، وعبارة وحده، ومفردة مبسوطة نجدها في واو العطف السطر الثالث ، ومركبة مطرفة مبسوطة في: "أفيقوا، القصور، قبورا".
- **حرف اللام الف:** كتبت مركبة وراقية في عبارة "ايلاه".
- **حرف الياء:** رسمت مركبة مبتدأة في عبارة: "الزايرين، يسكن، زايرا"، ومتوسطة نجدها في، "افيقوا، الخلايق، ثيابا، اليك، فقيرا"، ومفردة راجعة في: "قبري.
- **حرف الكاف:** رسمت مركبة مبتدأة مبسوطة في،:" كما"، ومتوسطة مبسوطة في: "يسكن"، ورسمت مبتدأة ومتوسطة مشكولة ، "كما، سكنا"، ومطرفة مبسوطة في: "اليك".

2- التفسير الفني لأوضاع الحروف:

- شاهد رقم 1: الشاهد القدمي لأبي حمو موسى

نلاحظ أن الخط الكوفي في هذا الشاهد يمتاز بالليونة والرشاقة في رسم حروفه بدل الصرامة وهذا أضاف ميزة فنية جوهرية والتي أبعدت الملل حيث لم يعتمد الفنان على تزوية الحروف كثيرا.

ولقد قام النقاش بإتقان هذا الشاهد اتقانا جيدا في رسم حروفه وتسويتها وتوازنها من جهة وملئ الفراغ بالزخارف النباتية من جهة أخرى والذي استخدم في ابعاد الفراغ الشاغر بين الجروف.

وقد جاءت أحرف هذا الشاهد القائمة مستقيمة ومتناسقة ومتساوية في السمك والطول وقد اعتمد فيها خصوصا حرف الألف المفردة المبتدأة على شطفها نحو اليمين وتعلو هاماتها اما توريقات أو ظفائر، وعند تلاقي الالف ولام التعريف استعمل أسلوب التقابل في زخرفة هامات هذين القائمين _ تقابل الضفائر والتوريقات، كما تظهر التوريقات على الأحرف المسننة مثل حرف الباء والتاء التي تكون في بداية الكلمة، أما الحروف ذات البدن المدور فقد جاءت مستديرة مثل حرف الميم، والفاء المبتدأة، وحرف الغين كذلك نقش بشكل مستدير في كلمة "الغافل"، أما حرف الهاء فقد رسم على شكل خماسي قاعدته مستقيمة به ثلاثة أعين، أما الحروف ذات الذيل فقد رسمت إما مجموعة أو مبسوطة، الا أن حرف الدال نقش بأسلوب خارج عن نظام الخط الكوفي في كلمة "داخل"، ورسم أيضا يشبه الكاف المبسوطة في لفظة: " "حذر"، وحرف اللام ألف الذي رسمت قاعدته مظفرة بقوائم متقاطعة غليظة من الأعلى وتنحف من الأسفل وهي على شكل توريق.

- شاهد قبر رقم 2: ملوكة زوجة السلطان المتوكل :

جاءت أحرف هذا الشاهد منسجمة ومتناسقة تتغير أشكال حروفها في بعض الأحيان، تظهر لنا الحروف القائمة مستقيمة ومحافظة على سمكها في حالات ومحرفة تنحف من الأسفل في حالات أخرى، أما حرف اللام فقد نقش معلقا بعد حروف الجيم والميم، والحروف ذات الذيل نلاحظها تمتد باستطالة بين السطور لتضم احرفا بعدها، والحروف المسننة جاءت اسنانها متساوية الا في حالة واحدة رسمت بشكل مبسوط ومنحدر في كلمة " سبعة"، اما حرف الياء فنلاحظ أن الخطاط استعمل الراجعة، أما حرف اللام الف فقد رسم بقاعدة دائرية وقائماه متقاطعان.

- **الشاهد رقم 3: أمة العالي بنت مولاي محمد**

جاءت حروف هذا الشاهد مستقيمة ومتناسقة منتظمة وغير متشابكة، لسعة مساحة النقش، وقلة استعمال الكلمات، فالشاهد لا يحتوي على عبارات التبجيل، ونلاحظ أن حروفه القايمة ظهرت بين مستقيمة التي حافظت على سمكها ، والمحرفة التي تنحف نزولا الى الأسفل، أما الحروف ذات البدن المدور فقد رسمت بشكل مستدير ، والحروف ذات مثل السين الأسنان رسمت متفاوتة بحيث يكون السن الأوسط هو الأصغر والاخران متساويان، وحرف اللام الف رسم مرشوقا دون قاعدة، ثم الياء التي اختلفت بين المجموعة والراجعة.

- **الشاهد رقم 4: الاميرة الزهرا بنت السلطان محمد الثابثي**

جاءت اسطر هذا الشاهد مستقيمة وحروفه متناسقة ، غير اننا نلاحظ الاختلاف الكبير الذي يظهر في اشكال الحرف الواحد.

تظهر الحروف القائمة لنا محرفة أحيانا ومستقيمة أحيانا أخرى، و مرة يكون سمكها واحد من الأعلى الى الأسفل ومرة تكون غليظة من الأعلى وتنحف تدريجيا نحو الاسفل، ومروسة في بعض الكلمات، و الحروف ذات البدن المدور لم تغير شكلها

الا في حرف الفاء حيث رسم قائما في بداية الكلمة واتخذت شكلا مثلثا ومعقودة في وسط الكلمة واتخذت شكلا دائريا. وحرف الهاء في بداية الكلمة رسمت معقودة لها ثلاثة اعين في عبارة "هذا، والطاهرة"، أما الحروف ذات الذيل فقد تميزت ببعض الاستطالة بين السطر لتحتوي بعض الاحرف التي تليها، ثم الحروف المسننة والتي فظهرت اسنانها الخارجية مائلة نحو الداخل والسن الأوسط يكون اصغر ، وكذالك حرف الياء الذي رسمت راجعة في حالة واحدة و هي كلمة الثابتي.

- **الشاهد رقم 5: للمرابط ابي عبد الله محمد بن علي**

جاءت حروف هذا الشاهد منسجمة ومتناسقة داخل النص الشاهدي، فالحروف القائمة رسمت بسمك واحد من الأعلى إلى الأسفل دون ميلان أو انحراف في شكلها لكنها ليست بنفس الطول الا في حرف اللام المعلقة، أما الحروف ذات البدن الدائري فقد رسمت بشكل دائري مثل الميم والواو والفاء، والحروف ذات الذيل خاصة حرف النون نقشت مبسوطة قليلا وتحتوي بعض حروف الكلمات التي تليها، أما الحروف ذات الاسنان مثل حرف السين فقد خطت اسنانها بالتدرج، السن الأول كبر من الثاني فالثالث، وكذلك حرف الياء المطرفة رسمت راجعة، ومما يميز حروف هذا الشاهد هو تشابكها، ووقوع الكلمات فوق الأخرى مثل وقوع لفظ الجلالة "الله" فوق كلمة الحمد، وكذلك الحروف فوق الأخرى مثل واو العطف فوق حرف النون من كلمة "فان"، واستخدم الفنان هذا الأسلوب لطمس الفراغ، وأيضا الفصل بين حروف الكلمة وتظهر في حالة واحدة في كلمة "الجلال".

حيث كتب الالف في آخر السطر الرابع، وكلمة "لجلال في بداية السطر الخامس، وكذلك تداخل الحروف مع بعضها البعض، مثل تقطع حرف "الالف" مع حرف "اللام الف" في كلمة الاكرام، ولا ننسى تقاطع الميم المسبلة من كلمة "بكرم" والنون من

كلمة "بن" والالف في لفظة "علينا" مع الياء المطرفة الراجع من كلمة "علي"، كما أننا نلاحظ أن حرف الطاء من كلمة "مرابط" رسم من دون إشالة، وهذا راجع لوقوعه مباشرة تحت نهاية "العقد ، أما حرف اللام ألف" فقد رسم بشكلان: مفردة قائماها متقاطعان وقاعدتها مثلثة تقريبا، ومركبة مطرفة قائماها متوازيان عموديان على على سطر الخط .

- **الشاهد رقم 7: للمرابط ابي الحسن علي**

حروف هذا الشاهد تقريبا متشابهة مع شاهد ابي عبد الله محمد بن علي.

فقد جاءت حروف هذا الشاهد متناسقة منسجمة مع بعضها البعض ، فتظهر قوائم مستقيمة ذات سمك واحد بعض الأحيان وعريضة من الأعلى وتنحف نزولا الى الأسفل بعض الأحيان الأخرى، أما الحروف ذات البدن المستدير فقد بدت ذائرية الشكل مثل الميم والفاء والواو، ثم الحروف ذات البدن التي بسطت في حالات عدة لتحتوي حروفا من الكلمات التي تليها خاصة حرف النون، مثل عبارة من عليها حيت بسط حرف النون من كلمة "من" تحت كلمة "عليها، أما حرف اللان الف فقد رسم مفردا دون قاعدة، أو المطرف الذي يتوازى قائماه بشكل عمودي على السطر، وقدم النقاش بأضافة الالف بين حرفي الهاء والذال من كلمة "هذا"، وأيضا التفريق بين احرف الكلمة للضرورة مثل كلمة "الاكرام"، حيث كتب الالف في آخر السطر الرابع، و"لاكرام" في بداية السطر الخامس، وأيضا التشابكات بين الحروف الذي أعطى الشاهد منظرا جماليا، حيث استعمل الفنان هذا الأسلوب لملء الفراغ بين السطور عوضا عن استخدام الزخارف الأخرى.

- **شاهد رقم 9: امة الحق :**

بدت الحروف القائمة لهذا الشاهد مستقيمة في بعض الأحيان ومحرفة في أحيان أخرى، ويظهر الترويس في بعض المواضع في اعلاها، وهذه الحروف تظهر متموجة

في بعض الاحيان، وهي مختلفة في سمكها، كما أن حروف الاسنان جاءت متساوية الا حرف السين في كلمة عباس بسط ذيلها نحو الأسفل للضرورة الزخرفية حيث لا يوجد فراغ لرسمها بين السطرين، أما الحروف ذات البدن المستدير فجاءت هي الأخرى متشابهة حسب موضعها في الكلمة وقد نقشت مدورة ومثلثة في الميم والفاء والواو، الا أن حرف الطاء في كلمة أواسط رسمت دائرية وبدون اشالة، وحرف الصاد رسم بيضويا من دون نبرة. والحروف ذات الذيل برزت مستديرة، كما اننا نلاحظ تشابك الحروف لبعضها في حالات قليلة، كالالف الذي يخترق حرف الحاء من كلمة "أحمد"، وكذلك كلمة أواسط حيث كتبت "اوا" في السطر و"سط" تعلوها، والالفان من "أوا" يخترقان "سط".

- **الشاهد رقم 10:الشاهد القدمي البيت الشعري**

يعد هذا الشاهد أحد النمادج المميزة للطراز الزياني في صناعتها وزخرفتها، وما يلفت النظر اليه ان الحروف المتطرفة ذات الذيل مثل الدال الراء والنون والواو جاءت أغلبها مبسوطة وطويلة، وتلتصق ذيولها مع حروف الكلمات التي تليها، أما الحروف القائمة فقد نقشت مروسة وغليظة في الأعلى ثم تنحف في الأسفل، أما الفاء و القاف فقد رسمت بأسلوب العنق وليس بأسلوب التقاطع، أما حروف المسننة مثل السين فقد رسمت بأسلوب تنازلي فالسن الأول أكبر من الثاني فالثالث، وحرف اللام الف في كلمة الخلايق رسمت اللام مركبة متوسطة وألصق حرف الالف من بداية منتصفها من الجهة اليمنى بشكل مائل .

- الفصل الرابع: الألقاب والبطاقات التقنية.

1- الألقاب والعبارات الدعائية على الشواهد.

2- البطاقات التقنية للشواهد

1- الألقاب والعبارات الدعائية

1. أ- تعريف الاسم

الأسم عند النحاة ما دل على مسمًى دلالة إشارة واشتقاقه من السمة وهي العلامة لأنه يصير علامةً على المسمى يميزه عن غيره أو من السمو لأن الأسم يعلو المسمى باعتبار وضعه عليه ثم المراد هنا بالأسم أحد أقسام العلم وهو ما ليس بكنية ولا لقب[1]

1.ب- تعريف اللقب:

لقب : اللقب النبز ، اسم غير مسمى به ، والجمع ألقاب . وقد لقبه بكذا فتلقب به . وفي التنزيل العزيز : **و**وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ ۚ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ[2] ؛ يقول : لا تدعوا الرجل إلا بأحب أسمائه إليه[3]، والنبز ما يخاطب به الرجل الرجل من ذكر عيوبه وما ستره عنده أحب إليه من كشفه وليس من باب الشتم والقذف[4].

1. ج- الألقاب على الشواهد

- **الأجل:** من القاب السلاطين وهو لقب سامي ، ظهر في عهد الدولة الفاطمية وكان محصورا على غير رتبة الوزير.[5] وهو بمعنى عظيم وهو لقب شائع في العالم الإسلامي، وقد كان يطلق على أصحاب النفوذ من رجال الدولة الذين كانوا

---

[1] - القلقشندي، صبح الاعشى في كتابة الانشى، ج5، المطبعة الاميرية بالقاهرة 1915، ص423

[2] - سورة الحجرات، الاية 11

[3]- ابن منظور، لسان العرب، ج،2 دار صادر، بيروت ،2003، ص 743

[4]- القلقشندي، المصدر السابق، ج5، ص438.

[5] - القلقشندي، صبح الاعشى في كتابة الانشى، ج6، المطبعة الاميرية بالقاهرة 1915، ص6

يتمتعون بسلطان واسع في الحكم المدني وامراء الجيش الذين استحوذوا على السلطة[1].

- **الأصيل** من ألقاب أرباب الأقلام غالبا، وربما وقع على أرباب السيوف إذا كان لأصحابه عراقة نسب ويخص لمن كان له ثلاثة نسب في الرياسة ابن عن اب عن جد[2].

- **الأمجد** من ألقاب ملوك المغرب وهو أفعل التفضيل في المجد وهو المشرف على الاصالة[3].

- **الجليلة:** من جلل الله الجليل سبحانه ذو الجلال والإكرام ، جل جلال الله ، وجلال الله : عظمته ، ولا يقال الجلال إلا لله . والجليل : من صفات الله تقدس وتعالى ، وقد يوصف به الأمر العظيم ، والرجل ذو القدر الخطير . وفي الحديث، وهو سبحانه وتعالى الجليل الموصوف بنعوت الجلال ، والحاوي جميعها ، هو الجليل المطلق ، وهو راجع إلى كمال الصفات ، كما أن الكبير راجع إلى كمال الذات ، والعظيم راجع إلى كمال الذات والصفات . وجل الشيء يجل جلالا وجلالة وهو جل وجليل وجلال : عظم ، والأنثى جليلة وجلالة . وأجله : عظمه ،[4] وهو من الألقاب المضافة الى الإسلام وقد أطلق على الوزراء والقضاة والدعاة ويدخل في تكوين ألقاب مركبة مثل جلال الإسلام وجلال الدولة وجلال الدين، وجلال الدنيا والدين، وقد استعمل للنساء في عصر الممالك بلقب الجليلة.[5]

---

[1]- [1] حسن باشا، الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والاثار، جامعة القاهرة 1989، الدار الفنية للنشر والتوزيع، ص

[2]- القلقشندي، المصدر السابق ص8

[3]- ا نفسه ص 10

[4] - ابن منظور ال السابق ج3، ص 182

[5]- حسن باشا المرجع السابق، ص239

- **الحرة:** وهي من ألقاب النساء ومعناه في اللغة العربية ضد الامة وقد أستعمل هذا اللقب على والدة الملك المنتخب في نص جنائزي سنة547هـ/1152م في مكة المكرمة[1].

الذرة: والجمع ذرر وكان يطلق كلقب على النساء ويوصف في الغالب بالمكنونة، وهنا يشبه المأة باللؤلؤة المحفوظة من العبث[2].

– **الزهرا:** نعت خاص بالسيدة فاطمة بنت الرسول صلى الله عليه وسلم وهو من الزهرة[3].

– **السلطان:** من ألقاب الملوك ، ويثيت في ألقاب المقام الشريف وهو منسوب للسلطان[4] ، في اللغة من السلاطة بمعنى القهر وهذا اللفظ مأخوذ من اللغة الأرامية والسريالية، وقد جاء في القرآن الكريم بمعنى الحجة والبرهان[5] في قوله تعالى"") قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى قَالُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلاَّ بَشَرٌ مِثْلُنَا تُرِيدُونَ أَنْ تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ (10) قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلاَّ بَشَرٌ مِثْلُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُمْ بِسُلْطَانٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلْ الْمُؤْمِنُونَ""[6]

– **السيد:** من الألقاب السلطانية ويقع في اللغة على الملك، وهو من الألقاب الخاصة بالجناب الشريف فما فوق[7].

– **الشيخ:** في اللغة الطاعن في السن، وربما يقصد به من يجب توقيره من المسنين والعلماء، كما يوقر الشيخ، ومجاله واسع جدا يطلق على كبار العلماء

1- [1] نفسه ص258
2- [2] نفسه ص 287
3- حسن باشا المرجع السابق ص 313
4- القلقشندي المرجع السابق ص15
5- حسن باشا المرجع السابق ص 323
6- سورة إبراهيم آية 10
7- القلقشندي المرجع السابق ص16

والوزراء ورجال الكتابة وبعض الملوك والكتاب من غير المسلمين وواضعي الدساتير واهل الحسبة، فكان أحيانا يأتي في مقدمة الألقاب،[1] وعرف أيضا كاسم وظيفة تتعلق بالاشراف على خدمة المؤسسات الدينية مثل شيخ الجامع[2]... الخ

– **الطاهر**: من ألقاب ملوك المغرب والمراد به المتنزه عن الدسائس[3]، ويطلق على آل النبي صلى الله عليه وسلم، واستعمله الشيعة في العهد الفاطمي وغيرهم من مدعي الانتساب الى الرسول ص، وقد ورذ في كساء الكعبة سنة 199هـ، وقد كتب فيها " وصلى الله على سيدنا محمد وعلى ىل بيته الطيبين الطاهرين الاخيار".[4]

– **العالم**: من صفات الله عز وجل العليم والعالم والعلام ؛ قال الله عز وجل : وهو الخلاق العليم وقال : عالم الغيب والشهادة وقال : علام الغيوب فهو الله العالم بما كان وما يكون قبل كونه[5]، هو من ألقاب العلماء وكان أيضا يطلق على الملوك تعظيما وكذلك رجال الحرب ألقاب السلاطين والعلماء وأرباب السيوف ونعث به الملوك تعظيما ويخص به العلماء[6] بالدرجة الأولى.

- الفاضلة: من فضل الفضل والفضيلة معروف : ضد النقص والنقيصة ، والجمع فضول وقوله تعالى : وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا قيل : تأويله أن الله فضلهم بالتمييز ; وقال : على كثير ممن خلقنا ولم يقل على كل وفي التنزيل العزيز : يريد أن يتفضل عليكم معناه يريد أن يكون له الفضل عليكم في القدر

---

[1] - حسن باشا المرجع السابق ص 334

[2] - حسن باشا ، الفنون الإسلامية والوظائف على الاثار العربية ج2، دار النهضة العربية، القاعرة، 1966، ص 630

[3] - القلقشندي، المصدر السابق ص18

[4] - حسن باشا ،الألقاب الإسلامية، المرجع السابق، ص 371

[5] - ابن منظور، لسان العرب، ج10 ،دار صادر 2003، ص 264

[6] - القلقشندي ،المصدر السابق ص20

والمنزلة[1]، وهو من ألقاب التي كانت تطلق على أرباب الأقلام وأكثر ما يقع على ألقاب العلماء وربما وقع على ألقاب الكتاب، وهو خلاف الناقص والمرراد زائد الفضل[2] .

– **الفقيه:** الفِقْهُ العلم بالشيء والفهم له وغلب على علم الدين لسيادته وشرفه وفضله على سائر أنواع العلم قال ابن الأثير واشْتِقاقهُ من الشق والفتح وقد جعله العرف خاصا بعلم الشريعة شرفها الله تعالى وتخصيصا بعلم الفروع منها قال غيره والفقه في الأصل الفهم يقال أوتي فلان فقها في الدين أي فهما فيه قال الله عز وجل ليتفَقَّهوا في الدين أَي ليَكونوا علَماء به وفقَهه اللهُ ودعا النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس فقال اللهم عَلِّمْه الدِّينَ وفَقِّهْه في التأْويل أَي فَهِّمْه تأْويلَه.[3]

من ألقاب العلماء وهو اسم فاعلمن فقه بضم القاف ويقع على المجتهد دون المقلد، يعظم بع جد التعظيم أهل المغرب، وهو مستعمل في ألقاب الفقهاء[4].

- **الكامل:** الكَمَال التَّمام وأَكْمَلْت الشيء أَي أَجْمَلْتُه وأَتممته وقال الله تعالى اليومَ أَكْمَلْت لكم دينَكم وأَتْمَمْتُ عليكم نِعْمتي (الآية) ومعناه والله أَعلم الآن أَكْملتُ لكم الدِّين بأَنْ كفيتكم خوف عدوِّكم وأَظْهَرْتَكم عليهم، وهذا اللقب كان يطلق على الوزراء في بادئ الأمر نظرا لسمو معناه.

– **المرابط:** من الألقاب السلطانية وهو مفاعل من الرباط وهو ملازمة ثغر العدو، وهو من القاب ارباب السيوف ونواب السلطنة ونحوهم[5]، وقد ظهر كصدى لبعض مظاهر النهضة السنية التي قام بها السلاجقة، واشتعل جذورها في حركة الجهاد عند الاتابكة ضذ الحملات الصليبية ريتصل هذا اللقب ببعض الايات القرآنية

---

[1]– ابن منظور، االمصدر السابق ج11 ص 194

[2]– القلقشندي، المصدر السابق ص 22

[3]– ابن منظور، لسان العرب، ص

[4]– القلقشندي المصدر السابق ص 22

[5]– نفسه، ص27

كقوله تعالى[1] "" وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لا تَعْلَمُونَهُمْ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لا تُظْلَمُونَ (60) ""[2]وقوله ايضا "" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ"[3]، الى جانب المدلول الحربي سار اللقب أيضا على المدلول الصوفي، لأن سمة الخروج عن الدنيا في سبيل الله ومن هنا صار المكان الذي يجتمع فيه هؤلاء يسمى الرباط[4].

– **الملك:** بكسر اللام من القاب الملك، وان فتحت لامه في النسب جرى على قاعدة النسب[5]، ويطلق على الرياس الأعلى للسلطة الزمنية وهو لقب معروف في اللغات السامية مثل الارامية والسريانية ، وقد ورد ذكره على النقوش القديمة مثل نقش نمارة الذي يرجع الى امرؤ القيس ملك الحيرة سنة 378م، وقد ورد في القرآن الكريم مثل قوله تعالى[6]، قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ"[7]

والادارة لهم لكن يخص به العلماء[8]

1.د–العبارات الدعائية:

---

[1]– حسن باشا، الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والاثار، جامعة القاهرة 1989، الدار الفنية للنشر والتوزيع، ص 466–467

[2]– سورة الأنفال الاية60

[3]– ال عمران اية 200

[4]– حسن باشا المرجع السابق ص 467

[5]– القلقشندي المرجع السابق ص 30

[6]– حسن باشا الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والاثار، جامعة القاهرة 1989، الدار الفنية للنشر والتوزيع، ص496

[7]– سورة النمل اية 34

[8]– حسن باشا، المرجع السابق ص

رحمها الله : رحم : الرحمة هي الرقة والتعطف ، والمرحمة مثله ، وقد رحمته وترحمت عليه . وتراحم القوم : رحم بعضهم بعضا . والرحمة : المغفرة، وقال ابن عباس: الرحمن والرحيم :هما اسمان رقيقان أحدهما أرق من الآخر ، فالرحمن الرقيق والرحيم العاطف على خلقه بالرزق والرحمة في بني آدم عند العرب رقة القلب وعطفه ورحمة الله عطفه وإحسانه ورزقه[1] وهذه العبارة استعملت بكثرة على شواهد القبور.

قدس الله تربتها ورحم غربتها: قدس : التقديس : تنزيه الله عز وجل ويقال القدوس فعول من القدس وهو الطهارةوالغربة[2]، غرب عنا يغرب غربا وغرب وأغرب وغربه ، وأغربه : نحاه . وفي الحديث : أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أمر بتغريب الزاني سنة إذا لم يحصن ، وهو نفيه عن بلده . والغربة والغرب : النوى والبعد ، وقد تغرب[3]، ويقصد من هذه العبارة، ان يطهرها الله ويرحم وحدتها وبعدها عن أهلها.

[1]- ابن منظور، المصدر السابق ج12، ص230

[2].- نفسه، ج6، ص168

[3].- نفسه، ج1، ص638

2- البطاقات التقنية للشواهد المدروسة:

- **البطاقة التقنية:**
- **الصورة رقم 1:**

طبيعة الشيئ: شاهد قبر رأسي

مادة الصنع: الرخام

المقاسات : طول 145*ار25

طبيعة الكتابة : جنائزية بيت شعري

نوع الخط: الكوفي المورق

مكان الحفظ : مخزن متحف تلمسان

الوصف

شاهد قبر هرمي صنع من مادة الرخام، تبلغ مقاساته 145*25 وارتفاعه، وارتفاع بلاطة الكتابة 5سم: قاعدته نصف اسطوانية تتألف كتابته من سطر واحد وهي عبارة عن بيت شعري باسلوب النقش البارز، أما حالته فقد بدأت في التدهور.

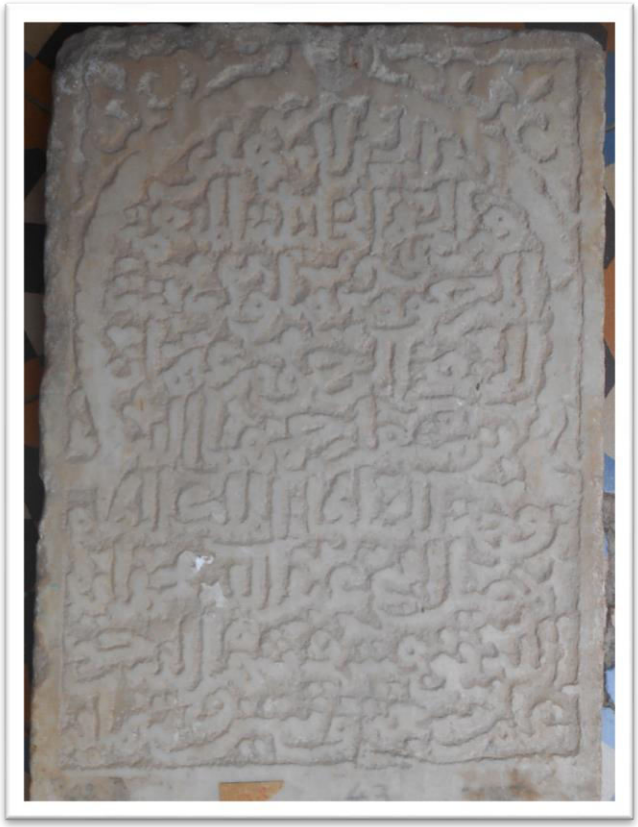

البطاقة التقنية :

رقم الصورة : 02

طبيعة الشيء : شاهد قبر رأسي

مادة الصنع : الرخام

المقاييس : إر = 56، ع = 30

طبيعة الكتابة : شاهدية

نوع الخط : مغربي

عدد الأشرطة : –

عدد الأسطر :تسعة اسطر

التاريخ :867هـ/1487م

مكان الحفظ: متحف تلمسان

الوصف:

شاهد قبر مستطيل الشكل من مادة الرخام الأبيض تبلغ مقاساته 56*30 أما إطار الكتابة فابعاده 40 x 28 سم وسمكه 6سم، نقش عليه بأسلوب الحفر البارز، تتألف الكتابة من تسعة أسطر نفذت بخط الثلث المغربي، وهي محاطة بعقد مفصص، أما حالة الشاهد فهو في حفظ جيد.

البطاقة التقنية:

الصورة رقم 03

طبيعة الشيء: شاهد قبر رأسي

مادة الصنع: الحجر الرملي

المقاييس ار 57سم، عر 30سم، سمك 6

طبيعة الكتابة : شاهدية

نوع الخط: الثلث المغربي

عدد الأشرطة : –

عدد الأسطر: ستة

التاريخ 686هـ/ 1507

مكان الحفظ : مخزن متحف تلمسان:

الوصف:

شاهد قبر من مادة الحجر الرملي مقاساته 57سم x40سم، أما اطار الكتابة فأرتفاعه 30سم وعرضه 28سم، وسمكه 6سمنقشت عليه الكتابة بالخط المغربي بطريقة الحفر البارز، تتألف من ستة أسطر، وهو في حالة متوسطة.

بطاقة تقنية:

الصورة رقم 04

طبيعة الشيء: شاهد قبر رأسي

مادة الصنع: الرخام

المقاييس ار59سم*ع 39سم* س 6سم

طبيعة الكتابة : جنائزية

نوع الخط الثلث المغربي

عدد الأشرطة : واحد

عدد الأسطر: احدى عشر سطرا

التاريخ: 926هـ / 1520م

مكان الحفظ : مخزن متحف تلمسان

الوصف:

شاهد قبر مستطيل الشكل من الحجر تبلغ مقاساته: 59 سمx 39 سم، ويبلغ أبعاد إطار الكتابة : 40 سم x 34 سم وأما سمكه 6 سم، وقد أحيط الشاهد بإطار زحرفي نباتي، تتألف كتابة هذا الشاهد من احدى عشر سطرا نفذت بالخط المغربي، وبأسلوب النقش البارز، وهة في حالة حفظ سيئة.

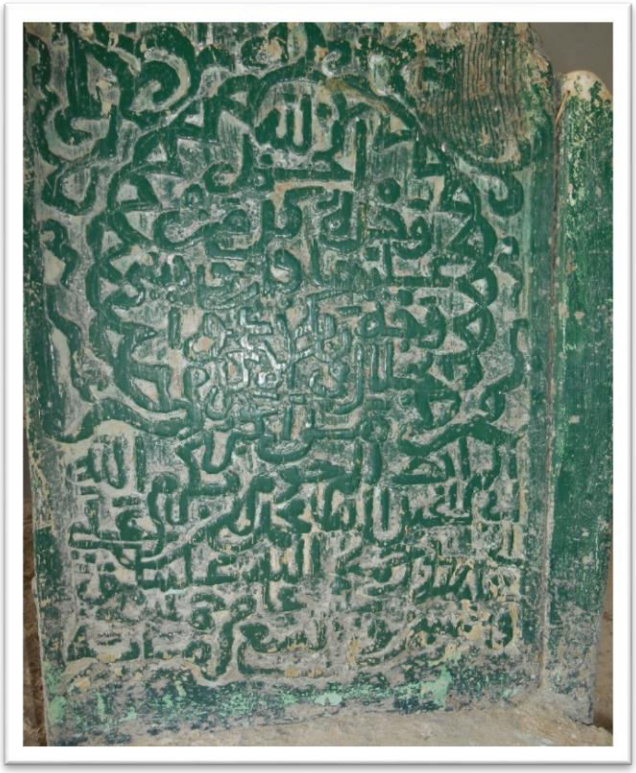

بطاقة ثقنية:

الصورة رقم 5

طبيعة الشيء: شاهد قبر رأسي.

مادة الصنع : الخشب.

المقاييس: 47 سم x عر 29 سم، سمك 5سم

طبيعة الكتابة: جنائزية

نوع الخط: الثلث المغربي

عدد الأسطر: احدى عشر

التاريخ: 955هـ / 1548

مكان الحفظ: ضريح سيدي محمد الخربي ببلدية السواحلية.

الوصف:

شاهد قبر مستطيل الشكل من الخشب تبلغ مقاساته: 47سمx 29 سم، ويبلغ ارتفاع إطار الكتابة : 38 سم x 27 سم وأما سمكه 5. سم، تتألف كتابة هذا الشاهد من احدى عشر سطرا نفذت بخط الثلث المغربي، وبأسلوب النقش البارز، أما عم حالة الشاهد فهي سيئة باعتبار ان مادة صناعته مقاومتها ضعيفة لعوامل الطبيعة رغم وجودها داخل الضريح .

بطاقة تقنية:

الصورة رقم 6

طبيعة الشيء: شاهد قبر قدمي.

مادة الصنع : الخشب.

المقاييس: ار45سم، **عر** 25، سمك 5.5

طبيعة الكتابة جنائزية: لا توجد كتابة

نوع الخط: الثلث المغربي.

التاريخ: 955هـ/ 1548م

مكان الحفظ: ضريح سيدي محمد الخربي ببلدية.

الوصف:

شاهد قبر قدمي من مادة الخشب ارتفاعه 45 سم وعرضه 25 سم ، وعمقه 5.5سم، وقد استغنى الفنان عن الكتابة فيه مستعملا الزخارف النباتية والهندسية المختلفة، أما عن حالته فهي سيئة مثل سابقه.

البطاقة التقنية:

الصورة رقم 7

طبيعة الشيء: شاهد قبر قدمي.

مادة الصنع : الخشب.

المقاييس:

طبيعة الكتابة جنائزية: لاتوجد كتابة

نوع الخط: الثلث المغربي

حالة الحفظ: سيئة.

التاريخ:

عدد الاسطر: سبعة اسطر باقية

مكان الحفظ: ضريح سيدي محمد الخربي ببلدية السواحلية.

الوصف:

شاهد قبر مستطيل الشكل من مادة الخشب ابعاده 54.5سم* 27 سم، وسمكه 5.5سم ، ولم نتمكن من معرفة ارتفاع اطار و عدد اسطر الكتابة لاندثار جزءه السفلي بسبب عوامل التعرية وهو مشابه للشاهد الرأسي لابي عبد الله محمد بن علي، أما عن حالته فهي سيئة.

البطاقة التقنية:

الصورة رقم 8

طبيعة الشيئ: شاهد قبر قدمي.

مادة الصنع : الخشب.

المقاييس: ار 22سم، عر 28 سم، سمك 5.5سم

طبيعة الكتابة: لاتوجد كتابة

نوع الخط: –

عدد الأشرطة: –.

مكان الحفظ: ضريح سيدي محمد الخربي ببلدية السواحلية.

الوصف

شاهد قدمي للمرابط أبي الحسن علي صنع من الخشب ، مستطيل الشكل ابعاده 22 سمx 28 سم وسمكه 5.5 سم، وقد بمجموعة زين بزخارف نباتية وهندسية دون استعمال الكتابة، أما حالة حفظه فهي سيئة جدا.

البطاقة التقنية:

الصورة رقم 9

طبيعة الشاهد: شاهد قبر رأسي.

مادة الصنع الحجر الرملي.

المقاييس: ار 47سم، عر 37 سم، سمك 6سم

طبيعة الكتابة جنائزية

نوع الخط: الثلث المغربي

التاريخ: 966هـ/ 1559م

عدد الاسطر: تسعة

عدد الأشرطة: شريط واحد

مكان الحفظ: مخزن متحف تلمسان.

الوصف:

شاهد قبر مستطيل الشكل من الحجر الرملي تبلغ مقاساته: 47سمx 37 سم، ويبلغ ارتفاع إطار الكتابة : 30 سم x 28 سم وأما سمكه فيقارب 6سم، وقد احيطت الكتابة بشريط زخرفي نباتي، تتألف كتابة هذا الشاهد من تسعة أسطر نفذت بخط الثلث المغربي، وبأسلوب النقش البارز، حيث نلاحظ أن هذا الأخير في حالة جيدة من الحفظ.

البطاقة التقنية:

الصورة رقم 10

طبيعة الشيء : شاهد قبر قدمي

مادة الصنع : الرخام

المقاييس: ار 56، عر: 33سم، سمك 6سم

طبيعة الكتابة: جنائزية

نوع الخط: الثلث المغربي

عدد الأشرطة: –

التاريخ:

عدد الاسطر: سبعة

مكان الحفظ: متحف تلمسان.

الوصف:

شاهد قبر قدمي مصنوع من مادة الرخام مستطيل الشكل ابعاده 56سم*33سم أما إطار الكتابة فارتفاعه 30سم x 30سمم وعمقه 7سم، نقش بأسلوب الحفر البارز على أرضية غائرة وقد نفذت الكتابة بخط الثلث المغربي في سبعة أسطر، أما حالة حفظه فهي جيدة.

خاتمة

وكخلاصة لبحثنا نستنتج أن هذه الشواهد التي تعود للفترة الزيانية، جاءت غنية وبسيطة من ناحية الزخرفية النباتية والهندسية وخاصة الكتابية منها، حيث تنوع أسلوب تنفيذها حسب تنوع الأذواق الفنية وورشات الصنع وكذا المادة التي نقشت عليها، حيث تمثلت في ثلاث مواد رئيسية وهي، الرخام الذي يعتبر الأكثر استعمالا حيث اقتصرت على شواهد السلاطين والأمراء والعلماء وذوي الرتب العالية، ثم مادة الحجر التي نفذت بها خاصة شواهد قبور الطبقة العادية من الناس، وأخيرا مادة الخشب والتي انحصرت بشكل خاص على شواهد ضريح سيدي محمد الخربي المتواجد ببلدية السواحلية وهو يطل على البحر هي مجموعة نادرة .

وقد جاءت الشواهد المدروسة على نوعين رئيسيين، الأولى الشواهد الرأسية والتي تحتوي على الحمدلة واسم المتوفي مصحوبا بالقاب وعبارات دعائية خاصة له ، والنوع الاخر الشواهد القدمية والتي احتوت على آيات قرآنية وابيات شعرية وكذلك مجموعة الشواهد القدمية لضريح سيدي محمد الخربي التي تضمنت مجموعة من الزخارف النباتية والهندسية دون الزخارف الكتابية.

ونلاحظ ظهور شكلين من الشواهد الزيانية: الأول وهو الشواهد المنضدية الموجودة بكثرة في أعمالهم، واعتمدوا في صنعها على مادة الرخام، والحجر والخشب بقلة، أما النوع الثاني فهو الشواهد الموشورية وقد اعتمدوا في صنعها على الرخام كمادة أساسية واسطر الكتابة فيها لا تتعدى السطر أو السطرين عكس الشواهد المنضدية، وكان يكتب على الشواهد الهرمية من الوجهين وتزخرف جوانبها بزخارف نباتية، اما الشواهد المنضدية فكان يكتب عليها من جهة واحدة داخل عقد مفصص او نصف دائر متجاوز تعلو ركنيه العلويين في أغلب الأحيان زخرفة نباتية ظلت مستعملة فيها طيلة الفترة الزيانية.

خاتمة

كما نلاحظ أن الفنان الزياني أهتم بتزيين فراغات بين السطور بزخارف نباتية تمثلت في المراوح النخيلية بمختلف أشكالها وكذلك بحركات الاعراب والاعجام الذي بقى على الطريقة المغربية ولم يتغير طيلة فترة حكمهم، واما بالنسبة للخط المعتمد فهو خط الثلث المغربي بصفة كبيرة والخط الكوفي والذي نلاحظه في نموذج واحد مدروس، وبالا ضافة الى الخصائص الفنية حملت هذه الشواهد مجموعة من الأسماء والشخصيات المهمة في تاريخ تلمسان منها المعروفة والغير معروفة، وألقابهم كذلك حيث خصص لكل طبقة لقب.

ملحق الجداول

جدول الشاهد رقم 1

الحروف	المبتدأة	المتوسطة	المتطرفة	المفردة
الالف				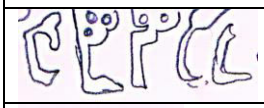
الباء				
الجيم				
الدال				
الراء			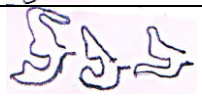	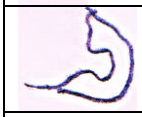
الطاء				
الكاف				
اللام	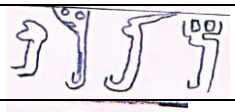		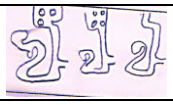	
الميم				
النون				
الصاد				
العين				
الفاء	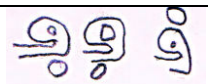			
السين				
الهاء				
الواو				
اللام الف				
الياء				

جدول الشاهد رقم 2

الحروف	المبتدأة	المتوسطة	المطرفة	المفردة
الالف			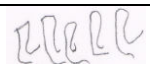	
الباء		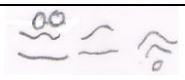		
الجيم	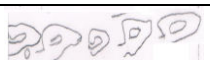	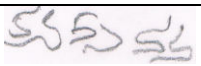		
الدال				
الراء				
الطاء		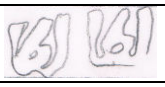		
الكاف				
اللام				
الميم		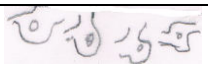		
النون				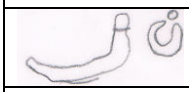
الصاد				
العين	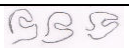	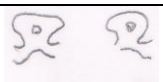		
الفاء				
السين		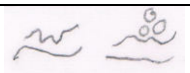		
الهاء			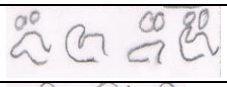	
الواو			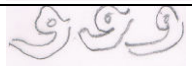	
اللام الف				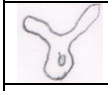
الياء				

جدول الشاهد رقم3

الحروف	المبتدأة	المتوسطة	المطرفة	المفردة
الالف				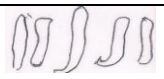
الباء		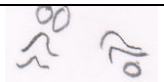	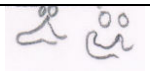	
الجيم		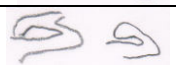		
الدال			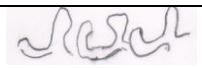	
الراء				
اللام				
الميم	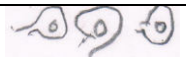			
النون				
العين				
الفاء	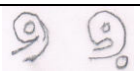			
السين	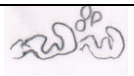			
الهاء				
الواو			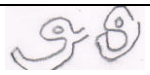	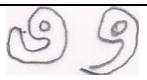
اللام الف				
الياء			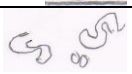	

جدول الشاهد رقم 4:

الحروف	المبتدأة	المتوسطة	المتطرفة	المفردة
الالف			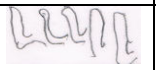	
الباء	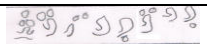	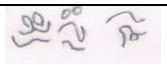	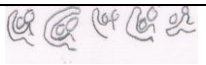	
الجيم				
الدال				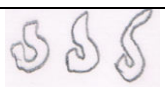
الراء			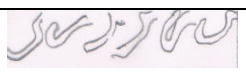	
الطاء		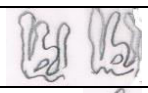		
الكاف	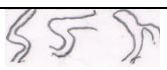			
اللام				
الميم	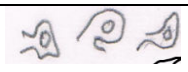	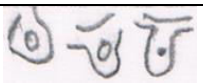		
النون		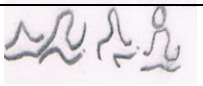		
الصاد				
العين	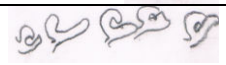	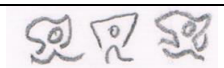		
الفاء	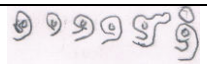			
السين	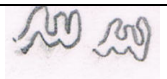	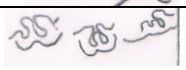		
الهاء	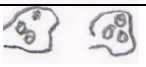		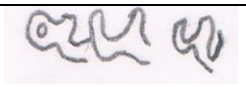	
الواو			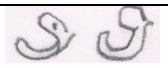	
اللام الف				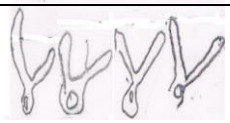
الياء		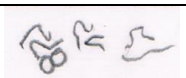		

جدول الشاهد رقم 5

الحرف	المبتدأة	المتوسطة	المطرفة	المفردة
الالف				
الباء	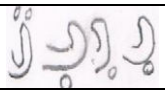	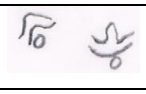		
الجيم	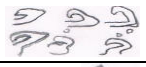	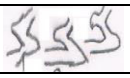		
الدال			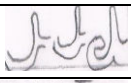	
الراء			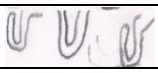	
السين				
الطاء				
العين				
الفاء				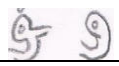
الكاف				
اللام				
الميم				
النون				
الهاء				
الواو				
الياء				
اللام ألف				

جدول الشاهد رقم 7:

الحرف	المبتدأة	المتوسطة	المطرفة	المنفردة
الألف				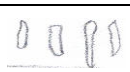
الباء	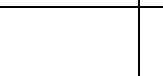			
الجيم				
الدال			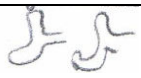	
الراء				
السين				
الطاء				
العين				
الفاء				
الكاف	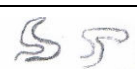			
اللام			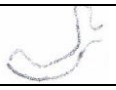	
الميم				
النون				
الهاء				
الواو				
الياء			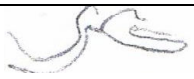	
اللام ألف				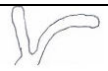

جدول الشاهد رقم 9:

الحروف	المبتدأة	المتوسطة	المتطرفة	المفردة
الالف			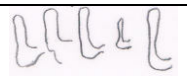	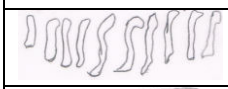
الباء	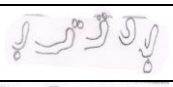	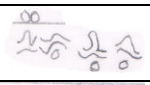		
الجيم				
الدال				
الراء			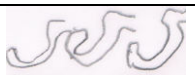	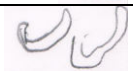
الطاء				
الكاف				
اللام	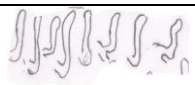			
الميم		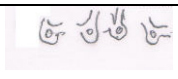		
النون				
الصاد				
العين		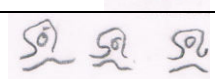		
الفاء	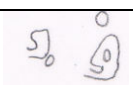	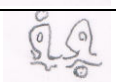		
السين	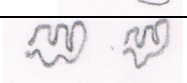	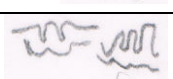		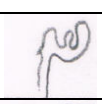
الهاء			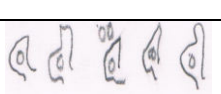	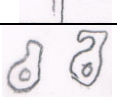
الواو			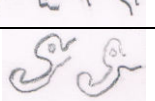	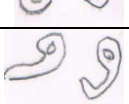
اللام الف				
الياء		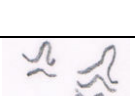		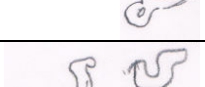

جدول الشاهد رقم 10:

الحروف	المبتدأة	المتوسطة	المطرفة	المفردة
الالف			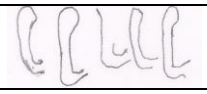	
الباء	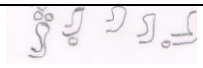	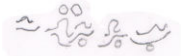		
الجيم				
الدال			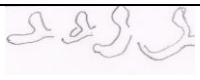	
الراء				
الطاء				
الكاف				
اللام				
الميم		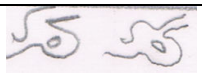		
النون				
الصاد				
العين				
الفاء	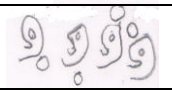			
السين		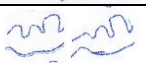		
الهاء				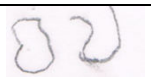
الواو				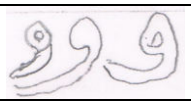
اللام الف				

ملحق الاشكال

- **أشكال الشاهد رقم 1:**

تفريغ الشاهد بشكل كامل

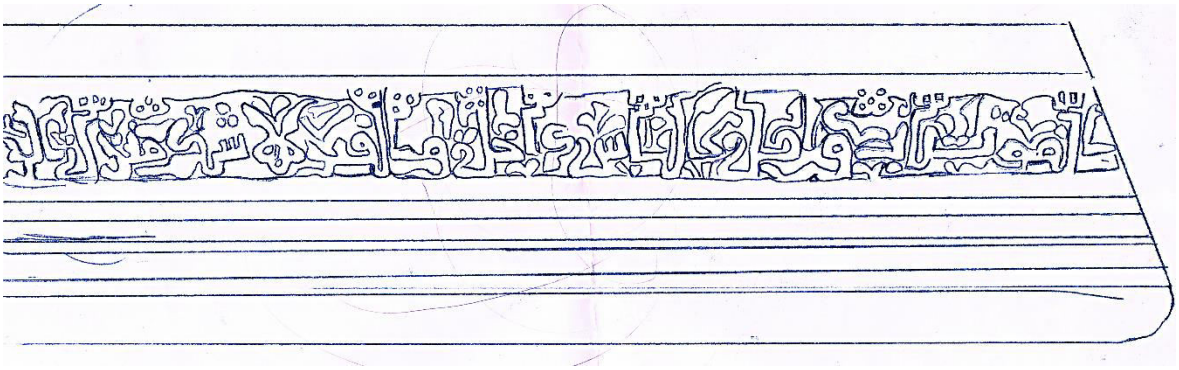

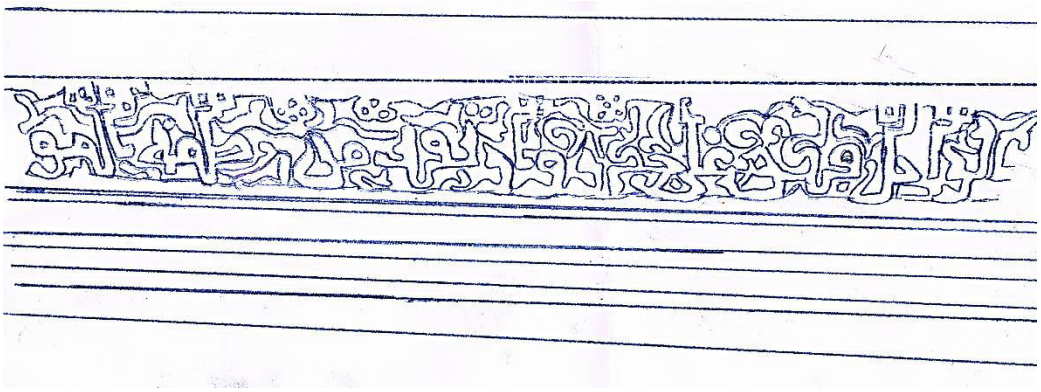

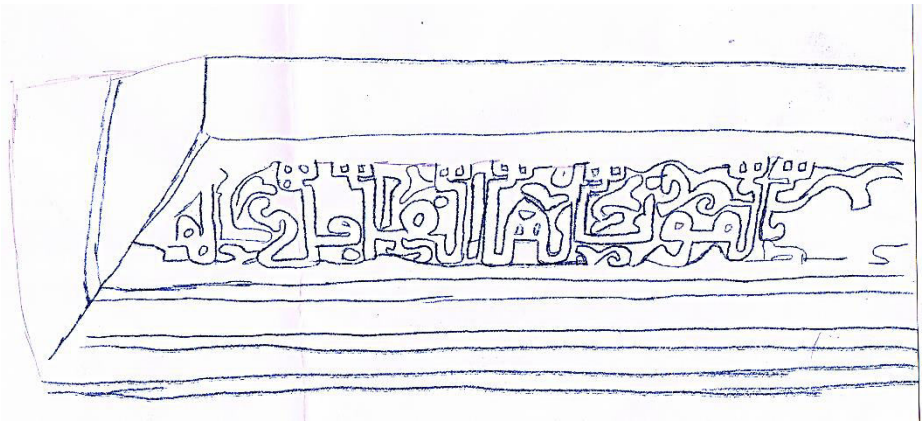

تفريغ الشاهد بشكل جزئي

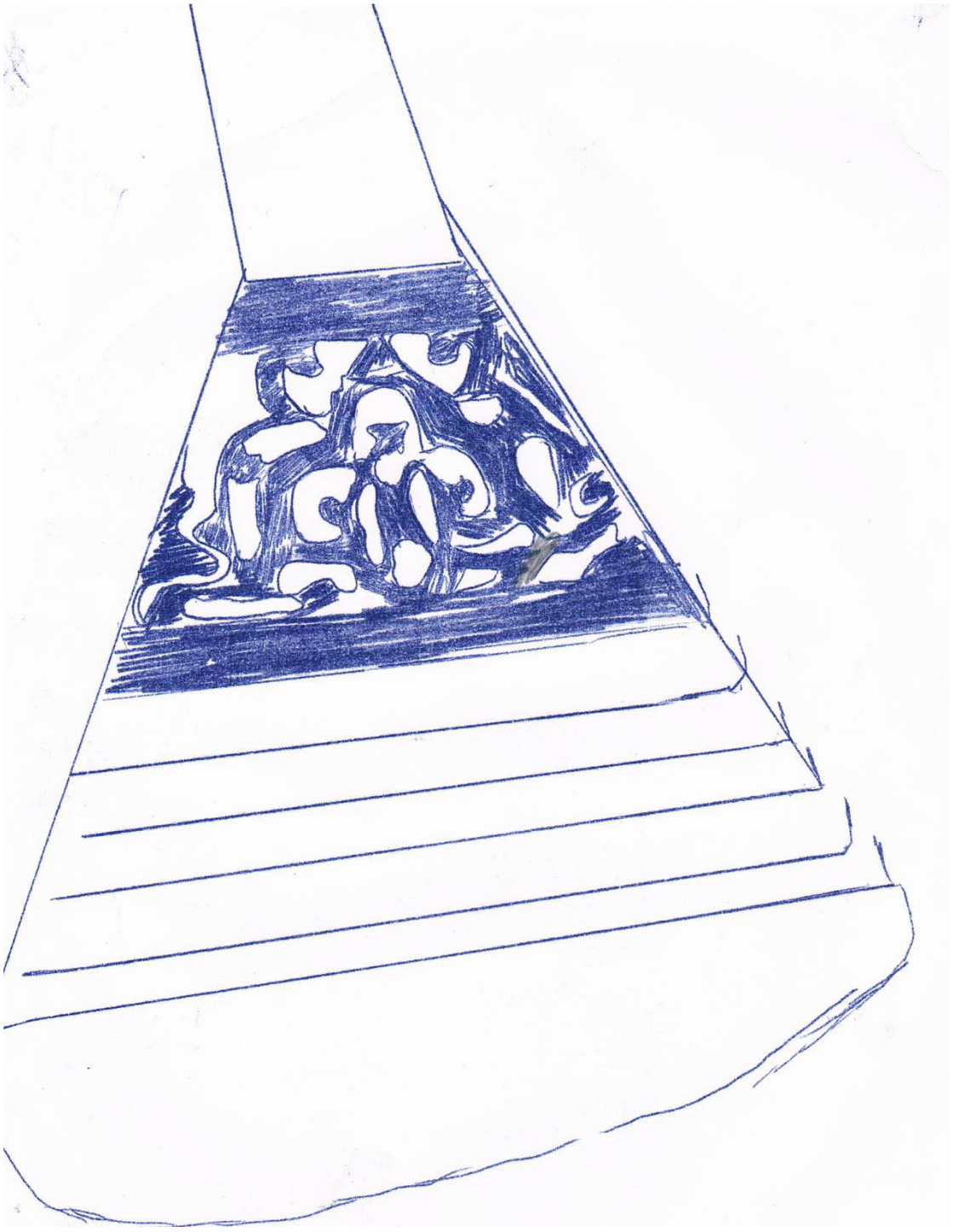

التفريغ الزخرفي لمجنبة الشاهد

- أشكال الشاهد رقم2

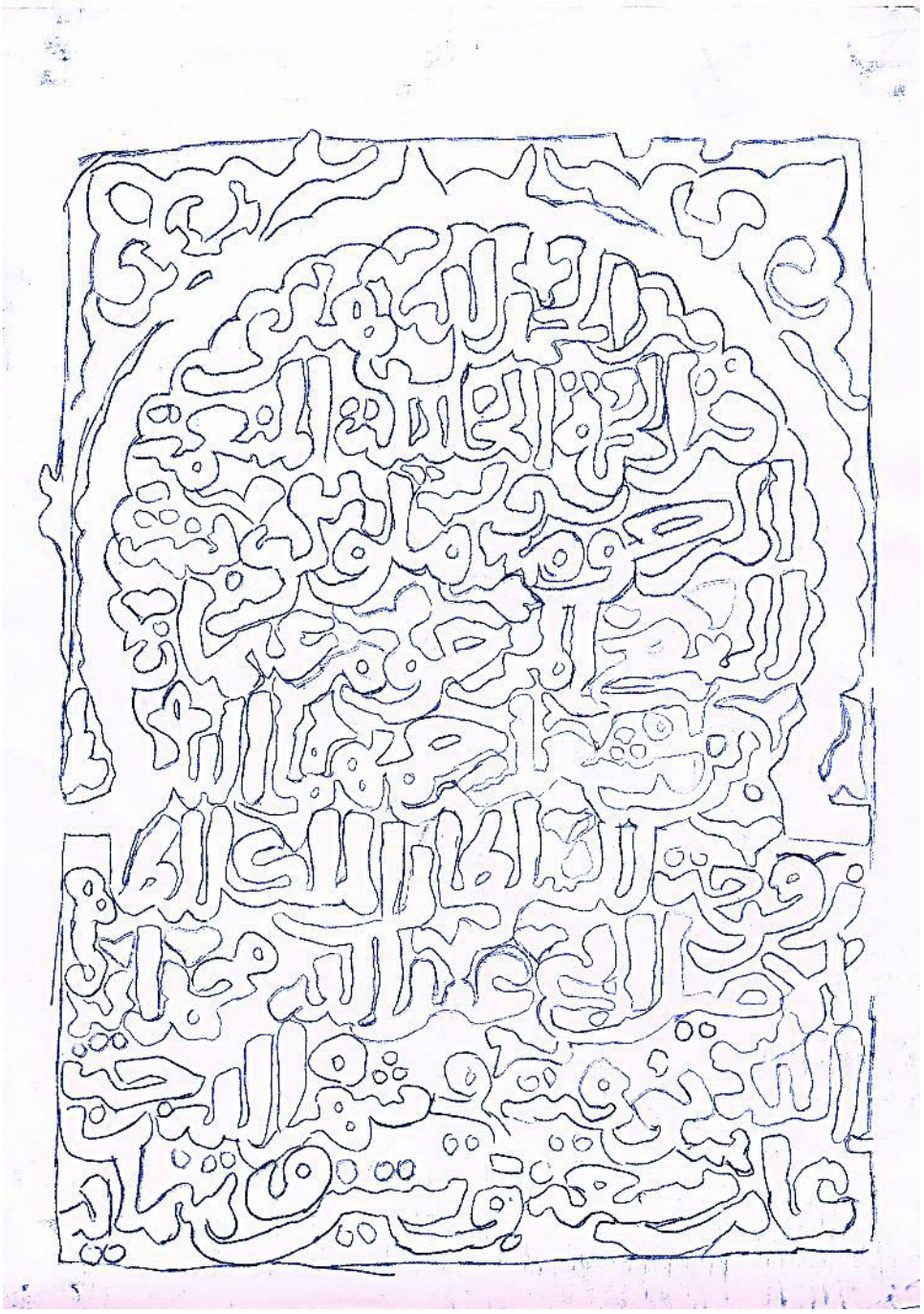

تفريغ الزخرفي للشاهد

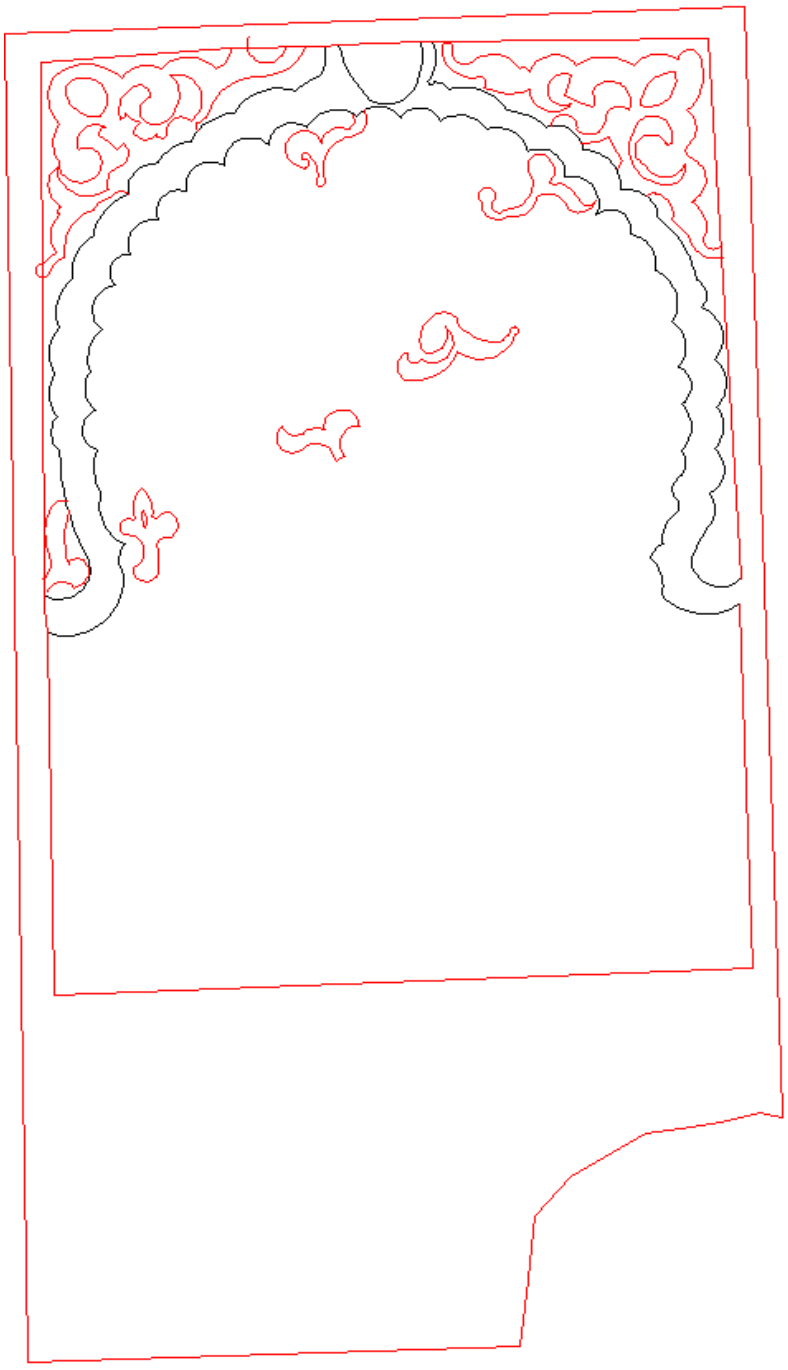

زخرفة اطار وأركان الشاهد

- أشكال الشاهد رقم 3:

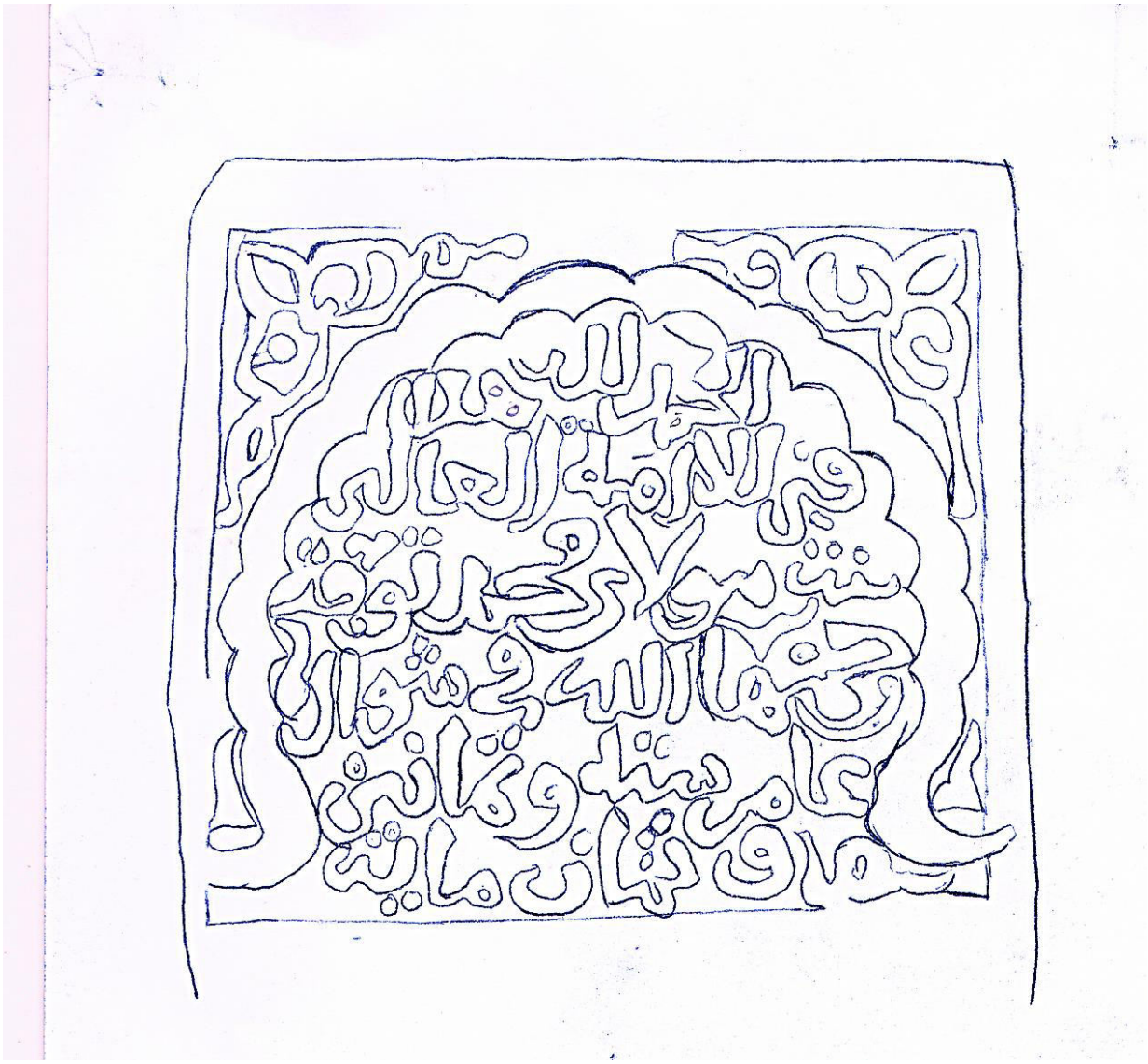

التفريغ الزخرفي لشاهد قبر أمة العالي

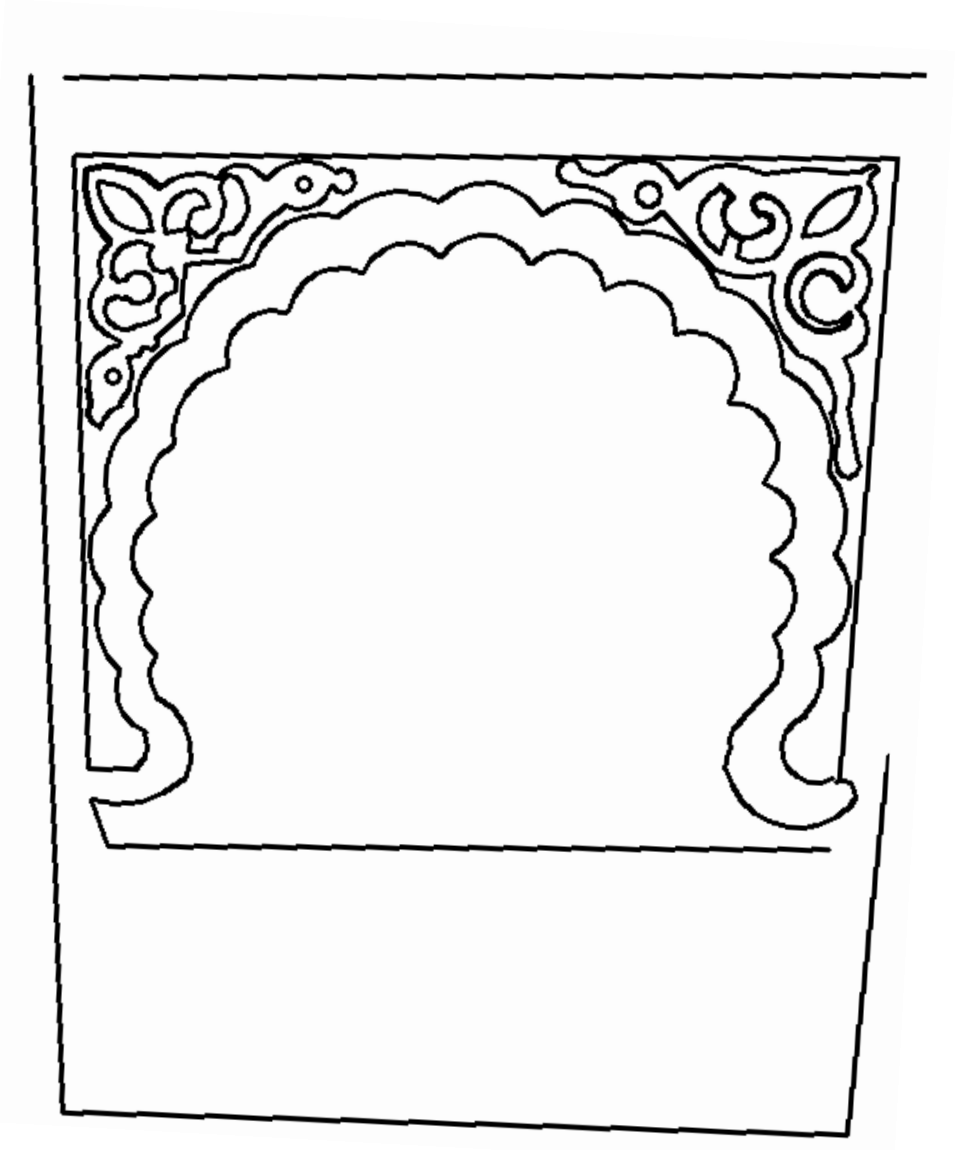

زخرفة الاطار والاركان لشاهد قبر أمة العالي

- أشكال الشاهد رقم 4:

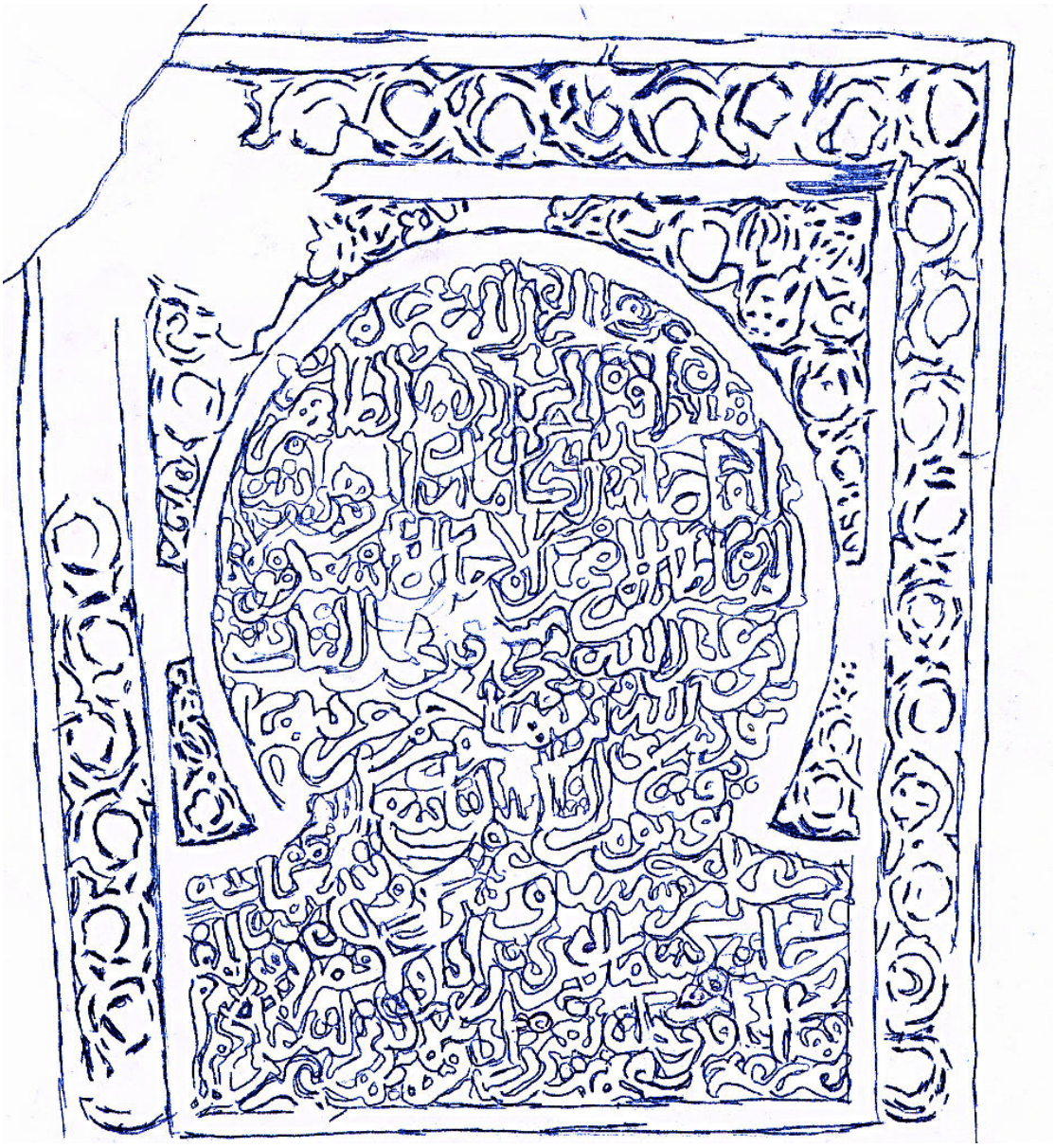

التفريغ الزخرفي للشاهد

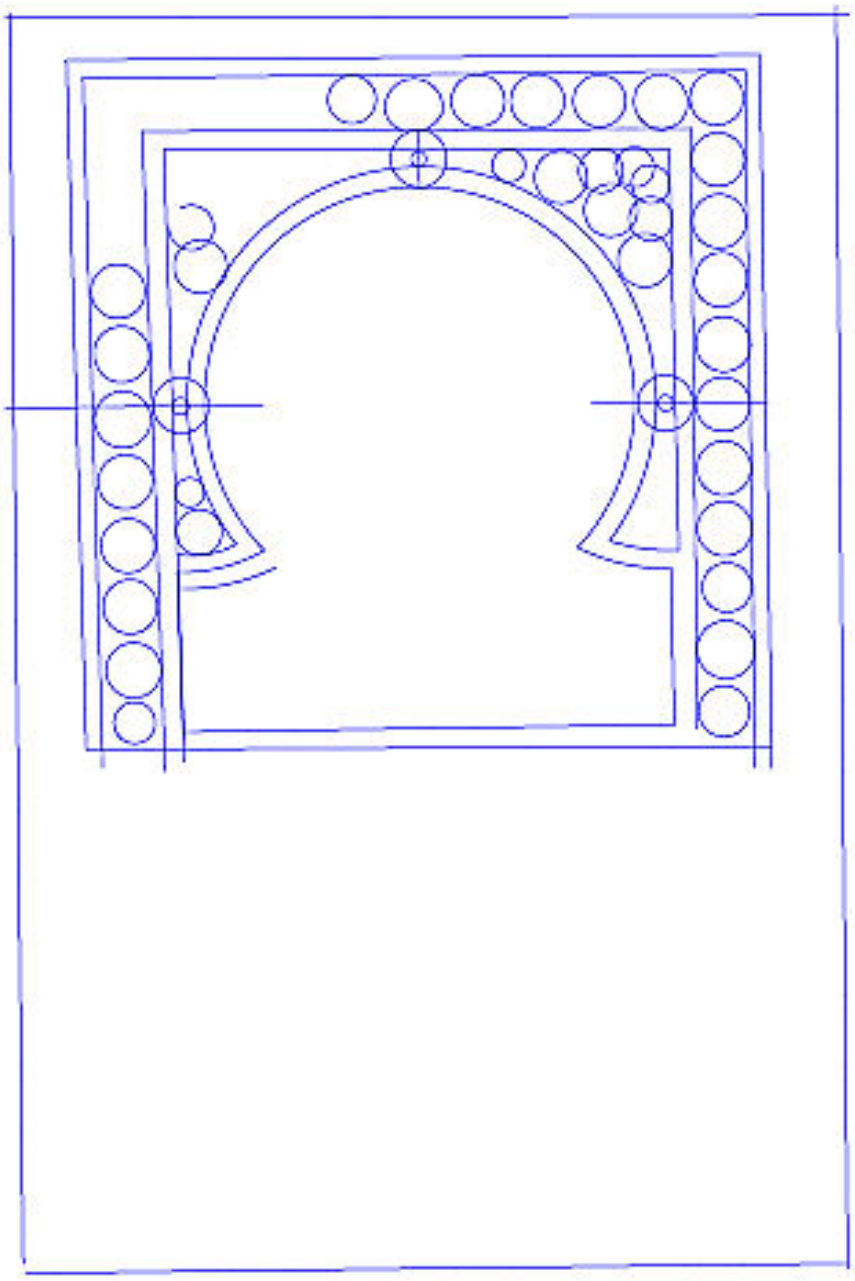

الاطار الزخرفي الدوائر المشكلة للزخارف.

- أشكال الشاهد رقم 5

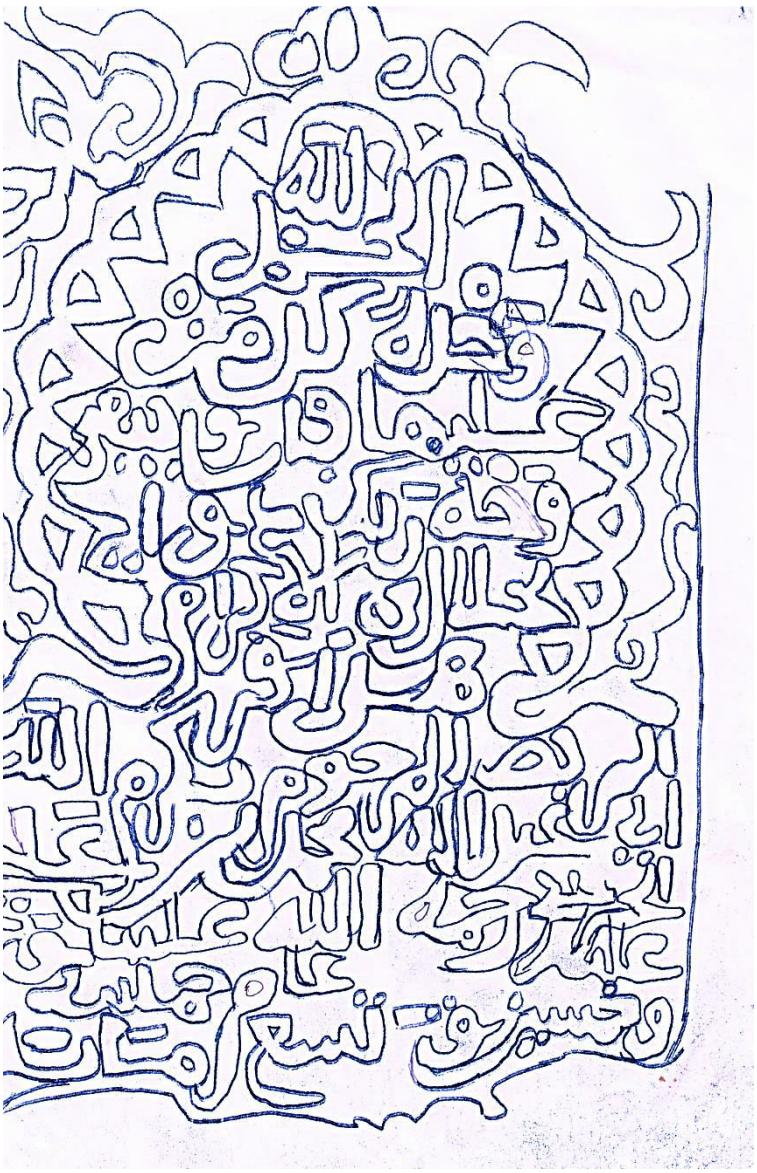

التفريغ الزخرفي للشاهد

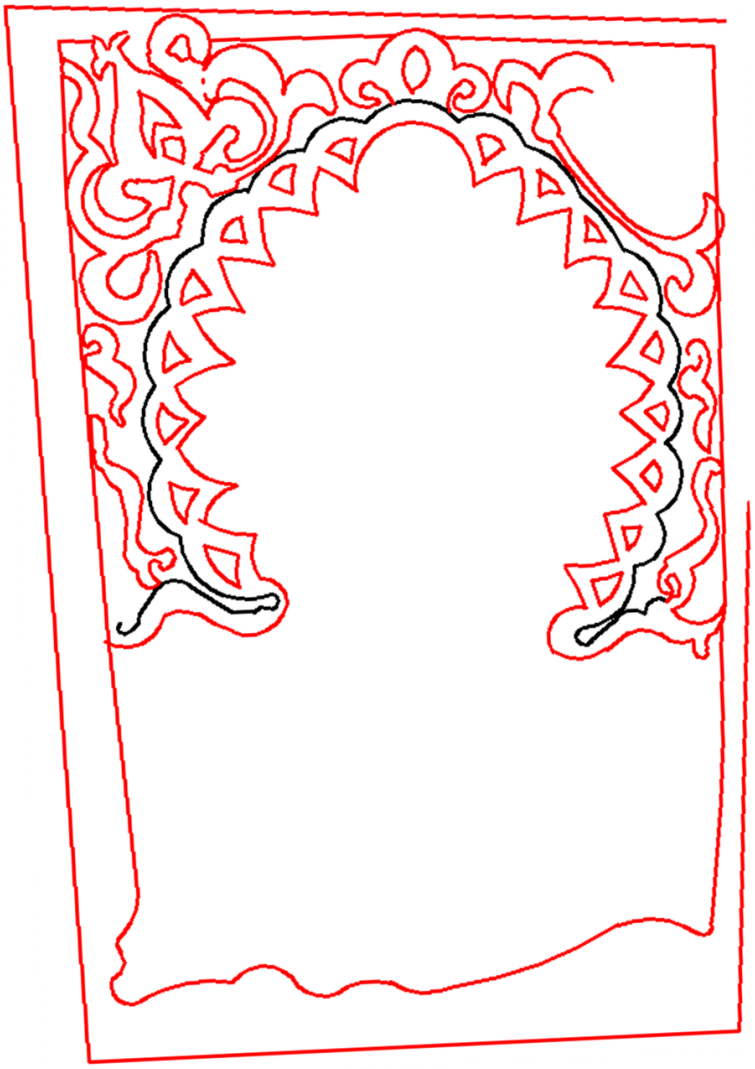

التفريغ العقد وزخرفة الاركان

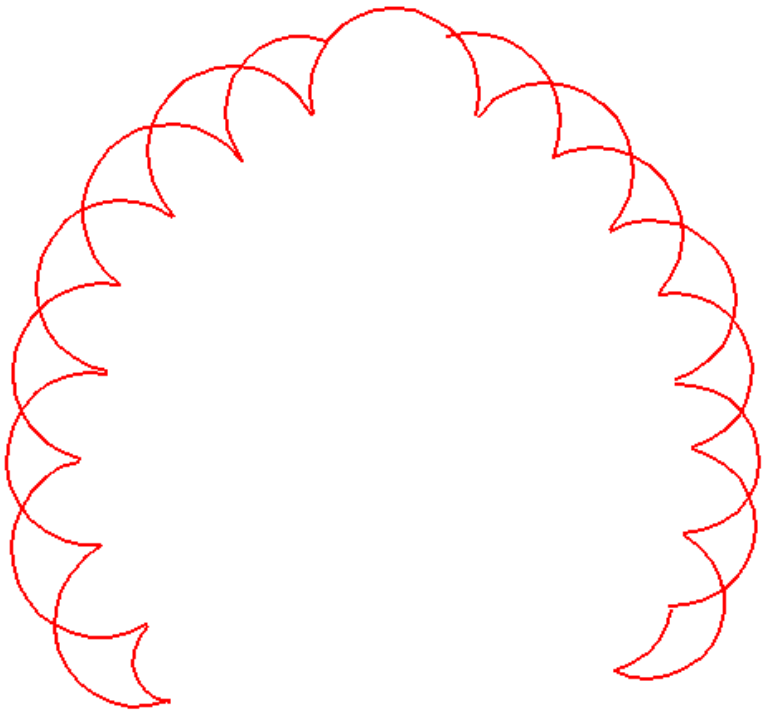

تخطيط العقد للشواهد

- الشاهد رقم 6:

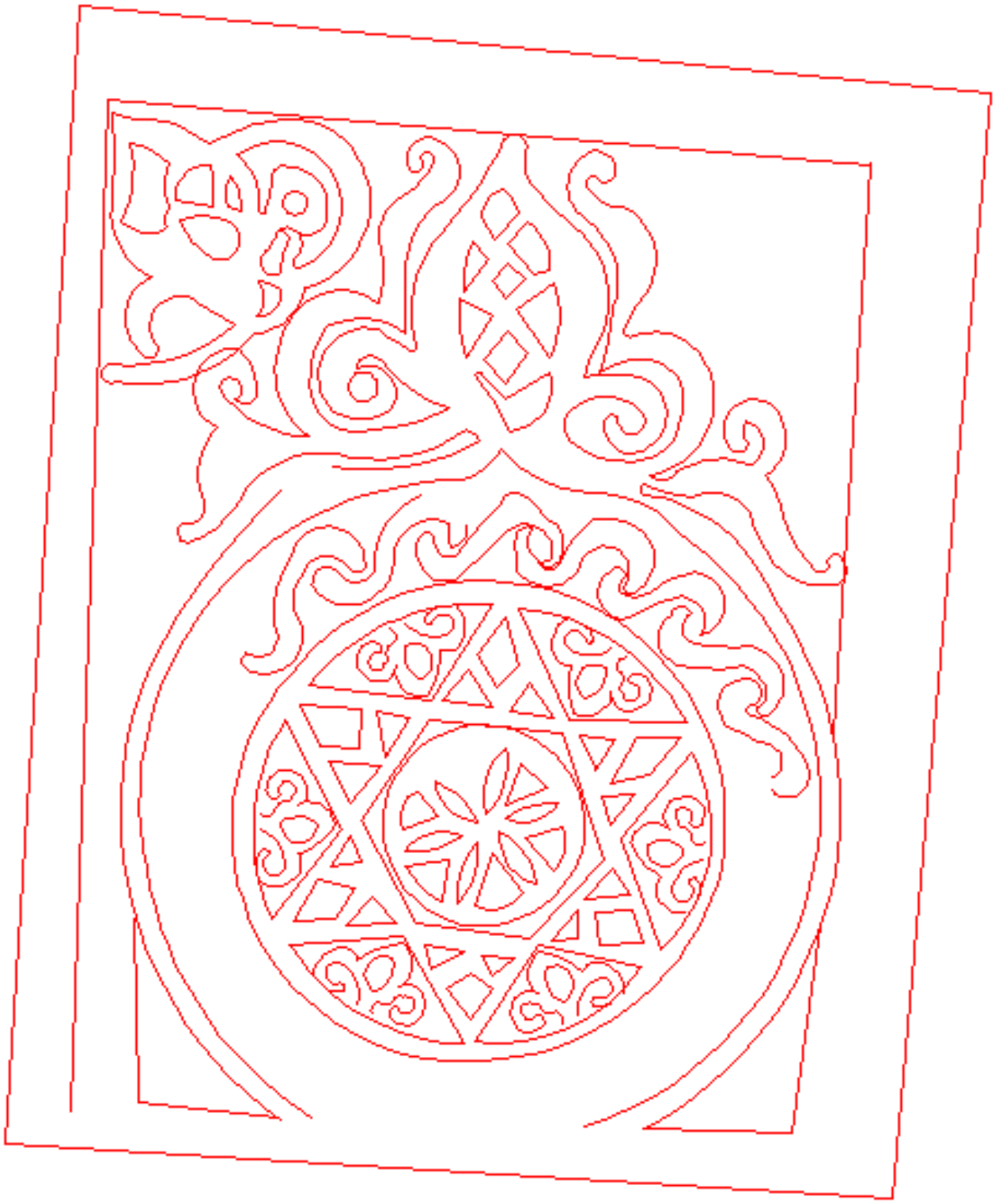

التفريغ الزخرفي للشاهد رقم6:

- الشاهد رقم 7

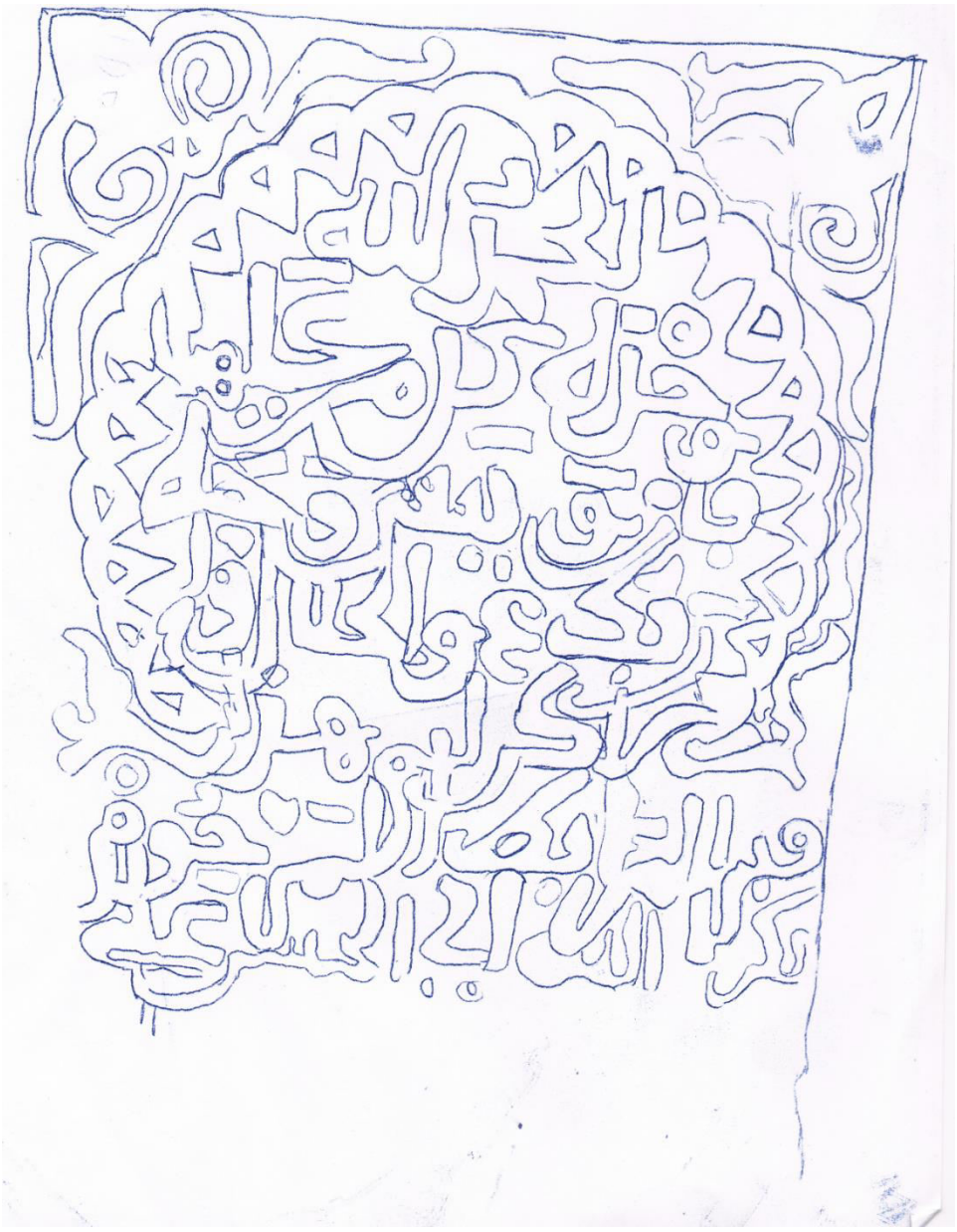

ؤ

التفريغ الزخرفي للشاهد

- أشكال الشاهد رقم 9

التفريغ الزخرفي

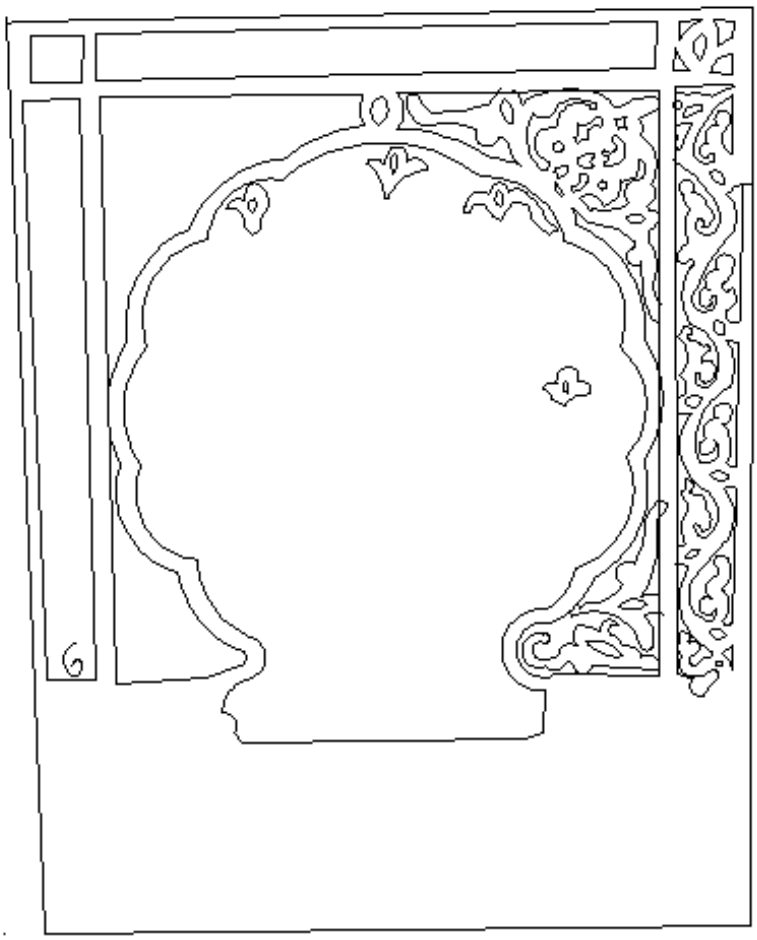

الاطار الزخرفي

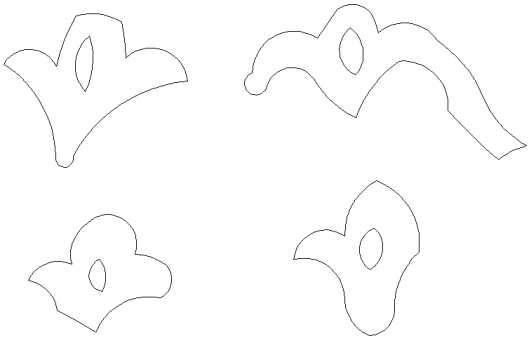

الزخرفة النباتية في خلفية الكتابة

الزخرفة النباتبة التي تحيط بعقد الشاهد

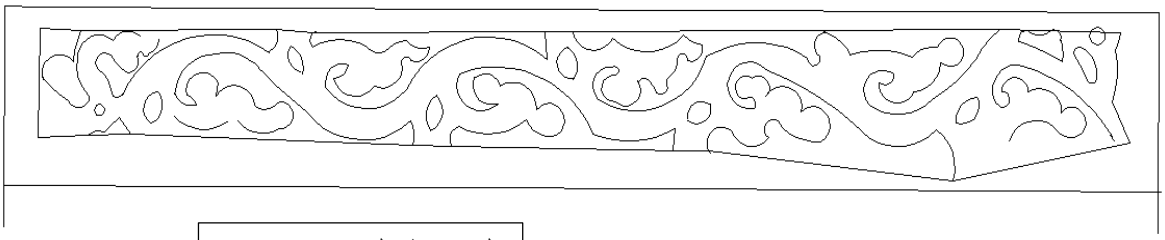

الشريط الزخرفي

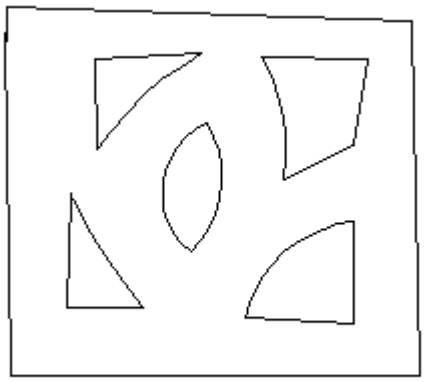

الزخرفة تقاطع الشريط الزخرفي

- أشكال الشاهد رقم 10

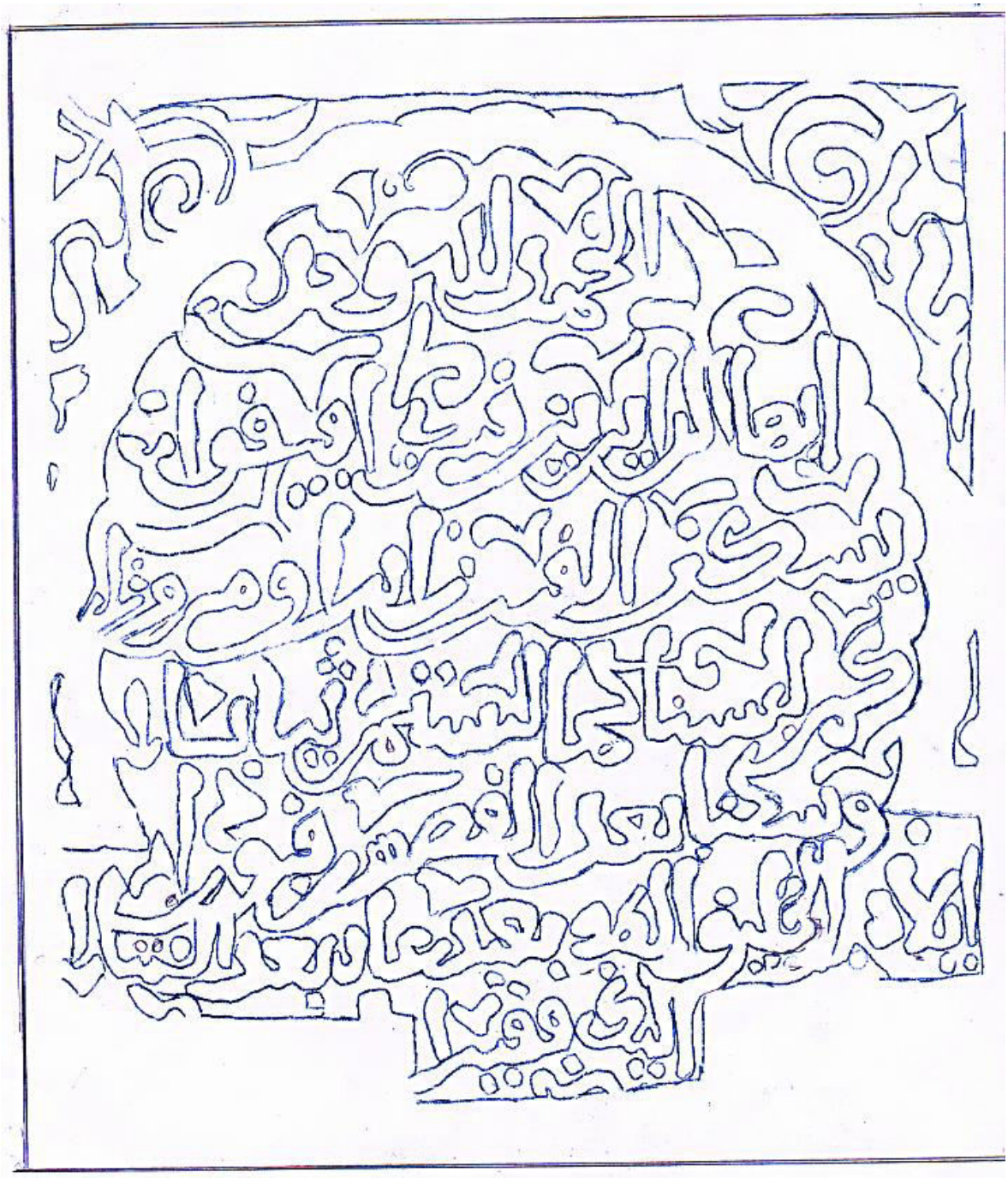

التفريغ الزخرفي للشاهد

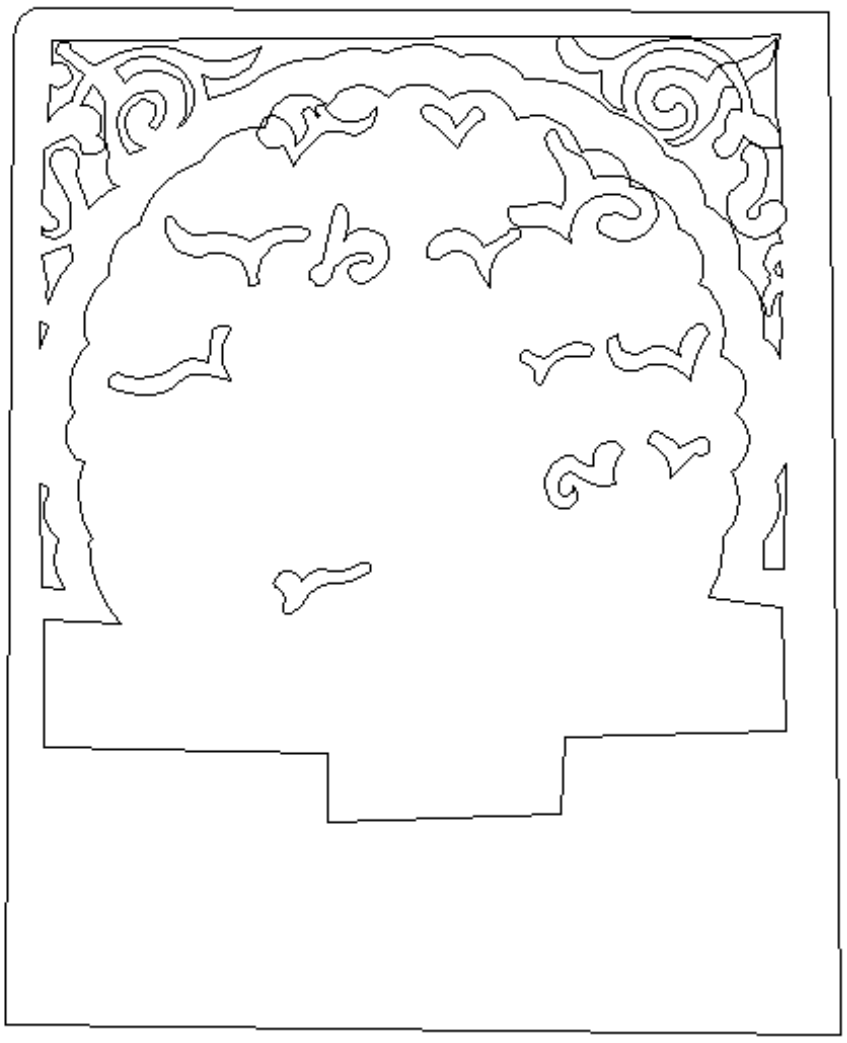

التفريغ الزخرفي لاطار الكتابة وخلفيتها النباتية

ملحق الصور

صورة رقم 1: الشاهد الأول المتضمن لكتابة الخط الكوفي لابي حمو موسى

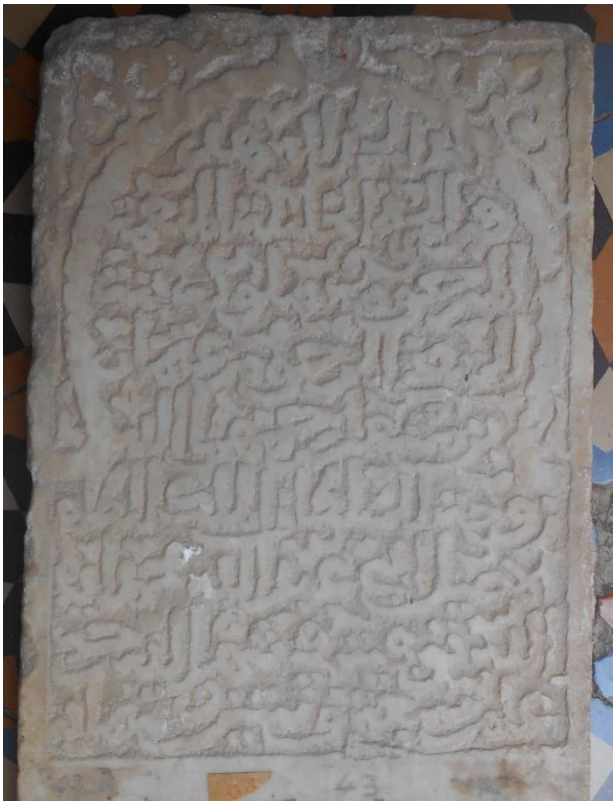

الصورة رقم 2 لشاهد ملوكة زوجة السلطان المتوكل

الصرة رقم 3: لشاهد قبر للا أمة العالي

الصورة رقم 4: لشاهد قبر الزهرا بنت السلطان ابي عبد الله محمد بن محمد الثابتي

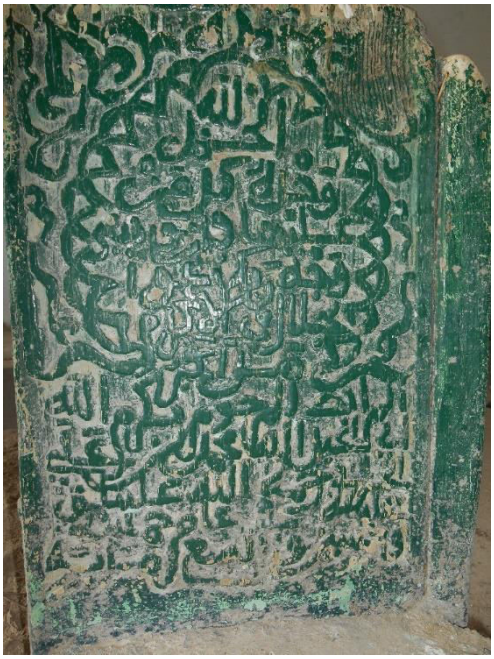

صورة رقم 5 و6 تمثل الشاهد الراسي والقدمي للمرابط ابي عبد الله محمد بن علي

الصورة رقم 7 و8: تمثل لوحة لشاهد الراسي والقدمي للمرابط ابي الحسن علي

الصورة رقم 7: شاهد قبر لأمة الحق بنت الفقيه العقباني

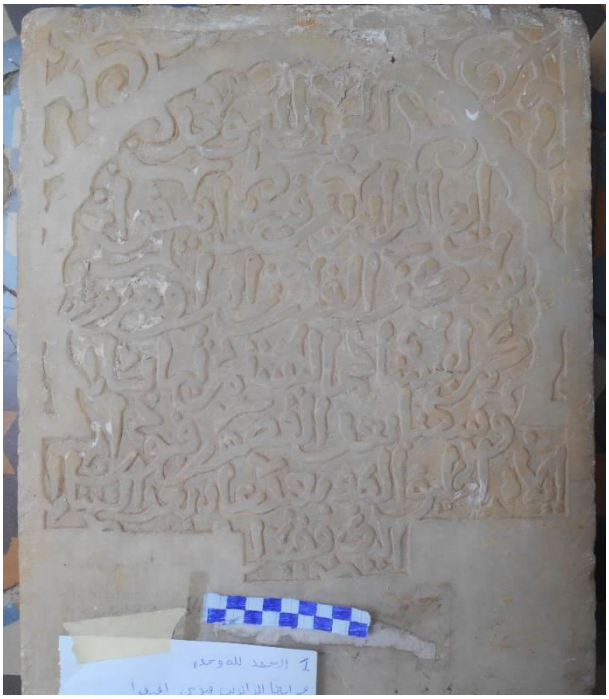

الصورة رقم 8: شاهد قبر نقش علية ابيات شعرية

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

المصادر

ابن الأحمر تاريخ الدولة الزيانية، تحقيق هاني سلامة، ط1،مكتبة الثقافة الدينية للنشر والتوزيع2001.

ابن منظور لسان العرب ج10 دار صادر 2003

التنسي، تاريخ بني زيان ملوك تلمسان، تحقيق محمود آغا بوعياد، موفم للنشر الجزائر، 2011

عبد الحمن بن خلدون كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيان العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، تحقيق خليل شحادة ويهيل زكار ، دار الفكر بيروت، لبنان، 2000.

القلقشندي صبح الاعشى في كتابة الانشى، ج6 المطبعة الاميرية بالقاهرة 1915

يحيى بن خلدون– بغية الرواد في ذكر ملوك بني عبد الواد مج1، مطبعة بيير فونطانا الشرقية الجزائر 1903.

قائمة المراجع

أحمد توفيق المدني، حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.

أحمد شوحان، رحلة الخط العربي من المسند الى الحديث، منشورات اتحاد الكتاب العربي ، دمشق، 2001.

ادهام محمد حنش،الخط العربي ومصطلح الحدود الفني، دار الروافد 2013

بسام كامل عبد الرزاق – تلمسان في العهد الزياني 633هـ / 962هـ ماجيستر في التاريخ– جامعة النجاح الوطنية فلسطين

حسن باشا ، الألقاب الإسلامية على في التاريخ والوثائق والاثار، الدار الفنية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1989.

حسن باشا ، الفنون الإسلامية والوظائف على الاثار العربية ج2، دار النهضة العربية، القاعرة، 1966

سهيلة ياسين الجبوري، الخط العربي وتطوره في العصور العباسية في العراق، مطبعة الزاهرة، بغداد، 1962.

عادل نويهض معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام الى العصر الحاضر، مؤسسة نويهض الثقافية للتوزيع والنشر بيروت لبنان، 1980، ص169– 170.
عاصم محمد رزق، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية ،ط 1، مكتبة المدبولي، 2000.

عبد الحق معزوز، شواهد القبور في المغرب الأوسط بين القرنين 13/2هـ– 8–19م، ط1، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، تلمسان 2011

عبد الزيز فيلالي تلمسان في العهد الزياني، ج1، موفم للنشر، الجزائر 2002.

عزة علي عبد الحميد شوكة، النقوش الكتابية بالعمائر الدينية والمدنية في العصرين المملوكي والعثماني، العلم والايمان للنشر والتوزيع،2008

عمر أفا محمد المغراوي، الخط المغربي تاريخ ووقائع وأفاق، ط 1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2007

كامل سلمان الجبوري، موسوعة الخط العربي –الخط الكوفي– ط1 ، دار مكتبة الهلال ، 1999،

كمال سلمان الجبوري، موسوعة الخط العربي، خط الثلث، منشورات دار ومكتبة الهلال، ص7

محمد علي محمود نصره– جماليات الكتابة العربية في العمارة الإسلامية كمدخل لتجميل واجهات المباني رسالة دكتوراه جامعة هلون الزمالك 2001.

يحيى وهب الجبوري، الخط والكتابة في الحضارة العربية، ط1، دار العربي الإسلامي، 1994،

الرسائل الجامعية:

ليلى مرابط، الكتابات الشاهدية الزيانية 8– 10هـ/14– 16مم، ماجستير، جامعة الجزائر، 2002.

يحياوي العمري، رسالة دكتوراه الكتابات الأثرية في الغرب الجزائري جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان 2014– 2015.

الفهرس المحتويات

مقدمة:.....1

الفصل الأول: مدخل عام الى الدراسة

1- تاريخ تلمسان في العهد الزياني.....5

1. أ- ظروف نشأة الدولة الزيانية:.....5

.ب- ملوك بني زيان.....6

1. ج- مرحلة الضعف..... .11

2- الخط العربي.....14

2.أ- نشأة الخط العربي:.....14

- النظرية التوقيفية: 14

- النظرية الشمالية.....15

- لنظرية الجنوبية:.....15

- النظرية الحديثة:.....16

. ب- أهم أنواع الخط العربي 17

2. أ. 1- الخط النسخ:.....17

.أ.2- الخط الثلث: 18

.أ.3 - الخط الكوفي:.....18

2.أ. 4 - الخط المغربي.....19

- مراحل تطوره:.....20

3- الكتابات الأثرية:.....21

3. أ- تعريف الكتابات الاثرية:.....21

3. ب- أنواع الكتابات الأثرية.....22
3. ب.1- الكتابات التأسيسية:.....22
3. ب. 2- الكتابات الوقفية: 22
3.ب 3- الكتابات الشاهدية: 23
- تعريف الكتابة الشاهدية:.....23
- أنواع شوهد القبور.....23
- الشواهد الموشورية: 23
- الشواهد المنضدية: 24
- الشواهد الأسطوانية.....25
- مواد صناعة شواهد القبور في المغرب الإسلامي:.....25
- تقنيات النقش على شواهد القبور:.....26
- تعريف النقش: 26
- النقش البارز:.....26
- النقش الغائر:.....26
الفصل الثاني الدراسة الوصفية لشواهد القبور.....28
1- الشاهد رقم 1: القدمي لابي حمو موسى:.....28
1. أ- تفكيك النص:.....28
2. ب- الوصف:.....28
2- ج- التفسير التاريخي:.....28
2- الشاهد رقم 2: ملوكة زوجة السلطان المتوكل:.....28
2. أ- تفكيك النص:.....29
2. ب- الوصف:.....29
2. ج- التفسير التاريخي:.....30

2. د- التفسير اللغوي: 30
3- الشاهد رقم 3 : أمة العالي بنت مولاي محمد.....30
3. أ-تفكيك النقش:.....30
3. ب- الوصف:.....31
3. ج - التفسير التاريخي.....31
3. د- التفسير اللغوي:.....31
4- الشاهد رقم 4: الاميرة الزهرا بنت محمد الثابثي
4. أ- تفكيك النص:.....32
4. ب- الوصف:.....32
3. ج- التفسير التاريخي:.....33
4- د- التفسير اللغوي:.....34
5- الشاهد رقم 5: ابي عبد الله محمد بن علي.....35
5- أ- تفكيك النص:.....35
5. ب- الوصف.....36
5. ج- التفسير التاريخي:.....37
5. د- التفسير اللغوي:.....37
6- الشاهد القدمي للمرابط ابي عبد الله محمد بن علي:
6- أ- الوصف:.....38
7- الشاهد رقم 6: المرابط الحسن علي.....38
7- أ- تفكيك النص:.....38
7. ب- وصف الشاهد:.....39
7. ج- التفسير التاريخي:.....39
7. د- التفسير اللغوي:.....40

8. الشاهد القدمي للمرابط أبي الحسن علي.....40
8. أ- وصف الشاهد:.....40
9. الشاهد رقم 7: أمة الحق.....40
9. أ- تفكيك النص: 40
9. ب- الوصف:.....41
9. ج- التفسير التاريخي:.....42
9. د- التفسير اللغوي:.....42
10- الشاهد رقم 8: شاهد قدمي.....42
10. أ- تفكيك النص :.....42
10. ب- الوصف.....43
10. ج- التفسير التاريخي:.....43
10. د- التفسير اللغوي:.....44

الفصل الثالث : الدراسة التحليلية للكتابة الشاهدية:

1- التحليل الابجدي للحروف:

- شاهد رقم 1: الشاهد القدمي لأبي حمو موسى.....46
- شاهد قبر رقم 2: ملوكة زوجة السلطان المتوكل.....48
- الشاهد رقم 3: أمة العالي بنت مولاي محمد.....50
- الشاهد رقم 4: الاميرة الزهرا بنت محمد الثابثي.....51
- الشاهد رقم 5: للمرابط ابي عبد الله محمد بن علي.....54

الشاهد رقم 7: للمرابط ابي الحسن 56

- شاهد رقم 9: امة الحق.....58

- الشاهد رقم 10:الشاهد القدمي البيت الشعري.....60

2- التفسير الفني لأوضاع الحروف:

- شاهد رقم 1: الشاهد القدمي لأبي حمو موسى.....62

3- شاهد قبر رقم 2: ملوكة زوجة السلطان المتوكل.....63

4- التفسير الابجدي:

5- الشاهد رقم 3: أمة العالي بنت مولاي محمد.....63

6- الشاهد رقم 4: الاميرة الزهرا بنت محمد الثابثي.....64

7- الشاهد رقم 5: للمرابط ابي عبد الله محمد بن علي.....64

الشاهد رقم 7: للمرابط ابي الحسن علي.....65

- شاهد رقم 9: امة الحق 66

8- الشاهد رقم 10:الشاهد القدمي البيت الشعري.....66

9- الفصل الرابع: الألقاب والعبارات الدعائية والبطاقات الفنية

1- الألقاب والعبارات الدعائية 69

1. أ- تعريف الاسم.....69

1. ب- تعريف اللقب:.....69

1. ج- الألقاب على الشواهد.....69

1. د-العبارات الدعائية: 75

3- البطاقات الفنية للشواهد المدروسة:.....76

- خاتمة.....86

- ملحق الجداول.....88
- ملحق الاشكال.....97
- ملحق الصور.....117
- قائمة المصادر والمراجع.....122
- الفهرس المحتوسات..... 126

الملخص

تعد النقوش الكتابية على شواهد القبور الزيانية مصدرا مهما في الدراسات الاثرية لهذه الفترة، وهي كالوثائق التاريخية تحتوي على معلومات مكتوبة بما شهدته حضاررتهم بروائع الخط العربي والذي أضيفت اليه مجموعة من الزخارف النباتية والهندسية.

الكلمات المفتاحية: شواهد القبور، النقوش الكتابية، الدولة الزيانية.

Abstract

epigraphy on the Epitaph in zeyanid period is important source in study archeology in this era, just like historical document, for It contains a lot of Written information, which was engraved by artist muslim, with the masterpieces of calligraphy And various other decorations.